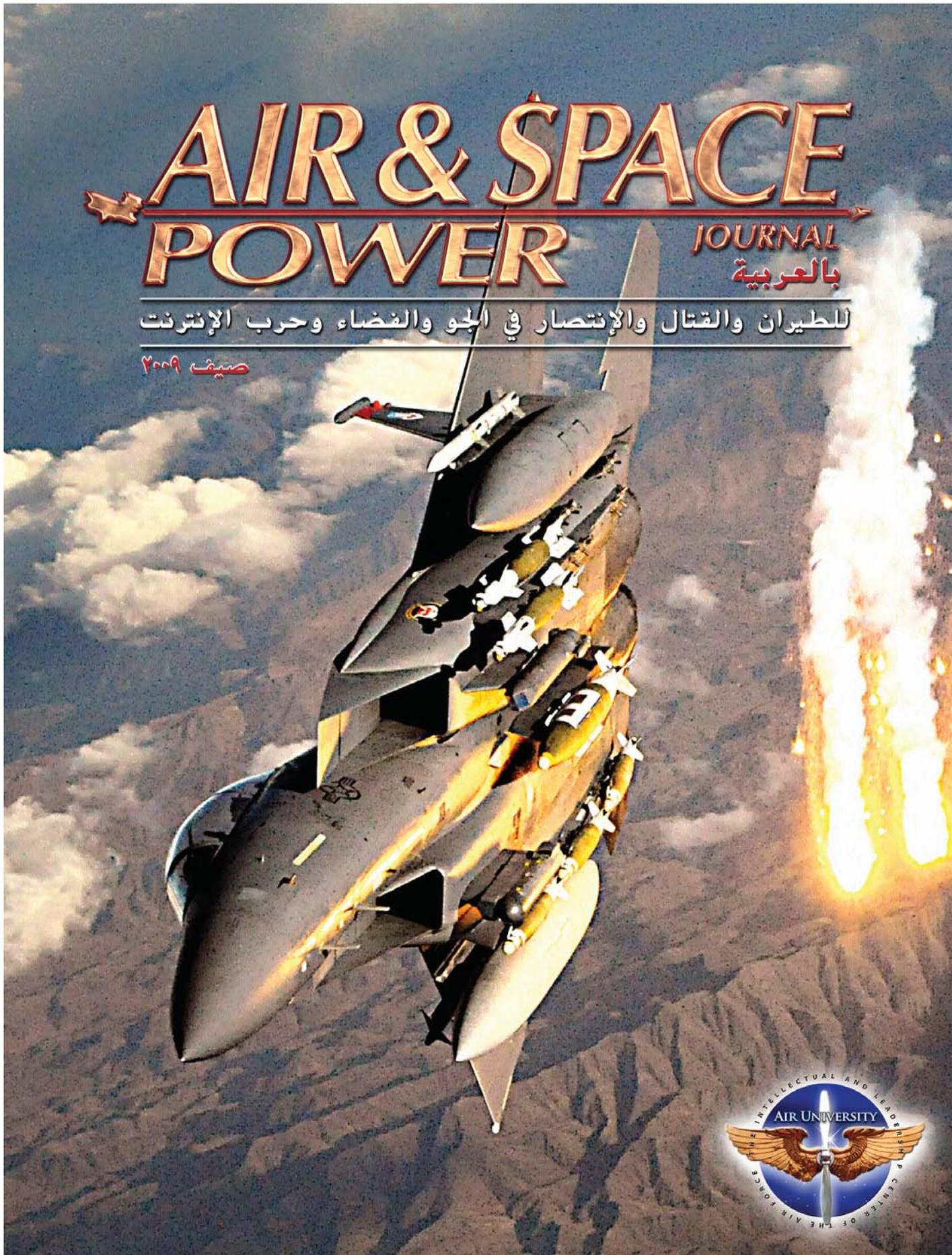


AIR & SPACE POWER

JOURNAL
بالعربية

للطيران والقتال والإنصار في الجو والفضاء وحرب الإنترنت

صيف ٢٠٠٩





<http://www.af.mil>



<http://www.aetc.randolph.af.mil>



<http://www.au.af.mil>

رئيس اركان القوة الجوية

الفريق الأول نورتن أ. شوارتز

قائد القيادة الجوية للتعليم و التدريب

الفريق الأول ستيفن لورنز

أمر الجامعة الجوية

الفريق ألن بك

مدير معهد البحوث للقوة الجوية

الفريق الأول جون أ. شوب (منقاعد)

المحرر

الدكتور عبد اللطيف النقشبندی

مساعدة التحرير

إليان تارايزي

القسم الفني

ستييفن سي. غارست، مشرف الفنون والإنتاج

دانييل م. أرمسترونج، الرسام

ليسلبي سوزان فير، الرسامة

أن بيلي، مسؤولة إعداد الطبوعات

مسؤولة المجلة الإلكترونية

كاثرين باركر

تصدر مجلة القوة الجوية والقدرة الفضائية الفصلية وهي مجلة مهنية تهدف الى تنمية وتوسيع النقاش المهني وتبادل الآراء والخبرات بين المتحمسين ونشر تجاربهم وكفاءاتهم بالإضافة الى مواضيع تتعلق بالتقدم الحاصل في مجالات العلوم الجوية والفضائية، الاستراتيجية والتكتيك، والعقيدة والقيادة العسكرية ومهام الدفاع الوطني. ويهمنا ان نشير الى ان المواضيع والمقالات التي ننشرها المجلة لا تمثل بالضرورة السياسة الرسمية للحكومة الامريكية كما انها لا تعكس الموقف الرسمي لوزارة الدفاع، والقوة الجوية الأمريكية. وقيادة التعليم والتدريب والجامعة الجوية، ويمكن إعادة طبع المقالات المنشورة في هذه المجلة أو إستعمالها لأغراض البحوث الدراسية من دون الحاجة الى أخذ موافقتنا بإسئنائنا المقالات التي يحتفظ فيها المؤلف بحقوق الطبع. نشكر مركز الفضاء ناسا على السماح لنا بطبع وإستخدام صور مختارة للمجلة.

ISSN 1555-3868

الصفحة	الموضوع
٢	العمليات العسكرية في الحرب الغير تقليدية: بقلم الدكتور عبد اللطيف النقشبندي..... الجامعة الجوية
٤	التخطيط التطويري: المدخل إلى قدرات مقاتلي حرب المستقبل..... الجنرال بروس كارلسون. السلاح الجوي الأمريكي الرائد ستيفن جامبال. دكتوراه فلسفة. السلاح الجوي الأمريكي
١١	نظرة إلى المنحدر الزلق: العمليات المحلية وانحسار الثقافة العسكرية والاستعانة بالمصادر الخارجية..... الرائد براين د. واتسون. القوة الجوية الأمريكية
٣٨	نحن في حرب ضد الإرهابيين وليس ضد المسلمين..... المقدم مايكل ر. مكغي. متقاعد. القوة الجوية الأمريكية
٤٣	العمليات المركزية لشبكة الإتصالات الألكترونية: الحاجة للفعالية والتكيف..... الكوماندو فيليب جي. باتي. البحرية الأمريكية. متقاعد
٥٧	دور المهندسين المدنيين العاملين في القوة الجوية في عمليات مكافحة التخريب..... المقدم كيندال براون. القوة الجوية الأمريكية
٧٢	لين ليست نكهة الشهر..... راندل شوالبي
٧٦	الحاجة إلى التخطيط التطويري..... السيد كريكوري كي . جنكينز المقدم كريستوفر أي لتيير. القوة الجوية الأمريكية . متقاعد
٨٤	ردود وتعليقات القراء
٩٦	المساهمون.....

العمليات العسكرية في الحرب الغير تقليدية

بقلم الدكتور عبد اللطيف النقشبندى

الجامعة الجوية

بعد إنهاء الإتحاد السوفيتي ونهاية الحرب الباردة غاب عن المسرح عدو ظاهر للعيان كنا نستطيع بوسائل مختلفة معرفة مقاصده وعُدته، ولم يهنا العالم ويرتاح بزوال الخطر السوفيتي وإضحلال شبح الحرب النووية، فقد برزت على السطح بوادر وإشارات لظهور قوى شريرة تعمل في الخفاء وتستخدم تكتيكات جديدة في عمليات غير إعتيادية في طرقها، تخطيطها، توقيتها، مكانها، وحتى في الأسلحة التي تستخدمها، إنها الحرب الغير تقليدية وما أحداث ١١ أيلول/ سبتمبر إلا مثل لما تكون عليه هذه الحرب، إنها حرب القرن الواحد والعشرين.

كانت العمليات العسكرية تنظم تقليدياً لقتال عدو تقليدي وبطريقة تقليدية، ومن الأمثلة الواضحة على العمليات العسكرية التقليدية الناجحة في العصر الحديث، معركة نورماندي ١٩٤٤ عند عبور قوات الحلفاء القنال من إنكلترا إلى فرنسا والحملة العسكرية البريطانية في حرب جزر الفوكلاند عام ١٩٨٢ والتي استطاعت فيها القوات البريطانية من فرض سيطرتها ثانية على هذه الجزر التي تقع على بعد آلاف الكيلومترات من القواعد البريطانية، والمثل الثالث هو حملة قوات التحالف بقيادة الولايات المتحدة لطرد قوات صدام من الكويت عام ١٩٩١. في كل هذه الحملات دارت الحرب بين جيوش تقليدية وإنتهت بانتصار واضح لطرف على آخر. لكن ما تواجهه القوات الدولية بقيادة الولايات المتحدة في أفغانستان أو العراق هو مثل على تغير صورة الحرب من نواحي عديدة، أهمها عدم وضوح العدو كأفراد وعدم وضوح الأماكن التي يقاتل فيها، ثم نوعية الأسلحة التي من المحتمل أن يستخدمها، فهذا العدو قد يفاجيء بإستخدام أسلحة غير معروفة ففي عملية تفجير برجى التجارة إستخدم الطائرات المدنية كسلاح مدمر، وفي أفغانستان والعراق وباكستان يستخدم البشر كقنابل موجهة أو السيارات المفخخة التي يقودها إنتحاري، وهناك الكثير من الشواهد التي تبين إنه يبحث عن أسلحة دمار شامل قد يستخدمها في عملياته، فهو لا يتوانى عن فعل أي شيء في سبيل تحقيق غاياته بغض النظر عن الخسائر البشرية أو المادية أو ما قد يصيب المدنيين والأبرياء في ميدان للعمليات قد يشمل كل العالم.

يجب علينا أن نستعد في مثل هذه الظروف الغير إعتيادية. وأن نستعد لها بصورة غير اعتيادية ايضاً . من حيث التسليح المختلف والتدريب المختلف والسرعة في الإنتشار والمرونة في الحركة. ولكن الإنتشار قد يشمل أجزاء بعيدة من هذا العالم المترامي الأطراف. وتقوم بهذا الإنتشار حملات عسكرية تبعد مسافات قد تكون بعيدة جداً عن الوطن. في الماضي كانت الحملات العسكرية هي المفهوم الحديث لقوة الإنتشار السريع ولكننا اليوم نحتاج إلى حملات عسكرية مستعدة للتحرك فوراً إلى مسرح العمليات أو الأزمات المفاجئة.

يجب أن تتدرب قوات هذه الحملات العسكرية تدريباً جيداً وان يخطط لها لمواجهة عدو غامض مجهول قد يظهر ليضرب بصورة غير تقليدية في أي مكان من العالم. فالمرونة والسرعة مطلوبة للإستجابة الفورية لما قد يطرأ من عمليات غير متوقعة يقوم بها عدو يحاول أن يتفادى التفوق المادي والتكنولوجي لتكون له الأفضلية في ضربات مفاجئة مسرحها كل العالم يضرب فيها أهداف لا يهم أن تكون مدنية أو عسكرية. ينشر فيها الخوف والرغبة ويلتمس أن تظهر صورته وعملياته في الوسائط الإعلامية. ضربات لا تكلف إلا مبالغ ضئيلة تؤدي لخسائر مباشرة وغير مباشرة يصعب تقديرها.

هل تستطيع دول العالم المتحالفة بهذه الحملات العسكرية الرد على هذا العدو المتمرد المراوغ الخفي؟

يتعين على الدول أن تشكل تحالفاً ضد الإرهاب. وتبني قوات متخصصة تستطيع التعامل والإشتباك مع الأعداء الغير تقليديين. ويجب على هذه القوات أن تكون على أحسن درجات التدريب الغير تقليدي كي تصلح لعمليات الحملات العسكرية الخاصة وتمتاز بكل الميزات التي تمكنها من الإنتشار في أي منطقة مضطربة أو التعامل المحترف مع أي معضلة وفي أي بقعة في مختلف بقاع الأرض.

لما كان احتمال القيام بالعمليات التخريبية يشمل كل أصقاع الأرض. فيجب أن تنتشر قواعد لقوات الحملات في كل القارات كي تستطيع أن تتحرك وتنتشر بسرعة لتصل في أقل وقت ممكن إلى منطقة الأزمة. وما زالت عملية إنقاذ ريان السفينة الأمريكية من قبضة القراصنة في الشواطئ الشرقية لأفريقيا ماثلة في الأذهان. وتبين لنا أهمية قرب القواعد إلى مسرح العمليات مما يساعد على كون الرد سريعاً ومؤثراً. في حالات قد تكون في الدقائق تعني الكثير. كما إن إنتشار هذه القواعد في مختلف القارات يمكنها من أن تكون حاضرة عند الحاجة في أقرب وقت وفي المكان المطلوب.

التخطيط التطويري

المدخل إلى قدرات مقاتلي حرب المستقبل

الجنرال بروس كارلسون، السلاح الجوي الأمريكي
الرائد ستيفن جامبال، دكتوراه فلسفة، السلاح الجوي الأمريكي

في حين أن الأولوية في المستقبل القريب للحرب العالمية على الإرهاب،
فإعتقادنا الحازم بأن الأمة والسلاح الجوي يجب أن يستعدا للتهديدات
العالية المتنامية على كل مستويات الحروب. . . . في الحقيقة، نحن
نعتقد، بأن الوقت قد حان لإعادة التركيز والنظر في التزايد المضطرد
لتناقض وعدم توافق بعض عناصر أجهزة القتال الجوية والأستفادة بما
تقدمه القوة الجوية للأمة، إن أمتنا لا تستحق إلا الأحسن.

ميخائيل وين قائد القوة الجوية (متقاعد) والفريق ميخائيل موزلي (متقاعد)

أعلن كلاً من سكرتير ورئيس هيئة أركان السلاح الجوي بشكل صريح
قلقهما وإهتمامهما الإستراتيجي أمام لجنة القوّات المسلّحة في مجلس النواب
الأمريكي في ٢٤ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٠٧، وسلطا الأضواء على الحاجة لإعادة
التركيز على أفضلياتنا اللامتماثلة والأستفادة من تنوع وأختلاف الأجهزة، كي
نستعد للتهديدات العالمية في حروب المستقبل. ويجب على السلاح الجوي أن
ينظر إلى تشكيلة القدرات المستقبلية وأن يحدّد وجود هذه الأفضليات، كما أن
عليه أن يعطي التأكيد الصحيح على التخطيط والإعتبارات المالية. إن تحديد
مثل هذه الأفضليات وضمان إكتسابنا لفعالية تنوع وإختلاف عناصر وأجهزة
القتال المختلفة في الوقت المناسب، يعتمد على أداء التخطيط التطويري المتين
(DP)، وهو الخطوة الحاسمة التي نفتقر إليها حالياً. إن التخطيط التطويري المبكر
يضع الأسس لإدراك الحلول المادية لأنظمة السلاح المتوفرة عندنا، وذلك بواسطة
البحث في التهديدات المستقبلية، ومعرفة الفجوات التكنولوجية، وخصائص
الأداء، الأخطار، والحاجات. فبدون هذا التخطيط، يُمكن أن يجد السلاح الجوي
نفسه ناقص الإستعداد والتركيز التعبوي لمواجهة التهديدات المستقبلية.

ويكون قد تهيأً ليستجيب فقط إلى التقدّم المتنبأ به أو الغير متوقّع من العدو.

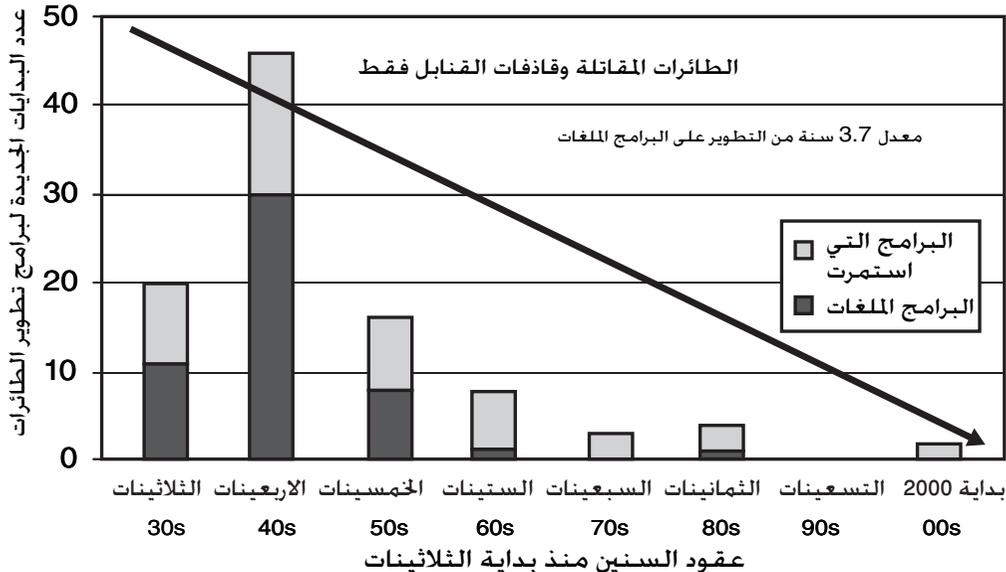
في المجال الجوي اليوم، نرى دليل تقصيرنا في التخطيط التطويري (DP). إن أمتنا وبحماية القوات المشتركة المتماسكة بقوة، تعتمد على السلاح الجوي لتحقيق التفوق في الجو اليوم، غداً، وفي المستقبل المنظور. وقد أبقى سلاحنا الجوي هذه الميزة في تنوع العناصر والأجهزة لأكثر من نصف قرن، والفضل في الجزء الكبير من ذلك يرجع إلى جهودنا السابقة في التخطيط والبحث المبكر. فقد بدأنا التخطيط التطويري على طائرة أف أكس (FX)، التي أصبحت إف-15 (F-15) وذلك قبل سنة من أول طيران لطائرة إف-4 دي (F-4D). وبدأنا التخطيط التطويري على مقاتلة التكتيكية المتقدمة، التي أصبحت إف-22 (F-22)، قبل ثلاث سنوات من طيران طائرة إف-15 (F-15). إن الطيران الأول لطائرة إف-22 (F-22) حدث قبل أكثر من ستة سنوات، مع ذلك، لم نبدأ أيّ اعتبار جدّي للخيارات البديله. ولم نتخذ الخطوة الأولى الضرورية لتعزيز أفضليتنا الفريدة واللامتناظرة في الجو.

إن طائرتي أف-22 (F-22) وأف-35 (F-35) تُمثّلان الجيل الأحدث لطائرات السلاح الجوي المقاتلة. وبالرغم من المقدرة العالية لهذا السلاح، فإن هذه المقاتلات لا ولم تحقق هدفنا في ضمان التفوق الجوي بشكل غير محدود. وفي الحقيقة، يجب علينا أن نبدأ بالتحري عن أستمروية القدرات والكفاءات اليوم، إن كان هدفنا البقاء في الطليعة في مواجهة التهديدات التي تتفاقم بسرعة في مختلف أرجاء الكرة الأرضية. فنحن لا نستطيع حمل خسارة أفضليتنا العسكرية في التفوق الجوي إلى العدو، لأن ذلك يعطيه مكانة مساوية لنا، ويُجبر الولايات المتحدة على مواصلة القتال في ساحة مستوية، وجرباً إلى حرب أساسها الإستنزاف. إن تقديم التأكيد الوطني الملائم، يمكننا من تجنب أن نجبر على المحاربة بهذه الطريقة. فليست عندنا نية ترك السيطرة في مجال خوض هذه الحرب، ومواجهة تهديد صعب ومتمامي سيواجه أمتنا في السنوات القادمة.

يجب على السلاح الجوي أن يبدأ بدعم النشاطات المكترسة من أجل التخطيط التطويري لتسليم الجيل القادم من القدرات التسليحية والأنظمة القتالية التي سنحتاجها للطيران والقتال، والإنتصار. وبالرغم من أن نواقص متشابهة قد توجد في الأقسام الأخرى، فإن هذه المقالة تركز على المجال الجوي

لأخذ زمام التفاعلات من خلال إجهادات هذا المجال. قابلية التخطيط النظامية، والبيئة السياسية الحالية، بذلك نُبين الفجوة الواسعة في تطوير نظم السلاح المستقبلية. إن قيادتنا الوطنية الحالية تتحمل المسؤولية لتصحيح هذا النقص والإنجاب على التخطيط التطويري في الجو، الفضاء، ومجالات الإنترنت.

وُلِدَ الطَّيْران في بداية القرن العشرين، ولكن إلى نهاية الثلاثينات من القرن الماضي، لم يفهم إلا القليل من الأمريكيان (عدا قليلا جدا منهم قَدروا) أهمية القوة الجوية في النزاعات العسكرية. و فقط بفضل القيادة الشجاعة لقلّة من الأفراد، بلغت القوة الجوية سِنَّ الرشد أثناء الحرب العالمية الثانية، وأعطت وحدها لهذه الأمة خيارات السيادة التي قادتها إلى النصر في الحرب الباردة. وحتى حين أدركنا أهمية هيمنة القوة الجوية، تَغَيَّرت دورة تطوير الطائرات بشكل مثير خلال السَّنوات الخمسة والسبعين الماضية، خصوصا ضمن البيئة العسكرية. ثلاثة إجهادات رئيسية حُدِّدت للمقاتلات وقاذفات القنابل، مثلت الإجهاد العام للطيران العسكري وأشارت بوضوح إلى الضغوط المتزايدة التي ستواجه الحصول على الطائرات في المستقبل. الشَّكل رقم- ١ يُصوِّر عدد بدايات

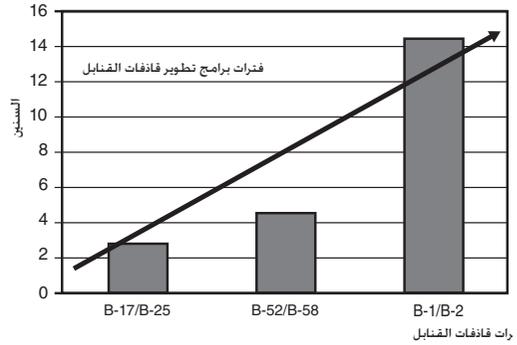
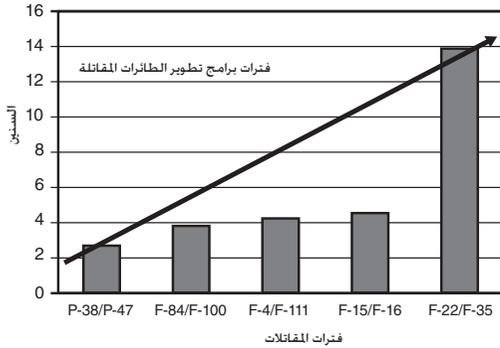


الشكل رقم ١- عدد برامج تطوير الطائرات الجديدة حسب عقود السنين.

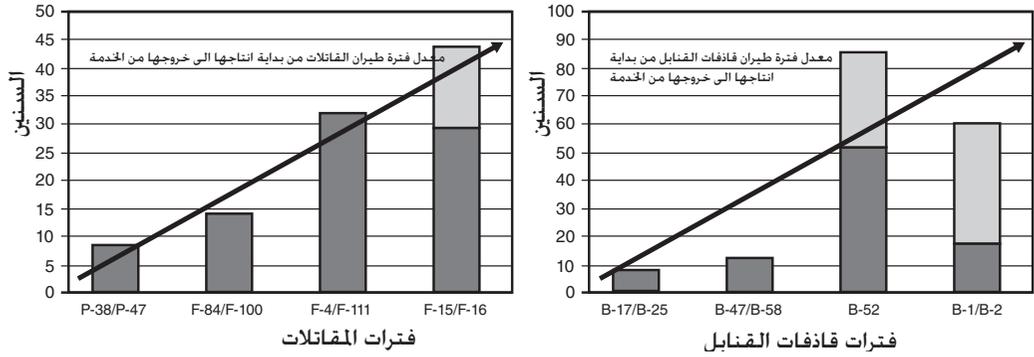
تطوير الطائرات الجديدة التي بدأ بها. للمقاتلات وقاذفات القنابل حسب عقود السنين.

في الماضي ، لقد تأثرَ التقدم السريع في مجال الطيران إيجابياً وبصورةٍ فعاليةٍ من الزيادة الكبيرة في عدد بدايات البرامج الجديدة. وفي نفس الوقت، بنت العديد من الشركات الصناعية طائراتٍ خاصةً بها للبيع إلى وزارة الدفاع أو لإستخدامها في "طيران" المنافسات التي تجري لإختيار النماذج الأكثر جودةً وصلاحيّةً للدخول في الخدمة. لقد أحرزنا زيادة لا تصدق في مجال المعرفة. التجربة. والنضج التكنولوجي حتى حين تُلغى البرامج ولا تتحوّل إلى مرحلة الإنتاج الكامل. ومباشرة بعد نهاية الحرب العالمية الثانية، إنحدرت البدايات الجديدة نزولاً بشكلٍ مثير وإستمرّ هذا الإجهاد الهابط، مؤثراً بصورةٍ هامّةٍ جداً على الدفاع الأمريكي. إن ندرّة البدايات الجديدة لتطوير الطائرات اليوم، تضع ضغطاً هائلاً على النشاطات المبكرة للتخطيط التطويري (DP) من أجل دعم تنفيذ البرامج الناجحة. الشكل رقم- ٢ يبيّن الزيادة المقلقة في متوسط عدد السّنوات الضرورية لتطوير الطائرات المقاتلة وقاذفات القنابل والتي إستمرت إلى مرحلة الإنتاج الكامل.

وكلما أصبحت الطائرات أكثر تعقيداً، كلما ازداد أيضاً وقت الإنتظار الضروري قبل بدأ برنامج الإمتلاك الرسمي، وهي حقيقة تؤكد أهمية البحوث التمهيديّة المبكّرة. ومع أنه لم يتم التطرق لها هنا، إلا أن المرء يجد أن هذه النزعة أو الميل ينطبق مع ديناميكية ومرونة الطائرات للتزود بالوقود في الجو. وبسبب ضغوط الميزانية، متطلبات وقت الإنتظار الطويل، والضرورة الماسّة لتطوير وإنتاج الطائرات في المجال الأول، فنحن لا



الشكل رقم ٢- متوسط عدد سّنوات تطوير الطائرات (ابتداءً من طلب التطوير التكنولوجي الأول حتى تسليم طائرة الإنتاج الفعلي الأولى).



الشكل رقم ٣- متوسط عدد سنوات الطيران أو بقاء الطائرة في الخدمة (من الإنتاج الأول حتى خروج الطائرة من الخدمة، المناطق المظللة باللون الفاتح، تبين زمن التقاعد المتوقع).

ننعم بتريف إستطاعتنا إحالة الطائرات إلى التقاعد وإستبدالها بطائرات أحدث. الشكل رقم- ٣ يُصوّر الإِجَاهِ نحو وجود إبقاء الطائرات في الخدمة لفتراتٍ طويلةٍ من الزمن.

هذه الإِجَاهَاتِ تَقُودُ إلى الحاجة لمراعات عوامل التصميم الإضافية لتوفير عوامل وشروط قابلية الصيانة والبقاء لفتراتٍ طويلةٍ، وتَعْطِي سبباً آخر للتخطيط التطويري وللإهتمام بالتدابير الإحتياطية. كما إن هذه الأمور سَتَحْفَظُ ممارساتنا وخبرتنا المستقبلية في تطوير وإمتلاك الطائرات.

إنّ الإِجَاهَاتِ والميول العامّة للطائرات المقاتلة وقاذفات القنابل تُمثّل طيران الدفاع ككل وتُصوّر التحديات الصعبة لإنتاج الطائرات في المستقبل. بدايات الطائرات الجديدة سَتَكُونُ قليلة ومتباعدة. وسَنُطَوِّرُ هذه الأجهزة الطائرة على فترات، بكل ما نملكه من مال وامكانيات وخبرات واستخدامها في آن واحد. أن الوقت المُخصَّص لتطوير الطائرات سَيَزِيدُ، ولكننا سَنَتَوَقَّعُ أن تبقى الطائرات في الخدمة لمدّة أطول. كما يَجِبُ أن يَنْجَحَ كُلُّ برنامجٍ نبدأ به، وهي الحقيقة التي تُؤكِّدُ الحاجة بأن نتولى التخطيط التطويري جيداً، قبل ظهور العجز المتوقع في القُدرات.

إن التخطيط التطويري أساسيٌّ لإستمرار النجاح في إمتلاك الطائرات. لقد إستفادت طائرتي أف-٢٢ (F-22) وأف-٣٥ (F-35) من سنواتٍ من البحوث والتخطيط قبل بداية البرامج المعترف بها لإنتاجهما، وقد مكنت هذه البحوث

المبكرة السلاح الجوي من تقييم الأخطار وتحسين وصقل التكنولوجيا. وأن يفهم بصورة كاملة التهديدات المتوقعة، ويؤسس المتطلبات المتينة للأنظمة. لقد أثبتت نتائج هذه النشاطات قيمتها العالية، كما تقدمت البرامج وكانت حاسمة في إكمال الأداء الذي نراه اليوم. ومع ذلك، فإن السلاح الجوي اعترف مؤخراً بنقص القابلية لإجراء هذا النوع من فعاليات التخطيط المبكر. ومثل الكثير من الاتجاهات في تطوير الطائرات، فإن الاتجاه في قابليات التخطيط التطويري يعطينا سبباً للقلق بينما يكافح السلاح الجوي لإبقاء أفضليته في التفوق الجوي.

لقد إمتلك السلاح الجوي قابلية تخطيط تطويري متينة ومناسقة من السبعينات إلى أوائل التسعينيات. وكانت المؤسسات تنعم بعدد معقول من الموظفين الذين يملكون الخبرة والمهارات الفريدة في التخطيط التطويري. وكان هؤلاء الموظفين مسؤولين عن دعم توضيح وإدراك حاجات القدرات المستقبلية. تقييم المفاهيم البديلة، تخمين نضج التكنولوجيا وعوامل الخطر، تحديد كلفة الأجهزة وإطالة مدة إستخدامها، وأخيراً وضع الصيغ الإستراتيجية لإكتساب القابليات عند التنفيذ. وبتحديد حقائق الوقت الحالي، فإن برامج حيازة طائرات المستقبل سوف لن تنجح بدون تخطيط تطويري شامل كخطوة حاسمة أولى في دورة الحيازة هذه.

قابليتنا المناسقة للتخطيط التطويري بدأت بالتدهور في التسعينيات وما تزال لحد الآن ولكن بصورة أقل. ساهمت العديد من العوامل في هذا الهبوط: العدد المحفّض لبرامج الطائرات، نقص الميزانيات، قلة الموظفين المتدربين، الحاجة إلى درجة أولوية أعلى، والسبب الأخير والأكثر أهمية هو فقدان التمويل المكثّر لدعم فعاليات التخطيط التطويري. والنتيجة النهائية هي أن قابليتنا المناسقة قد ضمّرت في هذا المجال وواجهت الإنقراض. ونحن ببساطة لا نستطيع السماح بحدوث ذلك، فإن التخطيط التطويري هو وظيفة ضرورية في ترجمة القابليات أو المتطلبات التي تبني على التهديد، في القابليات القتالية المستقبلية للسلاح الجوي وأمتنا. وعلينا العمل لضمان بقاء التخطيط التطويري والموظفين المناسبين في مكانهم، على الرغم من التحديات المالية الكثيرة والصعبة.

جد أمتنا نفسها سواء داخل أو خارج القوات المسلحة، قد غمّرت بالأولويات الوشيكّة التي تستهلك أغلب وقتنا، وجهدنا، وطاقتنا. فنحن نركّز على القضايا القريبة منا والتي في متناول يدنا: الحرب العالمية على الإرهاب، الإقتصاد بمصادره المرتبطة المقيّدة والانتخابات السياسية القادمة. وبالتالي، فنحن نكرّس القليل

من التفكير لإقامة تصور ورؤيا بعيدة للإمكانيات المتطلّبة لمواجهة العالم وأخطاره المتزايدة. لقد أرهقنا أنفسنا بالتحديات الفورية القريبة، وحصرناها في هذه المفاهيم، وأعطينا القليل من الإهتمام لما سيأتي بعد ذلك.

إن الإقتصاد سيواصل التطوّر. والانتخابات ستأتي وتذهب. كما إنّ الحرب على الإرهاب، والقرارات والحلول الناجحة المتعلقة بها، هي حيوية لطريقة حياتنا والحريات التي نتمتع بها، ولكنها لن تكون حربنا الأخيرة، لذلك، من كان منا في المواقع والمناصب الرسمية من كان منا المسؤول عن حماية هذه الأمة، حفظ سلامتنا، إستقرار أمننا، وعن الحرية للأجيال القادمة يجب أن نركّز على الأقل جزءاً من إنتباهنا على الأسئلة التي تُركت لاجواب لها: من هو العدو في الحرب القادمة، ومن الذي يأتي بعده؟ ماهي الإمكانيات لحوض الحرب، والتي نحتاجها لإعطاء أمّتنا خيارات السيادة لإستخدام القوة العسكرية، تلك التي لا تمتلكها بلاد أخرى؟ ماالذي يجب علينا فعله اليوم كي نضمن بأن هذه الإمكانيات تبقى في موضعها الحالي في المستقبل؟

مجلس ولا نعمل شيئاً ليس هو الخيار. لذا يجب علينا أن نبدأ اليوم بالإستعداد للتحديات والصعوبات التي سنواجهها في المستقبل بالتأكيد. إن مسؤوليتنا هي تكريس المصادر والجهود الملائمة للإستعداد للمجهول. وعلينا أن نستثمر القابليات في التخطيط التطويري وفي كل المجالات: الجوّ، الفضاء، وشبكات الإنترنت. إن التخطيط التطويري هو الخطوة الأولى لبداية كل مسار لإكتساب إمكانيات حوض الحرب المستقبلية. إن مقاتلاتنا أف-٢٢ (F-٢٢)، وهي الطائرات الأحدث في التفوق الجوّي، سوف لن تعطينا الحل النهائي لهذا التفوق. علينا أن نبدأ بالتخطيط الآن لتحسين أوضاع فهمنا، تحديد بيئة التهديدات المستقبلية، إدراك العجز المتوقع في القابليات، وتمييز الصعوبات التكنولوجية للمجال الجوي المستقبلي. يجب أن نبدأ اليوم بتوسيع إمكانياتنا إلى ما بعد هذه الطائرات، ما بعد فهمنا الحالي للتفوق الجوي، وإلى صورة التهديد المعقّدة للحرب المستقبلية. نحن مسؤولون عن ضمان أن يُمكن لطيارنا المستقبلين، أن يطيروا، يُحاربوا، وينتصروا في نزاعنا الكبير القادم. إن القرارات التي سنضعها اليوم ستؤثر على دورنا في توفير قابليات الفوز في الحرب لفريق أمريكا القتالي المتكامل المشترك، بالإضافة إلى تثبيت قدرة أمّتنا على أن تحمي طريقة حياتنا وأن تضمن الحريات التي يستحقها أطفالنا.

نظرة إلى المنحدر الزلق

العمليات المحلية وانحسار الثقافة العسكرية والاستعانة بالموارد الخارجية

الرائد براين د. واتسون، القوة الجوية الأمريكية*

كلمة المحرر: هناك اتجاهان في الثقافة العسكرية في أمريكا-أولهما هو الدور المحلي المتزايد والاعتماد المتنامي على المتعاقدين في الدفاع- وهذا ما يوضح الاختلافات الجوهرية الكبيرة بين موظفي الزي العسكري وما يقابلهم من الموظفين ذوي الاتجاهات التجارية. ويحاول المؤلف أن يبين من خلال سيناريو مستقبلي بأن التأثير المدني المتنامي على الجهود التي كانت عسكرية في السابق، سيؤدي على ما يبدو إلى مشاكل خطيرة بمرور الوقت. وإذا كان ذلك صحيحا فستتأثر القدرة الأمريكية الطويلة على صنع القوة الدفاعية تأثرا سلبيا.



*أود ان اعبر عن جزيل شكري للدكتور دونالد ماكويش من قيادة القوة الجوية وأستاذ في كلية القيادة والأركان لتوجيهاته ونصائحه التي زودني بها أثناء كتابة هذا البحث.

تمثل هذه المقالة خطاب خيالي لطلاب تخرج في كلية القيادة والاركان الجوية عام ٢٠٠٧ وهو يخاطب طلاب دورة عام ٢٠١٧ في نفس الكلية التي تخرج منها. ويعبر لهم عن مشاعره وافكاره الخيالية لما قد يحدث في المستقبل مستنيراً باحداث ١١ ايلول/ سبتمبر ٢٠٠١ وعملية حرية العراق

مقدمة لمستقبل غير مضمون

صباح الخير سيداتي وسادتي، أعضاء صف كلية القيادة والاركان الجوية لعام ٢٠١٧. أنه لمن دواعي سروري اليوم أن أقدم لكم ضيفاً متميزاً في هذه الجامعة. لقد شغل هذا الضيف مراكز قيادية متنوعة خلال مسيرته الوظيفية وله من الخبرة والكفاءة ما يؤهله بأن يتكلم لنا عن مستقبل القوة الجوية الأمريكية بصفته مسؤولاً عن مكتب القوة الجوية الجديد لإعادة تكوين القوة .

شكراً لكم. أسعدتم صباحاً. تفضلوا بالجلوس رجاءاً.

يجب علي أن أذكر بأنني عندما كنت طالباً هنا في عام ٢٠٠٧، لم أحلم بأن تكون لدي الوظيفة التي أشغلها حالياً ولم أكن أتصور بأن هذه الوظيفة ستكون ضرورية يوماً ما. فوظيفتي جديدة، ونسبة لعنواني الوظيفي، يتوجب علي أن "أعيد تكوين" قوتنا الجوية.

وصراحة، سأكون سعيداً جداً لو لم تكن هناك حاجة لوظيفتي هذه. فالיום، في عام ٢٠١٧، انخفض معدل التجنيد إلى أدنى مستوياته رغم بقاء الحوافز المادية في أعلى مستوياتها بالنسبة للمجندين. ويخبرني الناس بأن المعنويات منخفضة وبأن عائلات أفراد القوة الجوية تشعر بعدم الرضى وبأن بعض أفرادنا يتلقون معاملة غير جيدة من قبل المجتمعات المدنية المحلية. وأهم من هذا كله، لم تعد مؤسستنا تتمتع بالمكانة المتميزة التي كانت تتمتع بها في الماضي. وتدفعني هذه الحقيقة إلى التساؤل عن إذا ما كانت كل هذه الحقائق مجرد أعراض أم أنها هي المشكلة.

في عام ٢٠٠٧، ركزت مؤسستنا العسكرية على "التحول" وكانت مهمة في الوقت نفسه على إحراز النصر في الحرب العالمية ضد الإرهاب. (١) وقد تعد هذه الحكاية تاريخاً بالنسبة لكم، إلا أنني عندما كنت لا أزال طالباً هنا، كانت هجمات الحادي عشر من سبتمبر الإرهابية لا تزال حية في ذاكرة الجميع وكنا لا

نزال نعيش أول أيام الحرب في أفغانستان والعراق. وأذكر بأن العديد من الطلاب والمدرسين شاركوا في هذه الصراعات وكان زملائي في ذلك الوقت يدرسون "حرب الجيل الرابع" بالإضافة إلى التحديات المتواجدة في بيئة مكافحة الإرهاب. (٢)

ونظراً لتركيزنا الشديد على هذه القضايا، لم يلاحظ الكثير منا ومن ضمنهم أنا، لم نلاحظ بروز خطي اتجاه في عام ٢٠٠٧. فأولاً ورغم التركيز الشديد على العمليات في العراق، بدأت الجهات العسكرية الأمريكية ترى احتمالاً لانشغال كبير من جانبها داخل الولايات المتحدة. وبمعنى آخر، أعتقد أن حكومتنا بدأت تدفع القوات المسلحة لمواجهة الاحتياجات المحلية لأن هذه القوات كانت في متناول اليد وسهلة الاستخدام وذات كفاءة على أقل تقدير. (٣) ثانياً، وفي الوقت نفسه، بذلنا جهوداً كبيرة لتوظيف المتعاقدين للقيام بأعمال كانت مخصصة للعسكريين على مر السنين. واليوم، أعتقد أن هذين الاتجاهين (العمليات المحلية والاعتماد على المتعاقدين) قد تشابكا وجمعا عن نتائج خطيرة غير متعمدة.

التوجه نحو الوطن: دورنا المحلي المتنامي

لا أعتقد أن العديد من الأمريكيين قد لاحظوا الوظيفة العسكرية المتزايدة الإتساع داخل الوطن. فقد ركزت قوتنا العسكرية على مدى التاريخ على الأعداء المتواجدين خارج حدود الوطن، ولكن ضربة الحادي عشر من سبتمبر أثبتت أن العدو قادر على مهاجمتنا من الداخل.

وبهذا بدأ دور القوة العسكرية بالتزايد بهدوء وبدون الكثير من المحادثات. وكما بين أحد معلقينا: (" رغم القيود القانونية الواضحة " فلم يلاق استخدام أجهزة المراقبة لمساعدة أجهزة الأمن في إلقاء القبض على قناص واشنطن في عام ٢٠٠٢. لم يلاق سوى نقداً قليلاً). (٤) وقد اتخذنا نفس المبدأ عندما قمنا باستخدام "الحرس الوطني للعمل في المطارات لحماية المؤسسات العسكرية أو للعمل مع حرس الحدود". (٥) وبدا استخدام ٥٣٠٠ فرداً عسكرياً للمساعدة على حماية الأولياد في مدينة "سالت ليك" من الهجمات الإرهابية. بدأ هذا الاستخدام معقولاً جداً على المستوى الأساسي. وعموماً تبدو الأعمال العسكرية في إسناد المؤسسات المدنية وعمليات مكافحة المخدرات أو في حفظ الأمن خلال المباريات الرياضية مثل مباريات كرة القدم الأمريكية الهامة Super Bowl. تبدو هذه الأعمال مهمة ومفيدة في الظاهر. (٦)

ومع هذا، أبدى عدد قليل من الناس بعض القلق، فعلى سبيل المثال، حذر أحد المعلقين بأن " على القوات المسلحة الاعتيادية أن تواجه الخارج حيث يقع أعداء الأمريكان بدلاً من الاتجاه إلى الداخل حيث تصبح القوة العسكرية مجرد مؤسسة تعمل نيابة عن أحد قسمي المجتمع ضد القسم الآخر. ويخفض هذا من معنويات القوات ويضر بالتجنيد ويقلل من الاستعداد ويقلل أيضاً من شأن مساندة الوطن للقوات المسلحة ويؤدي بالنهاية إلى إحداث فجوة بين المؤسسة العسكرية والمجتمع". (٧) وفي عام ٢٠٠٧، لم يقدر معظمنا المجازفة في الاعتماد على المؤسسة العسكرية الأمريكية لضمان الهدوء المحلي.

ولم يكن هذا الاعتماد سريعاً. ففي الحقيقة، فإن الاستراتيجية الوطنية لأمن الدولة فضلت بشكل واضح" القيام بمراجعة شاملة للقوانين التي تسمح للجهات العسكرية بالتصرف داخل حدود الولايات المتحدة لتحديد إذا ما ستستفيد جهود الاستعداد والاستجابة المحلية من تدخل واستخدام أكبر للعسكريين". (٨) وقد تتذكرون أن الوكالة الفدرالية لإدارة الطوارئ تعرضت لنقد شديد بشأن تعاملها مع إعصار كاترينا الذي وقع عام ٢٠٠٥ وتبع ذلك قيام القادة الحكوميين بوضع خطط لحلول عسكرية إزاء الأزمات المحلية بما في ذلك الكوارث الطبيعية. (٩) ولذا، راقب الرئيس بوش بعد أسابيع من إعصار كاترينا، راقب الإعصار ريتا قادماً من مقر قيادة الشمال للولايات المتحدة ونصح بوجود قيام الجهات العسكرية بتحديد وتعبئة الجهود الوطنية اللازمة لمواجهة الكوارث. " (١٠)

وبدأ المسؤولون بعد ذلك بالتخطيط " لدور أكبر وأسرع للقوات العسكرية العاملة في التعامل مع الكوارث الطبيعية المدمرة أو الهجمات الإرهابية". (١١) وفي الواقع، لاحظ أحد المسؤولين الكبار بأنه " من المحتم تقريباً أن تقوم وزارة الدفاع بلعب دور هام جداً في توفير الموارد والتجهيزات والإدارة والسيطرة والإمكانيات الأخرى للتعامل مع الأحداث المدمرة...[بما] أن باستطاعة وزارة الدفاع (البنجاجون) وحدها أن توفر مثل هذه الموارد وتوظفها بسرعة خلال وقت قد تتعرض فيه أرواح الآلاف من الأمريكيين للخطر". (١٢) ومما يثير الاهتمام، بدأ تركيز العسكرية الأمريكية على العمليات المحلية وسط اعتراضات من جانب المسؤولين في الحكومة الأمريكية: مثل حاكم تكساس الذي "عارض الاشتراك الفيدرالي بجهود العمل والطوارئ خلال الكوارث الطبيعية والأحداث المأساوية الأخرى " وحذر حاكم أريزونا بأن نقل التخطيط والعمل على مواجهة الكوارث إلى واشنطن، هو أمر يعتبر كارثة في حد ذاته". (١٣)

وفي العام ذاته، تنبأ المسؤولون الصحيون العالميون بوباء أنفلونزا محتمل، وهنا تزايدت الحاجة إلى اشتراك عسكري أكبر في العمليات المحلية. (١٤) ومرة أخرى، لم يواجه هذا الاتجاه اعتراضاً كبيراً ربما بسبب الشعور والأعتراف العام من قبل مراكز السيطرة على الكوارث بأن "الولايات المتحدة كانت عرضة لهجمات إرهابية كيميائية وحيوية." (١٥) وأصبح الدور العسكري المحتمل رسمياً في الاستراتيجية الوطنية لوباء الأنفلونزا في تشرين الأول من عام ٢٠٠٥، عندما تعهدت الحكومة الفيدرالية بـ "تطوير وسائل لتشغيل الأنشطة التي تخمي الهيكل الأساسي بحيث يكون بإمكان القوة العسكرية الأمريكية والكيانات الحكومية الأخرى أن تساندها خلال انتشار مثل هذه الأوبئة." (١٦)

ويعتبر هذا منطقاً واضحاً: فنظراً لإمكانيتها الثابتة في التخطيط والتنفيذ، فإن القوة العسكرية هي أفضل جهة لمواجهة الأزمات المحلية. وبصفتي طالباً هنا في كلية القيادة والاركان الجوية، أتذكر بأنني تعلمت بعض الحقائق عن العمليات المحلية، حيث قضينا الوقت نحن الطلبة في معاينة الرسومات والجداول التنظيمية ولكننا لم نقض وقتاً في دراسة المشاكل الثقافية الموروثة في العمليات المحلية. وأنا متأكد بأن هذا الحال قد تغير الآن.

وفي الوقت ذاته تقريباً، بدأ قادتنا بدراسة جدية لمعنى ما يعرف عامة بقانون سلطة أو قوة المحافظة. (١٧) وعرفت منذ ذلك الوقت بأن الناس غالباً ما يسيئوا فهم هذا المصطلح الذي يعني " سلطة أو قوة المحافظة." ويشير إلى القوة التقليدية لمدير شرطة القضاء على جمع قوة للمساعدة في استتباب الأمن وملاحقة الخارجين عن القانون والقضاء على الشغب. (١٨) وعلى مر التاريخ، كانت معظم القوانين تسمح للشرطي طلب المساعدة لإلقاء القبض أو إعادة اعتقال سجين هارب. (١٩) ويمثل قانون سلطة المحافظة استثناءً واضحاً في أنه يمنع في هذا الوقت، استخدام القوات الفيدرالية لمثل هذا الغرض، ويعكس هذا الأمر التشاؤم الأمريكي تجاه جيش قائم لحفظ السلام المدني. (٢٠)

وهناك تاريخ شيق وراء مبدأ سن قانون حفظ سلطة المحافظة في الولايات المتحدة من الأفضل لنا أن نتذكره. فعلى وجه الخصوص، ورغم التهديدات الموجهة ضد أمننا الوطني من قبل عدة دول أوروبية قوية، قرر أجدادنا الذين أسسوا هذه الدولة أن يحددوا السلطة المحلية للعسكرية الأمريكية. (٢١) وقام مندوبو اتفاقية الدستور بالخوض في مناقشات حامية حول القضايا العسكرية، ووصلت هذه المناقشات إلى حد الجدال حول وجود جيش قائم أم الاستعاضة عن هذا الجيش

والاعتماد كلياً على الميليشيات الحكومية." (٢٢) ورغم أنّ الدستور أعطى في النهاية للكونغرس إمكانية تشكيل جيش قائم، فقد خول لهذا الجيش صلاحية واحدة وهي دور محلي في القضاء على التمرد." (٢٣)

ومثل خطر وجود جيش قائم نقطة نزاع جادة. فقد أعلن المندوب مارتن لوثر عن ميريلاند للعضو في الهيئة التشريعية في ولايته بأنه " عندما تريد الحكومة حرم مواطنيها من الحرية حكومة وتخويلهم إلى عبيد. عادة ما تستخدم جيشاً قائماً في تحقيق هذا الغرض." (٢٤) وقد أدلى ألكسندر هاملتون بتصريح مماثل عندما قال بأن الجيوش القائمة "ستحول السكان إلى مرؤوسين خاضعين للسيطرة العسكرية." وبأن " الحكومة ستدفع الناس إلى الإدراك بأن العسكر ليسوا حمايتهم فقط بل هم رؤسائهم أيضاً." (٢٥) وفي مناسبة أخرى. لاحظ جيمس ماديسون بأن " ما حررته روما تحول في النهاية إلى ضحية أخيرة لانتصاراتها العسكرية" وبأن " القوة القائمة ستشكل بالنتيجة خطراً رغم كونها ضرورية في الوقت ذاته. ولهذه القوة بعض الآثار غير المريحة على أقل تقدير. وعلى نطاق أوسع. قد تكون نتائج هذه القوة ممتة. وعلى أي حال. تعد هذه القوة عاملاً يتوجب الاحتراس والاحتياط منه بشكل كبير." (٢٦) وقد قللت مثل هذه المشاعر القلقة من أهمية قانون سلطة المحافظة منذ أن وضع وفي النهاية وعندما تم تطبيق هذا القانون. "أصبح من المفهوم أن القوات الفيدرالية لم توجد لغرض إسناد المسؤولين المدنيين على حفظ القانون." (٢٧)

وبالتدرج. بدأ هذا الموقف باللين. فهل هناك مؤامرة مزعجة لإعطاء العسكرية الأمريكية مسؤوليات محلية أكثر وأكثر؟ كلا. أعتقد أن الإجابة على هذا السؤال أسهل من ذلك بكثير. وأعتقد أن هذه الظاهرة تضمنت تدخلا عسكرياً بسيطاً في وقت تصاعد فيه القلق حول الأمن الداخلي للمجتمع. (٢٨) وأتذكر هنا كلمات نائب الأدميرال في البحرية الأمريكية آرثر سيبراوسكي المتقاعد حالياً والذي كان يشغل منصب مدير دائرة التحول في البنتاباغون الذي لاحظ بأن الواقع الذي تبع أحداث الحادي عشر من سبتمبر "أثبت أننا نحتاج إلى طريقة جديدة تعيد توازن مصالحنا الخارجية واهتمامنا بأمن الوطن." (٢٩) وقد كانت كلماته هذا مؤشراً لدور محلي أكبر للعسكرية الأمريكية.

وفي النهاية. فأن نصيحتي بسيطة. فيجب عليكم كقادة المستقبل أن تتأكدوا بأن لديكم فهماً تاماً لوظيفة العسكرية الصحيحة في مجتمع ديمقراطي. ولا تنسوا أبداً بأنكم خدم المجتمع ولا تنظروا للدعم الذي تملقونه من

المجتمع على أنه أمر أكيد ومضمون. وهكذا، يجب علينا جميعاً أن ندرك بأن ليس كل من يؤدي وظائف في المجتمع هو خادم للمجتمع.

للريح والوطن: اعتمادنا على المتعاقدين

لاحظت في بدايات عملي تزايداً ملحوظاً في اعتمادنا على متعاقدي القطاع الخاص. وخلال حرب عاصفة الصحراء في عام ١٩٩١، تم إرسال ٩٢٠٠ متعاقداً لمساندة العمليات العسكرية. (٣٠) وقد عبر بعض المراقبين العسكريين عن قولهم بأنه "لم يحدث من قبل مثل هذا الاعتماد على أعضاء غير عسكريين لإجاء مهام تؤثر تأثيراً مباشراً على النجاح التكنيكي في المعارك." (٣١). وقد استمر هذا الاتجاه عندما تقلص حجم القوات العسكرية واتسع حجم القطاع الخاص وحدث نفس الشيء عندما بدأت حرب تحرير العراق. (٣٢) وخلال ذلك الصراع، "تراوحت تقديرات عدد الموظفين المدنيين الحكوميين والمتعاقدين في العراق بين عشرين إلى ثلاثين ألفاً ما جعل العمال المدنيين ثاني أكبر قوة معتمدة في البلد." (٣٣)

وقد أصبح من الصعب في العراق أن نجد الفرق بين المهام التي أجزها المتعاقدين وتلك التي أجزها الأفراد العسكريون. حيث كان للمدنيين أنظمة أسلحة معقدة مثل مقاتلة صقر الليل F-117 وقاذفة القنابل B-2 Spirit bomber ودبابة M1 Abrams ونظام الصواريخ TOW وقام المدنيون أيضاً باستخدام طائرات Predator و Global Hawk التي تطير بدون طيار. "وقاموا أيضاً" بجمع المعلومات الإستخباراتية وعمل التحاليل "و" استجواب المساجين والمعتقلين الآخرين." (٣٤)

وفي الحقيقة، اعتمدت العسكرية الأمريكية، على مر التاريخ، على خدمات المتعاقدين ولكن الاعتماد الذي حصل في العراق وأفغانستان لم يسبق له مثيل أبداً. (٣٥) ففي العراق، تم استخدام متعاقدين بعد إطلاق أنظمة جديدة في الميدان لم يكن هناك وقت للقوات العسكرية أن يجهزوا دورات تدريبية لأفرادهم للتدريب عليها. (٣٦) فعلى سبيل المثال، خلال أول استخدام في الهجوم بواسطة طائرات Global Hawk RQ-4A التي تطير بدون طيار لإسناد عملية الحرية الدائمة، تم استخدام ٥٦ متعاقداً ضمن "فريق" يتكون من ٨٢ عضو عسكري ومدني ومتعاقداً. (٣٧) وعليه، اتسع استخدام المتعاقدين في أدوار كهذه إلى درجة كبيرة أصبح فيها المتعاقدين "يقومون بتنفيذ عمليات ذات طابع قتالي" تضمنت "استخدام مقاتلة Global Hawk " وقاموا أيضاً "بدور طياري مقاتلة Global Hawk." (٣٨)

ورغم اعترافنا بأن من شأن هذا الأمر أن يثير قضايا كثيرة أولها أنه سيتم اعتبار الطيارين المتعاقدين UAV بأنهم طيارون غير قانونيين بموجب قانون القتال المسلح. استمرت العسكرية الأمريكية بالاعتماد على المتعاقدين. (٣٩) وقد أشارت مطبوعة يتم إصدارها هنا في قاعدة ماكسويل الجوية في ألاباما. إلى هذا الأمر في عددها الصادر عام ٢٠٠٤ وحذرت المطبوعة من أن "المواطن يجب أن يكون مواطناً وليس جندياً ... وأن قانون الحرب لا يتسامح مع غير المحارب الذي يخالف مبادئها ويحمل السلاح." (٤٠)

واستمر القطاع الخاص بالعمل نتيجة لخفض كبير في عدد الموظفين العسكريين ونتيجة لادعاءات مفادها أن بإمكان المتعاقدين العمل بكفاءة أكثر ونتيجة للتعقيد والتطور الكبير في أنظمة الأسلحة والرغبة طبعاً في توظيف المتعاقدين لعدم تجاوز الحد الأعلى المسموح به حسب القانون أو حسب الدولة المضيفة. (٤١) وقد قمنا أيضاً بتصميم أنظمة أسلحة مخصصة للاعتماد على دعم المتعاقدين بدلاً من العسكريين أيضاً وسط ادعاءات تتعلق بـ"خفض التكاليف." (٤٢) وقد أشار أحد المراقبين. " أنه من المستحيل أن نرسل أشخاصاً إلى الحرب غير المتعاقدين." (٤٣).

وإضافة إلى ذلك، بدأنا نشاهد عدداً أكبر من " شركات الأمن الخاص " في صراعات في أماكن أخرى في العالم بما فيها العراق. ورغم أن التقارير الرسمية صرحت بأن مثل هذه الشركات في العراق قد " وفرت خدمات دفاعية فقط." إلا أن درجة أنشطة هؤلاء المتعاقدين أصبحت حادة جداً في نظر بعض الناس بحيث أصبح " من غير الممكن تمييزها عن العمليات العسكرية." (٤٤) وفي نيسان عام ٢٠٠٣، على سبيل المثال، قام موظفون من شركة مياه Black water الأمريكية بالقتال مع متمردين هاجموا موظفين تابعين لسلطة التحالف تحت القيادة الأمريكية في النجف. وقام هؤلاء بإطلاق آلاف من الطلقات ومئات من القنابل اليدوية وقامت شركة Blackwater باستخدام طائراتها العمودية لإمداد التجهيزات خلال القتال. (٤٥) وفيما بعد، عرضت إدارة الشركة خدماتها كجيش مستعد للتوظيف في أماكن تعاني من المشاكل " في العالم." معلنة بأن شركة Blackwater على "أهبة الاستعداد للمساعدة في استعادة السلام في أي مكان تتم الحاجة فيه إليها." (٤٦)

وبالإضافة إلى ذلك، لم تقتصر أنشطة المتعاقدين على الشركات أو المجموعات التابعة لوزارة الدفاع الأمريكية DOD. فعلى سبيل المثال، "قام رجال أمن

تابعون للقطاع الخاص ومتعاقدون مع وزارة الخارجية الأمريكية في شباط عام ٢٠٠٦ بإطلاق النار على اثنين من المدنيين العراقيين وقتلهم. (٤٧) وكان من الأفضل لنا ملاحظة الغضب الذي عبّر عنه أخ أحد الضحيتين قائلاً: " أقسم بالله أنني سأنتقم لأخي.... لم يتوقفوا نقله للمستشفى.... هذه هي ديمقراطيتهم وهذه هي الحرية التي جاؤوا بها إلينا." (٤٨) وما يزعج في الأمر هو أن أقرباء الضحيتين الذين ثارت فيهم مشاعر الغضب "لم يميزوا بين القوات الأمريكية والمتعاقدين الذين يقول العديد من العراقيين بأنهم يشبهون الجنود الأجانب." (٤٩) وبالإضافة إلى ذلك، تعرضت شركة "بلاك ووتر" Blackwater الأمريكية للانتقاد العام الشديد في أعقاب الاتهامات التي وجهت إلى موظفيها بقتل مدنيين عراقيين أبرياء. (٥٠)

ويتساءل الكثير من الناس، عندما أحكي لهم مثل هذه القصص، "كيف وصل بنا الحال لهذا؟ أليس من المفروض أن تكون الحكومة هي التي تحارب؟" في الحقيقة، لقد طرحنا نفس السؤال على نفسي وقمت ببعض البحوث عن هذا الموضوع ووجدت أن الموضوع بدأ ببراءة في الخمسينيات من القرن الماضي عندما طلبت الحكومة الفدرالية "من وكالاتها أن تأخذ كل بضائعها التجارية والخدمات من القطاع الخاص إلا حين يتعارض ذلك مع المصلحة العامة." (٥١) وبعد سنوات من ذلك، طلب الكونجرس من الوكالات الفدرالية أن تملأ المناصب الحكومية التي ليست "حكومية بالوراثة" من مصادر خارجية. (٥٢) وبالطبع، فإن الأمر سرى على المناصب التي يشغلها العسكريون ووافقت وزارة الدفاع واشترطت على إبقاء المناصب الحكومية بالوراثة بعيدة عن القطاع الخاص." (٥٣)

وفي النهاية، ازداد الاعتماد على المتعاقدين ازدياداً كبيراً. ففي الوقت الذي عانت فيه ميزانية وزارة الدفاع بسبب ازدياد المهمات وأصبحت هناك حاجة لتقليص عدد العاملين، بدأنا في استخدام المتعاقدين بدلاً من العسكريين. (٥٤) ولم يقتصر هذا على الوظائف العسكرية بل تعداه إلى المناصب المدنية أيضاً. وفي الفترة ما بين عامي ٢٠٠٦ و٢٠٠٧، سمح العسكريون للقطاع الخاص أن يتنافسوا مع موظفي الحكومة الفدرالية المدنيين وكان القطاع الخاص يفوز بالمناصب بنسبة ٦٠٪ من الوقت. (٥٥)

وبقيامنا بإعطاء المزيد من الأعمال العسكرية للقطاع الخاص، ارتاح العديد من أعضاء الخدمة العسكرية للعاملين الإضافيين الذين ملأوا الوظائف الشاغرة التي سببتها التخفيضات في عدد العسكريين. (٥٦) وعلاوة على ذلك،

نال تخفيض الميزانية الذي نتج عن تقليل عدد العسكريين، نال استحسان الناس وبدأنا بإعادة توجيه مال الحكومة نحو المتعاقدين وحصلت شركات القطاع الخاص على أرباح كبيرة. (٥٧) وهكذا، بدا كل الناس سعداء بهذا الحال.

وفي ذلك الوقت عندما كنت ضابطاً صغيراً مثلكم الآن، ركزت اهتمامي الشديد، وكذلك فعل زملائي، على إنجاز الأعمال التي يطلبها مني رئيسي. وعندما كنت أريد أن أجز عملاً دون توفر أي من العسكريين، كنت أفكر: "لماذا لا نجد متعاقدين لإنجاز هذا العمل؟" وأعترف بأنني لم أفهم تماماً المبادئ العسكرية كل الفهم، فقد فهمت دروس التربية المدنية في المدرسة الثانوية، إلا أنني لم استوعبها تمام الاستيعاب. فقد فكرنا أنا وزملائي بأن عبارات مثل "الدفاع المشترك" والعلاقة ما بين "السلطة المدنية" و"السلطة العسكرية" و"حكومة الشعب بالشعب وللشعب" كما هو مذكور في الدستور وإعلان الاستقلال وخطاب جتيسبرغ، كنا نفكر بأنها عبارات يذكرها المثقفون والسياسيون هنا وهناك. ولكننا كنا على خطأ، فأن القدرة على استخدام القوة العسكرية هي مسؤولية ذات أهمية كبرى بالنسبة للشعب الأمريكي ولم تكن نقدر تلك الفكرة فيما يتعلق بالمتعاقدين. وأذكر هنا عبارة عظيمة أتمنى لو أنني قد سمعتها عندما كنت أجلس حيث تجلسون الآن: "الحكومة الديمقراطية هي حكومة تتمتع بقدر كبير من المسؤولية بما يعني أنها حكومة يمكن الاعتماد عليها والمشكلة الكبرى في الاعتماد على المتعاقدين هي أن استخدامهم سيؤثر على مسؤولية الحكومة والقدرة على الاعتماد عليها." (٥٨)

أشير هنا إلى ملاحظة أبدى بها أحد الأشخاص حول هذا الموضوع في عام ٢٠٠٥: "بصريح العبارة، لا تتناسب محفزات الشركة الخاصة دائماً مع مصالح عملائها أو مع المصلحة العامة." (٥٩) ففي النهاية، "حتى عندما يقوم المتعاقدون بإنجاز أعمال عسكرية، فإنهم لا يزالون عمال القطاع الخاص." (٦٠) وهنا تكمن مسألة ذات خطورة وهي انعدام السيطرة المحتمل على المتعاقدين ونشاطاتهم ومؤهلاتهم أيضاً. فعلى سبيل المثال، "وجد محققو الجيش الأمريكي في فضيحة انتهاكات سجن أبي غريب بأن كل المترجمين وحوالي نصف المستجوبين في هذا السجن كانوا متعاقدين من القطاع الخاص." بينما كان "حوالي ٣٥٪ من مستجوبي القطاع الخاص يفتقرون إلى التدريب العسكري الرسمي للمستجوبين." (٦١) ويجب أن نتذكر بالإضافة إلى ذلك بأن للشركات الخاصة السيطرة التامة على أي العقود التي سيعملون بها وقد ترفض هذه الشركات بعض الأعمال إذا كانت

شديدة الخطورة أو لا تبدو بأنه ستحقق الربح المنشود. (٦٢) وبالطبع لو ترك المتعاقدين أعمالهم دون إنجاز فأنهم سيواجهون بعض العقوبات المادية ولكنهم نادراً ما يواجهون أكثر من ذلك. ومن الناحية الأخرى لو تركت أنت كشخص عسكري. عمالك دونما إنجاز فستواجه عقوبة المحاكمة العسكرية. (٦٣)

وفي الحقيقة، فإن العقد هو الشيء الوحيد الذي يحكم أو يوجه عمل المتعاقدين وموظفيهم. وباستثناءات قليلة، لا يستطيع القادة العسكريون والجنود التابعون لهم أن يشرفوا على المتعاقدين. (٦٤) فعلى العكس من ذلك، يجب أن يعمل أفراد الخدمة العسكرية من خلال الضباط المتعاقدين إذا ما كانت هناك ضرورة لتغييرات في العقد وليس للقادة العسكريين سلطة تأديبية على الموظفين المتعاقدين. (٦٥)

وعليه بدأ بعض المحللين بالتفكير في كيفية تحسين هذا الوضع وخاصة بأن بعض الأطراف قد تربط ما بين أعمال وأنشطة يقوم بها المتعاقدون بتلك التي تقوم بها الحكومة الأمريكية. ومن بين الحلول المحتملة لهذه المشكلة هي الأخذ بقانون السيادة العسكرية الخارجي الذي يجعل الموظفين المتعاقدين الذين تم توظيفهم من قبل القوات المسلحة أو الذين هم يرافقون هذه القوات خارج الولايات المتحدة، يجعلهم مسؤولين أمام القانون ويمكن محاكمتهم إذا ما اقترفوا جرماً خارج الولايات المتحدة يعاقب عليه القانون داخل الولايات المتحدة. (٦٦) ويبقى أمر الاتهام والإحالة إلى المحكمة من صلاحية المدعي العسكري العام. (٦٧) ويتعارض هذا الأمر ببساطة مع أحكام قانون العدالة العسكرية الموحد الذي يتم تطبيقه عالمياً على العسكريين الأمريكيين الذين يخضعون قانونياً لقادتهم. (٦٨) وبالطبع يفترض أن يتسبب التغيير في القانون في إخضاع المتعاقدين بقانون السيادة العسكرية الخارجية خلال أوقات "الحرب المعلنة أو العمليات الطارئة". (٦٩) ومع هذا فمن الصعب جداً تطبيق هذا الأمر من الناحية العملية استناداً على الواقع السياسي.

واستمر الاعتماد العسكري على المتعاقدين مع فقدان أهمية عبارة "حكومي بالوراثة". (٧٠) وبسبب التقدم التكنولوجي أصبحت عمليات الأنظمة العسكرية الكبيرة مثل مقاتلة F-117A stealth fighter، ودبابة M1-A وصاروخ باتريوت Patriot missile وطائرة Global Hawk، أصبحت تعتمد على المتعاقدين ولم يواجه هذا الوضع سوى معارضة قليلة. (٧١) وبمرور الوقت، حمى المتعاقدون جبهتنا وتعاملوا مع الذخيرة وأزالوا الثلج وعالجوا المرضى والمجروحين وقاموا

بتصليح البنايات ودفع الرواتب وإعطاء المكافآت والأوسمة للعسكريين وعملوا كمنظمين للمرور الجوي. وكانت الإجابة لكل من يعترض على هذا الوضع: "إذا كان باستطاعة القوة الجوية استخدام متعاقد ليتحكم عن بعد في تشغيل طائرة مقاتلة في العراق وإذا استطاعت الحكومة أن توظف موظفين من القطاع الخاص لمحاربة المتمردين فهل بقيت هناك وظائف حكومية بالوراثة بعد الآن؟"

وعلاوة على ذلك، عندما دخل المتعاقدون في القوة الجوية واستقروا فيها بشكل أكثر أخذوا في التنافس مع العسكريين من ناحية المهبة. (٧٢) فقد كانت المناصب التي تعرض على العسكريين تدرّ عليهم بدخل أكثر " من اثنين إلى عشرة أضعاف من الدخل الذي حصلوا عليه في عملهم العسكري الاعتيادي". فعلى سبيل المثال، حصل فرد القوات الخاصة السابق على ١٠٠٠ دولار يومياً كمتعاقد. (٧٣) والأهم من ذلك، وظّف العديد من المتعاقدين متعاقدين حديثاً أو أفراداً عسكريين مدربين على أعمال خاصة على حساب الحكومة. (٧٤) لقد بدأنا طريقنا على منحدر زلق ولا تبدو هناك نهاية لهذا الطريق.

وفي النهاية، بدأت الصناعة العسكرية والخاصة بالاندماج بأشكال لم نشاهدها من قبل وأحدث هذا تأثيراً مباشراً على الثقافة العسكرية. وكطالب هنا في ACSC، مثلاً، أذكر أنني كنت أسكن في السكن العسكري في القاعدة حيث يُسمح للعسكريين وعوائلهم فقط السكن هناك. وعندما أقود سيارتي في هذه المنطقة اليوم، أرى العديد من الوجوه غير العسكرية. وقبل سنوات عديدة، قرّر المسؤولون الحكوميون أن يمنحوا جزءاً كبيراً من السكن العسكري للقطاع الخاص الأمر الذي أدى إلى إدماج الشركات الخاصة التي تتطلع لحصد الأرباح مع مجتمعاتنا السكنية. (٧٥) وسمح هذا الوضع لمثل هذه الشركات أن تسيطر على العقارات التي تقع في القواعد العسكرية لخمسين سنة وهكذا سمحنا للمدنيين الذين ليس لديهم أي انتماء عسكري السكن في قواعدنا إذا لم تكن المناطق السكنية مليئة وبهذا ضمن المتعاقدين مصدراً أكيداً للدخل. (٧٦)

لذا، أصبحت الحياة في المؤسسات العسكرية أقل "عسكرية" بالتدرج. وفي الوقت الذي بدأ فيه المدنيون بالانتقال إلى مناطقنا السكنية، أحضروا معهم أنماطاً مختلفة من العيش بما في ذلك أنشطة اجتماعية معينة تعارضت مع أنظمتنا العسكرية التقليدية. وبالمقابل، رفضت العديد من عائلاتنا أن تسكن في بيوت تابعة للقطاع الخاص وأدى هذا الأمر في النهاية إلى تنامي عدد المدنيين الذين يسكنون في القواعد العسكرية. وأذكر هنا أنّ من أجمل ذكرياتي تلك التي

تعود للسنوات الأولى في خدمتي العسكرية حيث بنت عائلتي علاقات حميمة شخصية ورسمية مع العائلات العسكرية الأخرى التي سكنت في القواعد العسكرية. وللأسف انتهت تلك الأيام.

وعلى سبيل المثال أيضاً، قرّرت القوة الجوية أن تعطي عقود حراس البوابات العسكرية بشكل جزئي لجهات أخرى لكي ترسل القوات الأمنية العسكرية في مهام أخرى. (٧٧) ولا أنفي أن التأثير ظهر تدريجياً ولكن في النهاية، لم يخاطبنا أحد بلقب "سيدي" أو "سيدتي" ولم يحيي أحد الضباط عندما دخلوا القاعدة. ولم نشكو من هذا الأمر لخوفنا من أن يعتقد الناس بأننا نعطي لأنفسنا أهمية كبيرة أو بأننا مختالون ولكن كان يجب علينا أن نشكو من ذلك الأمر. نحن نسمع عن أهمية التقاليد العسكرية والاحترام ولكن المتعاقدين المدنيين حولوا تلك التقاليد إلى "خدمة الزبائن" فقط. (٧٨) ولعل الأهم من ذلك أنه عندما كان العسكريون يعملون كحراس للبوابات، كانوا ينقلون صورة وهيبة واضحة للعامّة من الأمريكيين الذين يمرّون من خلال تلك البوابات ولكن هذا الأمر تغيّر أيضاً. فلقد مثل إعطاء هذه وظيفة حراسة البوابات لجهات أخرى رغم أنّ هذا الأمر لا يشغل إلا حجماً صغيراً ضمن خطتنا الدفاعية الكبيرة، مثل نقطة في قضية أكبر ألا وهي اندثار ثقافتنا العسكرية. وكان هذا الأمر يحدث أمام أعيننا.

مستقبل محتمل

وفي ظلّ هذه التغيرات دخلنا في عالم ما بعد تحرير العراق. وكما ذكرت سابقاً، بدأ اتجاهان يظهران إلى الوجود في هذه الفترة من الزمن. أولهما الوجود العسكري المتزايد في المسائل المحلية وثانيهما الاعتماد العسكري المتزايد على المتعاقدين. وعندما اصطدم هذان الاتجاهان ببعضهما، وجدنا أنفسنا في مأزق.

تذكّر أنّ اعتمادنا على المتعاقدين بدأ بوقت طويل قبل انتشار وباء أنفلونزا الطيور في عام ٢٠٠٨ أو إعصار نيويورك في عام ٢٠١٠ أو زلزال وسط غرب أمريكا في عام ٢٠١٥. (٧٩) وكما تذكرون، تطلّبت هذه الأحداث عملاً عسكرياً محلياً كبيراً مع عدد أكبر من المتعاقدين.

وهنا يجدر بنا أن نتذكر وباء أنفلونزا الطيور عندما اضطرت قيادة شمال أمريكا لوضع ثلاث ولايات تحت الحجر الصحي وأرسلت آلاف من الجنود إلى مدن هذه الولايات. ولنا أن نتذكر أيضاً كيف حاول الآلاف من المدنيين الهرب من المناطق

المبوءة وكيف هددت الطائرات العسكرية قصف الطائرات المدنية بعد أن حاول طياروها خرق الحجر الصحي. وعندما نرجع بالذاكرة إلى الورا لوجدنا أن أعداداً كبيرة من المدنيين لاقوا حتفهم خلال هذه الأشهر من الأحداث المتصاعدة وألقى العديد من المراقبين باللوم والمسؤولية على عاتق العسكريين إما بسبب تصرفاتهم الخشنة أو بسبب عدم اتخاذهم الإجراءات بالسرعة الكافية للقضاء على العنف. وأقصد من وراء هذا كله أن أجدب الانتباه إلى الوضع المتردي لمنزلة العسكريين في الأسابيع والأشهر التي تلت هذه الأحداث وهو خطر لا مناص من أن يحدث عندما يقوم العسكريون بعمليات عسكرية محلية.

وبعد ذلك، فكّر في إعصار نيويورك لعام ٢٠١٠ عندما رأينا اضطرابات شبيهة بتلك التي حصلت مع ظهور أنفلونزا الطيور. وتذكّر أيضاً الأعداد الكبيرة من حراس الأمن المتعاقدين الذين انظمّوا إلى مجموعات القوات العسكرية وقوات حفظ الأمن وزادوا من عددها بصورة كبيرة. وهل تتذكّر بعد الأزمة، ادعاءات الاعتداءات الجسدية التي أبلغ عنها سكان نيويورك الشرطة قائلين أنها حصلت من قبل حراس الأمن. وكيف اشتكى بعض المدنيين من أننا خالفنا حقوقهم الدستورية وكانت شكواويهم في محلها؟ (٨٠) وهنا أتذكّر الدروس التي كان يجب علينا أن نتعلمها من إعصار كاترينا الذي حدث في عام ٢٠٠٥ عندما انهار النظام على ما يبدو بين صفوف أعضاء قوات الأمن في نيو أورلينز.

وأخيراً تذكر الزلزال الذي حصل في عام ٢٠١٥. في ذلك الوقت كان قد حصل اندماج بين أقسام قوات حفظ الأمن والقوات العسكرية والمتعاقدين والوكالات الحكومية التي أصبحت كلها منظمة واحدة وتداخلت الهياكل التنظيمية مع بعضها لدرجة أصبح من الصعب عندها معرفة من المسؤول. وفي ذلك الوقت، لاحظت بأن المتعاقدين والعسكريين كانوا يرتدون زياً متشابهاً وأذكر أنني كنت أسأل نفسي " كيف وصلنا إلى هذا الحال؟"

كنت متواجداً في المنطقة المتضررة بعد الزلزال وبإمكاني أن أقول لك بدون تردد بأن بعض الأمريكيين كانوا يخافون حقاً من الذين يرتدون الزي العسكري. (٨٢) خاصة عندما يكون هؤلاء الناس قد مرّوا بتجربة مريعة فقد كان هؤلاء الناس يخافون من الأشخاص الذين أرسلتهم حكومتنا للمساعدة. ويتذكر الجميع اضطرابات أنفلونزا الطيور بالإضافة إلى الادعاءات التي تتهم نيويورك باستخدام العنف. وفي النهاية، لم يستطع الناس معرفة الفرق بين العسكري والمتعاقد حيث قال أحد الأشخاص بأن كل الأشخاص الذين يعملون في القطاع العسكري

متشابهين ولديهم رئيس واحد ويرتدون ملابس متشابهة ويحملون أسلحة متشابهة. (٨٣)

انحسار الثقافة العسكرية؟

وفي النهاية أسألكم أن تفكروا في حقيقة مفادها أن الحكومة قد "أقرت منذ فترة طويلة بأن الجهات العسكرية تمثل بالضرورة مجتمعاً مختصاً منفصلاً عن المجتمع المدني." (٨٤) ونتيجة لذلك، كانت للمسؤولين الحكوميين الآخرين رغبة على مر التاريخ، بمخالفة آراء صانعي القرار العسكريين. (٨٥) وعليه ونسبة لبعض الأشخاص في حكومتنا، " ليس هنالك وجود الآن للمجتمع المختص المنفصل عن المجتمع المدني". ويقول هؤلاء بأن إدماج المتعاقدين وعمال الوكالات المتعددة في هيكلنا العسكري المحلي قد وضع نهاية لثقافة منفصلة. فلماذا يقع العسكريين تحت فئة مختلفة عندما يؤدون نفس الأعمال التي يؤديها المتعاقدين؟ فهل يوجد أي اختلاف بين العسكريين وغيرهم اليوم؟

وأستطيع هنا أن أذكر مثلاً سريعاً حيث يجب علينا أن نعرف اليوم ونحن في عام ٢٠١٧ بأن هناك رغبة قوية لتوسيع قانون السيادة العسكرية الخارجية ليحل محل قانون العدالة العسكرية الموحد. (٨٦) فرما تتذكر من تعليقاتي السابقة، أن قانون السيادة العسكرية الخارجية، ان يطبق في حال وجود نشاط إجرامي بين المدنيين الذين يعملون مع العسكريين في عملياتنا القتالية في الخارج. أمّا الآن فيطالب بعض الأشخاص أن يكون القانون المدني هو الأداة الوحيدة التي تطبق على كل أفراد فريق الدفاع بما فيهم العسكريين والمتعاقدين والحرس الوطني والموظفين الآخرين حيث يكون الجميع متساوون أمام القانون. وقد يبدو هذا الأمر للأشخاص العاديين أمراً مقبولاً. ولكن إذا تم هذا الأمر، سوف لن يتدخل القادة العسكريون في أي أمر انضباطي يتعلق بقوّاتهم مهما كانت خطورته. ومن المثير للإهتمام، قول بعض المحللين بأن هذه الجهود التي تعمل على تطبيق القانون الجديد، يمكن تعليلها بأن عدداً قليلاً فقط من واضعي القوانين هم من أصحاب الخبرة العسكرية. (٨٧)

وأطلب منك أن تتأمل بعناية بعض الأفكار الأخيرة. أولاً فكر في مقولة جورج واشنطن الشهيرة "الانضباط هو روح الجيش." (٨٨) لو كانت هذه حقيقة - وأنا أعتقد بأنها حقيقة - فأين نحن منها اليوم ونحن نعتمد كل هذا الاعتماد

على المتعاقدين؟ ثانياً، وخلال تفكيرك في الدور المناسب للعسكرية في الديمقراطية، أريدك أن تأخذ بعين الاعتبار ملاحظة رئيس العدالة "أيرل وارن" بأن " المؤسسة العسكرية جهاز مهم من الأجهزة الحكومية إلا أنه يجب أن يتم تحديد مدى سطوته بحذر وإلا سيختل التوازن الدقيق بين الحرية والنظام." (٨٩) فهل فقد مجتمعنا القدرة على تحديد سطوة المؤسسة العسكرية؟ وهل هنالك أهمية لتغير تعريف "المؤسسة العسكرية" تغيراً جذرياً؟

وخلاصة الموضوع، نحن نواجه أوقاتاً صعبة ولكنني متأكد بأننا سنتغلب على الصعوبات، وهذا المساء، سأوجه عائداً إلى واشنطن لأستمر في إعادة تكوين قوتنا العسكرية. وقبل أن أذهب، أريد أن أعرف رأيكم فيما ذكرت.

الملاحظات:

١. تقرير استعراض الدفاع المنجز كل أربع سنوات (واشنطن العاصمة: وزارة الدفاع، ٢٠٠٦).

٢. نسبة إلى العقيد توماس أكس هامز، حرب الجيل الرابع "هو نوع متطور من التخريب"، وهو "يتمركز على الاعتقاد الجوهري القائل بأن بإمكان الإرادة السياسية العليا، عندما تستخدم بشكل صحيح، أن تدحر قوى اقتصادية وعسكرية أكبر" و "لا تحاول الفوز عن طريق دحر قوات العدو العسكرية." بل إنها "تهاجم بصورة مباشرة صانعي القرار لكي تحطم إرادة العدو السياسية." إن حروب الجيل الرابع تمتد على فترات طويلة "تصل إلى عقود من الزمن بدلاً من أشهر وسنوات." العقيد توماس أكس هامز كتاب المقلاع والحجر: حول حرب القرن الحادي والعشرين (سانت بول، ميشيغان طباعة زينيث، ٢٠٠٤) ٢.

٣. ريتشارد ه. كوهن، "استخدام القوة العسكرية في الوطن: الأمس واليوم وغداً"، صحيفة شيكاغو للقانون الدولي ٤ (ربيع ٢٠٠٣): ١٨٢-١٨٣.

٤. نفس المصدر صفحة ١٨٣، نسبة إلى يوجين فيدل، وهو قاض سابق لقوات حرس السواحل يعمل حالياً في القطاع الخاص. "يحدد البند العاشر من القانون الأمريكي بشكل دقيق الظروف التي يمكن من خلالها لوزارة الدفاع بتوفير العمال لتشغيل الأجهزة ويكون هذا بطلب من وكالة تطبيق القانون الفيدرالي. وبموجب جزء ٣٧٤، يستطيع وزير الدفاع أن يساعد السلطات الفيدرالية المدنية في الاستطلاعات الجوية في حالات تتعلق بالهجرة والجمارك وتهريب المخدرات أو الإرهاب." ونشير هنا

إلى أنّ الحالات الثلاثة الأولى لا تتعلق بقضية القنص حيث يذكر فيدل بأن مسؤولين من الحكومة الأمريكية صرحوا بعدم توفر أي أدلة تربط ما بين قضية القنص والإرهاب. ويشير فيدل أيضاً إلى توجيه وزارة الدفاع ٥٥٢٥,٥ في مجال التعامل مع مسؤولي تطبيق القانون المدنيين والذي صدر في الخامس عشر من كانون الثاني عام ١٩٨٦ وتمنع بموجبه الجهة العسكرية "بمساعدة مسؤولي تطبيق القانون المدنيين بصورة مباشرة في مراقبة أو مطاردة الأفراد". ألين م جروسمان. " القاضي العام السابق: المساعدة العسكرية في ملاحقة قنص واشنطن قد تكون خارجة عن القانون." داخل البنتاغون. ١٤ نوفمبر ٢٠٠٢

٥. كوهن. "استخدام القوات العسكرية في الوطن" ١٩٠.
٦. جروسمان. "قاض عام سابق" و كوهن. "استخدام القوات العسكرية في الوطن" ١٩٠.
٧. كوهن. "استخدام القوات العسكرية في الوطن" ١٩٠.
٨. صحافة جورج بوش. الإستراتيجية الوطنية لأمن الوطن (واشنطن العاصمة: البيت الأبيض، تموز ٢٠٠٢)
٩. عضوا مجلس الشيوخ كولينز وليبرمان يعقدون الجلسة القضائية لإعصار كاترينا. ويقوم نائب مدير FEMA بالإدلاء بشهادته. أمام لجنة الأمن الوطني والشؤون الحكومية في مجلس الشيوخ. ٦ تشرين الأول ٢٠٠٥. وفي جلسة لجنة الأمن الوطني الأمريكي ولجنة الشؤون الحكومية في جلستها حول DHS الاستعداد والاستجابة لإعصار كاترينا. Washington post.com. ١٥ شباط ٢٠٠٦. "وقد بدأ الرئيس بوش الكلام حول الدور المتزايد للقوات العسكرية في أيلول. خلال مديحه لاستجابة القوات العسكرية لإعصار كاترينا. وفي خطابه الذي ألقاه في ١٥ أيلول إلى الأمة من المنطقة التي ضربها الإعصار في نيو أورلينز. قال بوش: " إن خدياً يمثل هذا الحجم يستدعي سلطة فيدرالية أكبر ودوراً أوسع للقوات المسلحة." جون أ. تريك. " الأدوار المحلية للقوات؟ مجلة القوات الجوية والقدرة الفضائية ٨٨. رقم ١٢ (كانون الأول ٢٠٠٥): ١٠.
١٠. توم فيلوت. " سلطة أو قوة المحافظة " مجلة القوات الجوية ٨٨. رقم ١١ (تشرين الثاني ٢٠٠٥): ٢٩.
١١. آن سكوت تايسون. "يخطط البنتاغون لتعزيز القوات المحلية ذات الاستجابة السريعة." واشنطن بوست. ١٣ تشرين الأول ٢٠٠٥. ٤.

١٢. نفس المصدر.
١٣. جوليانا جرونولد. "نواب الحكومة يعارضون الدور المتزايد للقوات العسكرية فيما يتعلق بالكوارث"، الكونجرس ديلي أي أم التابع لصحيفة ناشونال جورنال، ٢٠ أكتوبر ٢٠٠٥، ١.
١٤. إذا كان لأنفلونزا الطيور المقدرة على الانتشار بسهولة بين البشر. سيؤدي الأمر إلى كارثة. ويتنبأ الخبراء العالميون بحدوث إصابات تتراوح بين مليوني إلى خمسين مليون إصابة مؤدية إلى الوفاة. "سؤال وجواب: أنفلونزا الطيور". أخبار BBC في ٢٠ تشرين الثاني ٢٠٠٦. "في أكتوبر ٢٠٠٥، اقترح الرئيس بوش احتمال أن تأخذ القوات العسكرية دوراً قيادياً في التعامل مع وباء الأنفلونزا. وقال الرئيس بأن العسكريين بما لديهم من قدرة على التخطيط والتحرك قد يمثلون الحل الأفضل لفرض الحجر أثناء الإصابة." تريك. "الأدوار المحلية للقوات؟" ١٠-١١.
١٥. أدوارد ب. ريتشاردز et al. "الإرهاب الكيماوي واستخدام الخوف فيما يتعلق بالصحة العامة." مجلة الأربان لويار ٣٤، رقم ٣ (صيف ٢٠٠٢): ٦٨٩.
١٦. صحافة جورج بوش. الإستراتيجية الوطنية لوباء الأنفلونزا (واشنطن العاصمة: البيت الأبيض، تشرين الثاني ٢٠٠٥ <http://www.whitehouse.gov/homeland/nspi.pdf>)
١٧. "إنّ أي شخص، إلا في حالات مخولة بصورة صريحة من قبل الدستور أو قانون الكونجرس، يستخدم طواعية أي جزء من الجيش أو القوة الجوية كسلطة أو قوة المحافظة أو بشكل آخر لتنفيذ القوانين، سيتعرض لدفع غرامة أو السجن لفترة لا تزيد عن سنتين أو الأثنين معاً." قانون القانون الأمريكي، الجزء ١٨، قسم ١٣٨٥. ونسبة لبنوده، لا يطبق هذا القانون على مشاة البحرية والقوات البحرية. ومع ذلك، فمن المفهوم أن هذا القانون يطبق عليهم بسلطة السياسة طويلة الأمد.
١٨. "جميع سكان المقاطعة فوق سن الخامسة عشر، الذين قد يستدعيهم رئيس شرطة المقاطعة لمساعدته في بعض الحالات المعينة مثل حفظ السلام وملاحقة الخارجين عن القانون والقبض عليهم وغير ذلك من الأمور. وليامز ف. ستيت، ed., s.v. "١١٧، ١٢١. 253. Ark. 973, 490 S.W.2d "قاموس قانون بلاك، الطبعة السادسة " ed., s.v. "راجع أيضاً كتاب شون جز كيللي، "إعادة دراسة قانون سلطة المحافظة: تجاه الحق لتنفيذ القانون المدني،" مراجعة قانون وسياسة ييل ٢١ (ربيع ٢٠٠٣): ٣٨٩.
١٩. كيللي، "إعادة دراسة قانون سلطة المحافظة"، ٣٨٩.

٢٠. نفس المصدر.
٢١. نفس المصدر.
٢٢. نفس المصدر، ٣٩١.
٢٣. الدستور الأمريكي، الفقرة ١، جزء ٨، cl ١٥، تجربة الأرشيفات الوطنية،
http://www.archives.gov/national-archives-experience/charters/constitution_transcript.html
وقد تم الأخذ بهذه الفقرة في مناسبات قليلة فقط بما في ذلك تمرد الشاي
Shay Rebellion (١٧٨٦-٨٧) و تمرد الويسكي Whiskey (١٧٩٤) وتمرد الدور Dorr (١٨٤٢)
والحرب الأهلية (١٨٦١-٦٥). كيللي، "إعادة دراسة قانون سلطة المحافظة"، ٣٩١.
٢٤. كيللي، "إعادة دراسة قانون سلطة المحافظة"، ٣٩١.
٢٥. نفس المصدر وألكسندر هاملتون، "نتائج العداء بين الولايات"، الفيدرالي رقم ٨، ٢٠
تشرين الثاني ١٧٨٧، الأوراق الفيدرالية، مكتبة الكونغرس،
http://thomas.loc.gov/home/histdox/fed_08.html
٢٦. جيمس ماديسون، "نظرة عامة للسلطات التي يقر بها الدستور" الفيدرالي رقم
٤١، الأوراق الفيدرالية، مكتبة الكونغرس،
http://thomas.loc.gov/home/histdox/fed_41.html.
٢٧. جاك ه. مكال جونير، وبرانون ب. دينغ، "المهمة المستحيلة": قانون سلطة المحافظة
واستخدام القوة العسكرية في تنفيذ القانون المحلي، "صحيفة تنيسي بار ٣٩
(حزيران ٢٠٠٣): ٣١ http://www.tba.org/journal_Tbarchives/tbj-june03.html
٢٨. "للقادة الأمريكيين العسكريين والسياسيين، أحد الدروس المركزية للتسعينات
كان وجوب تجنب "زحف المهمة" حيث تواجه القوات هدفاً غير محددًا ودائم الاتساع
لم تكن مستعدة له ولم يساندها أحد في مواجهته... اليوم، رجع الزحف... ويبدو
الآن بأن البنتاغون قد يضيف إلى مهامه الدبلوماسية والعسكرية وما يتعلق منها
بإعادة الإعمار، قد يضيف مسؤوليات دائرة إغاثة الكوارث الأخادية." جولييان سميث
و ديريك جوليت، "رجوع زحف المهمة الأمريكي" أخبار الدفاع، ١٠ أكتوبر ٢٠٠٥.
٢٩. فينس رولي، "تغيير الحرس: مهمة تمت مراجعتها، بروز نمط التسلسل القيادي"،
صحيفة الأرمي تايمز، ٢٥ تشرين الثاني ٢٠٠٢، ٢٣.

٣٠. المقدم مايكل ج. كودري والعقيد غاي ج. ولز. " طيارو المستقبل لطائرات UAV: هل يشكل المتعاقدون الحل؟ " صحيفة القوة الجوية للتجهيزات ٢٨، رقم ٤ (شتاء ٢٠٠٤): ٦.

٣١. المقدم ستيفن م. بليزارد. " الاعتماد المتزايد على المتقاعدين في ساحة المعركة. صحيفة القوة الجوية للتجهيزات ٢٨، رقم ٤ (شتاء ٢٠٠٤): ٦.

٣٢. من ١٩٨٩ إلى ١٩٩٩، تم تخفيض عدد القوات الذين كانوا في الخدمة من ٢.١٧٤,٠٠٠ إلى ١.٤٥٣,٠٠٠. وفي الوقت ذاته، استمرت العسكرية الأمريكية بإضافة الأجهزة المتطورة إلى مخزونها من الأجهزة مزيدة بذلك اعتماد العسكريين على الأخصائيين المدنيين أو المتقاعدين. " هناك أسلحة معقدة وذات تقنية عالية تملأ مخازن القوات المسلحة ما يؤدي إلى الحاجة لتوظيف المتقاعدين لتدريب العسكريين على تشغيل هذه الأجهزة وصيانتها." كودري و ويلز " طيارو المستقبل لطائرات UAV " ٦. " لم يكن حجم الإسناد المدني للعسكريين أكبر من ذلك الذي حصل في العراق في أي صراع آخر." مايكل ن. شميت " القانون الإنساني والمشاركة المباشرة في العداء من قبل المتقاعدين الخاصين والموظفين المدنيين." صحيفة شيكاغو للقانون المدني ٥، رقم ٢ (شتاء ٢٠٠٥): ٥١١ <http://www.michaelschmitt.org/images/Schmitfinal.pdf>.

٣٣. شميت. " القانون الإنساني والمشاركة المباشرة." ٥١٢.

٣٤. نفس المصدر.

٣٥. المقدم جيمس إي. مانكير جونير والعقيد كنت د. وليامز " متقاعدين في عمليات طارئة: دواء أم مرض؟" صحيفة القوة الجوية للتجهيزات ٢٨، رقم ٣ (خريف ٢٠٠٤): ١٤. http://www.afma.hq.af.mil/lgj/Vol%2038_No3_WWW.pdf.

٣٦. "المتقاعدين الذين تم إرسالهم إلى العراق مؤخراً مع فرقة المشاة الثالثة لمساندة أنظمة القيادة والسيطرة الرقمية البالغة التطور التي لا تزال تحت الإعداد. وفي الوقت ذاته، عندما استخدمت القوة الجوية عربية "بريديتور" الهوائية التي تسير بدون سائق، كان من الضروري الاستعانة بمساعدة المتقاعدين لأن العربية كانت لا تزال في طور الصنع، ولم يكن أفراد القوة الجوية قد تدربوا على حفظ نظام موقع المعلومات التي تتعلق بعربة البريديتور. بليزارد. "الإعتماد المتزايد على المتقاعدين." ٨.

٣٧. غودري و ويلز. "مستقبل طيارو UAV." ٥.

٣٨. نفس المصدر. لنقاش حول إمكانيات ومسؤوليات مشغلي طائرة الباز العالمية. راجع RQ-4A الباز العالمية (Tier II+ HAEUAV), FAS رابطة العلماء الأمريكيين. برنامج موارد المخبرات .

٣٩. " قد يعتبر طيارو UAV المتعاقدين مقاتلين مخالفين للقانون (إذا ما كان لهم دور مباشر في الهجمات). "نفس المصدر ٩-١٠ "تتمة للمقالة رقم ٥١. ٣ من البروتوكول الإضافي رقم ١ لاتفاقيات جنيف عام ١٩٧٧. ... يتمتع المدنيون بالحصانة من الهجمات خلال الصراع الدولي المسلح "إلا إذا قاموا بالاشتراك في الهجمات". ويتم بشكل قانوني استهداف الذين يشاركون في الهجمات من المدنيين ولا يستفيد هؤلاء من الحماية التي تمنح لأسرى الحرب وقد تتم معاقبتهم لما اقترفوا من أعمال". شميدت, " القانون الإنساني والمشاركة المباشرة." ١٩-٢٠.

٤٠. بليزارد, "الإعتماد المتزايد على المتعاقدين." ٨.

٤١. نفس المصدر. ٦.

٤٢. "تم تصميم عربة جديدة لمشاة البحرية لكي تكون على الأقل مسنودة جزئياً من قبل المتعاقدين لأن العدد المحدود من الموارد يجعل الاستعانة بالمتعاقدين أمراً أقل كلفة من غيره. وفي نفس الوقت, يقوم المتعاقدين بإسناد طائرة الاستطلاع "غاردريل" Guardrail تماماً لأن الاستعانة بفريق صيانة من الجيش سيكون أمراً مكلفاً للغاية." نفس المصدر. ٨.

٤٣. مانكر وويليامز. "المتعاقدين في العمليات الطارئة." ١٩.

٤٤. شميدت, " القانون الإنساني والمشاركة المباشرة." ٥١٤.

٤٥. نفس المصدر.

٤٦. بيل سيزمور, " تقول شركة بلاك ووتر يو أس أي Blackwater USA بأنها تستطيع أن تزود القوات أثناء الصراعات." فيرجينيا-بايلوت [Norfolk]. ٣٠ آذار ٢٠٠٦.

٤٧. جونوثان فاينر, "متعاقده وزارة الخارجية يقتلون اثنين من المدنيين في شمال العراق." واشنطن بوست, ٩ شباط ٢٠٠٦, ١٨٨.

٤٨. نفس المصدر.

٤٩. نفس المصدر.
٥٠. راجع، على سبيل المثال، " جيش أمريكا الآخر." لبراين بينيت في Time.com [بالمشاركة مع السي أن أن ICNN]، ١٨ أكتوبر ٢٠٠٧.
٥١. ربيكا رافيتي فيرنون، " متعاقدو أرض المعركة: مواجهة القضايا الصعبة." صحيفة قانون التعاقد العام ٣٣ (شتاء ٢٠٠٤): ٣٧٦.
٥٢. مرسوم إصلاح جرد الأنشطة الفيدرالية (FAIR)، مجموعة القوانين الأمريكية، مجلد رقم ٣١، الجزء ٥٠١.
٥٣. فيرنون، "متعاقدو أرض المعركة." ٣٧٦ وتعاليم وزارة الدفاع (DODI) ٤١، ٣٠٢٠، الموظفين المتعاقدين الخولين بمرافقة القوات الأمريكية المسلحة، ٣ أكتوبر ٢٠٠٥، الفقرة ١.٥.١.
٥٤. " تم استخدام المتعاقدين لملا الفراغ الذي أحدثه انخفاض القوة عند القوات." بلزارد، "الاعتماد المتزايد على القوات." ٧.
٥٥. جورج كاهلنك، "التركيز الحاد على الموظفين المدنيين في القوة الجوية" مجلة القوة الجوية ٨٩، رقم ٢ (شباط ٢٠٠٦): ٨٧.
٥٦. ب. و. سنغر، " مصادر خارجية للحرب " شؤون خارجية ٨٤، رقم ٢ (آذار، نيسان ٢٠٠٥): ١٢٨ وبلزارد " الاعتماد المتزايد" ٧.
٥٧. قوائم المتعاقدين الذين لهم علاقة بالعمليات في العراق وأفغانستان موجودة على شبكات الإنترنت من موقع " رياح الحرب: المتعاقدين الأمريكيين في أفغانستان والعراق." "مركز الأمانة العامة. . http://www.publicintegrity.org/wow
٥٨. سنغر، " مصادر خارجية للحرب." ١٢٦.
٥٩. نفس المصدر، ١٢٤.
٦٠. نفس المصدر.
٦١. نفس المصدر، ١٢٧ و ١٢٥.

١٢. نفس المصدر. ١٢٤.
١٣. مقالة ٨٦- غياب دون إجازة. " كتيب للمحاكم-مواد ٢٠٠٥ (طبعة ٢٠٠٥) (واشنطن العاصمة: مكتب مطبوعات الحكومة، ٢٠٠٥). ١٧-١٢. <http://www.army.mil/usapa/epubs/pdf/mcm.pdf>
١٤. ستشكل مثل هذه الاستثناءات إلى " عقود للخدمات الخاصة" الممنوعة عموماً. راجع نظام الاكتساب الفيدرالي (واشنطن العاصمة: دائرة الخدمات العامة، وزارة الدفاع، الدائرة الوطنية للجو والفضاء، آذار ٢٠٠٥) الجزء الفرعي (١، ٣٧). <http://www.acqnet.gov/far>
١٥. نفس المصدر، الجزء الفرعي ١، ٦ " المتعاقدين تبقى أعمال خاصة ولذا تقع خارج نطاق التسلسل القيادي وأنظمة العدالة." سنغر. "مصادر خارجية للحرب." ١٢٤.
١٦. مرسوم السيادة العسكرية في المناطق الخارجية (الدول الأجنبية). القانون الأمريكي، الفقرة ١٨، الجزء ٣٢٦١.

يمكن أن ترفع الدعاوى ضد الموظفين المتعاقدين الذين تم التعاقد معهم من قبل القوات المسلحة، بموجب القانون الفيدرالي ويشمل ذلك، دون أن يقتصر على مرسوم السيادة العسكرية في الدول الأجنبية. القانون الأمريكي، الفقرة ١٨، الجزء ٣٢٦١ ... الذي يمتد إلى أبعد من قانون السيادة الجنائية الفيدرالية الأمريكية ليطال عدد معين من الموظفين المتعاقدين مع وزارة الدفاع في بعض الجنح التي ارتكبت خارج الأراضي الأمريكية... وطبقاً لقانون جرائم الحرب من القانون الأمريكي الفقرة ١٨ الجزء ٢٤٤١.... يمتد قانون السيادة الجنائية الفيدرالية إلى التصرفات التي يثبت أنها تخالف قانون الحرب والتي يرتكبها المدنيون الأمريكيون. وبالإضافة إلى ذلك، وفي حال وجود تصريح رسمي بالحرب من قبل الكونغرس، يمكن أن ترفع الدعاوى ضد الموظفين المتعاقدين مع وزارة الدفاع طبقاً لقانون العدل العسكري الموحد .

وزارة الدفاع DOD ٣٠٢٠، ٤١، الموظفون المتعاقدون، الفقرة ١.١.٣.

- ١٧ " يستطيع المدعي العام الأمريكي للمحافظة التي ستكون مكان إقامة الدعوى، إذا كان متأكدًا لوجود سبب يؤكد حقيقة وقوع الجريمة وأن الشخص الذي تم التعرف إليه هو مرتكب الجريمة، يستطيع أن يقيم شكوى... وكبديل لذلك، يستطيع المدعي العام أن يثبت التهمة على الشخص الذي تم التعرف عليه. وزارة الدفاع DOD ٥٥٢٥، ١١، السلطة القضائية الجنائية على المدنيين الموظفين من قبل أو

المرافقين للقوات المسلحة خارج الولايات المتحدة وعدد معين من أفراد الخدمة وأفراد الخدمة السابقين. ٣ آذار ٢٠٠٥، الفقرة ١.٢.٣.

٦٨ يتألف القانون العسكري من تشريعات تحكم المؤسسة العسكرية وأنظمة تم إصدارها بموجبه والسلطات الدستورية للرئيس والأنظمة التي تم إصدارها بموجبه والسلطة المتوارثة للقادة العسكريين. ويشمل القانون العسكري السلطة القضائية التي تتم ممارستها من قبل المحاكم العسكرية والسلطة التي يمارسها القادة فيما يتعلق بالعقاب غير القضائي. ويهدف القانون العسكري إلى فرض العدالة والمساعدة في الحفاظ على نظام جيد وانضباط في المؤسسة العسكرية مما يؤدي إلى تقوية الأمن الوطني للولايات المتحدة.

U.S. ف. سولاريو في صحيفة محقق المحكمة العليا، الجزء ١٠٧ (١٩٨٧)، ٢٩٢٤. راجع أيضاً "Preamble" كتيب المحاكم العسكرية، ١.١.

٦٩ راجع ب. و. سينغر، "القانون يصل إلى العسكرات الخاصة، ويصبح جزءاً منها" وأقوال بخصوص تعديل فقرة ٢ من UCMJ, DefenseTech.org <http://www.defensetech.org/archives/003123.html>

٧٠ لا يمكن توظيف متعاقدين خارجيين في الوظائف الحكومية المتوارثة رغم أن هذا المفهوم قد بدأ في التغيير. عند الرغبة بمناقشة تعريف (حكومي متوارث) الذي بدأ في التغيير على ما يبدو، راجع فيرنون "متعاقديو أرض المعركة" ٣٧٦-٧٧.

٧١ بلزارد، "الإعتماد المتزايد"، ٨.

٧٢ نسبة إلى الفريق ستيفن بلم، قائد مكتب الحرس الوطني، "نجد أنفسنا في بعض الحالات في حرب مزايده لبعض جنودنا وأفراد قوتنا الجوية من ذوي الخبرة الطويلة." مات كيللي "المتعاقدون والعسكرية في حرب مزايده"، صحيفة USA اليوم، ٣١ تموز ٢٠٠٥، http://www.usa.today.com/news/world/iraq/2005-07-31-contractors-private_x.htm

٧٣ سنغر "مصادر خارجية للحرب"، ١٢٩.

٧٤ "هنالك اتجاه متزايد في البنتاغون للتعاقد مع أشخاص ملاء وظائف في مجال الخبرات التي كانت تعطى بشكل رئيسي لموظفيها وللموظفين في الخدمة المدنية فقط... يجب أن لا تصيبنا الدهشة عندما نرى العديد من العسكريين الصغار وموظفي الخبرات الذين تلقوا تدريباً من الحكومة وتتوفر لديهم تصريحات أمنية

يستقبلون من وظائفهم ويختارون وظائف في القطاع الخاص." والتر بنكس. "الازدياد في إعطاء وظائف الخبّارات للمتعاقدين. أمراً يزيد القلق." صحيفة واشنطن بوست، ٢٠ آذار ٢٠٠٦، ٣.

٧٥. القاعدة الأمريكية، الجزء العاشر، قسم (٢٨٧) ff.

٧٦. جيم جارامون، "برنامج تخصيص البيوت السكنية لوزارة الدفاع يصل إلى ذروته." خدمات معلومات القوات الأمريكية، ١٦ شباط ١٩٩٩.

http://www.defenselink.mil/news/Feb1999/n02161999_9902162.html

وفي العديد من الاتفاقيات، إذا قلّت نسبة الساكنين العسكريين في البيوت التي أعطيت للقطاع الخاص بشكل أقل من المستوى المطلوب، يمكن أن تُؤجر البيوت الخالية للمدنيين الذين ليس لديهم أي انتماء عسكري على أمدٍ طويل. وقد يثير هذا الأمر عدداً من القضايا الهامة منها ما يتعلّق بمراكز ووضع هؤلاء المدنيين وأخريّ تتعلق بمسؤولية القادة بحفظ النظام والانضباط في هذه المؤسسات. راجع أيضاً مكتب المحاسبة العام، السكن العسكري: قلق مستمر في تنفيذ مبادرة الخصخصة، التقرير المقدم للجان الكونجرس، GAO/NSIAD-٠٠٠-٧١ (واشنطن العاصمة: مكتب المحاسبة العام، آذار ٢٠٠٠) ٢٩.

<http://www.gao.gov/archive/2000/ns00071.pdf>

٧٧. راجع، على سبيل المثال، غاري أمري، "استخدام الحراس المدنيين للسيطرة على بوابات القواعد." مطبوعات أخبار اليوم للقوة الجوية، ١٩ أيار ٢٠٠٤.

<http://www.af.mil/news/story.asp?storyID=123007764>

٧٨. "التقاليد والكياسة العسكرية تصل إلى حد أبعد من الأدب الأساسي وتلعب دوراً بالغ الأهمية في بناء المعنويات وروح القوات والانضباط وفعالية المهمة العسكرية. حيث تضمن التقاليد والكياسة الاحترام للعسكريين وتبني القاعدة الأساسية لانضباط النفس." ملحق كتيب القوة الجوية (AFPAM) ٣٦-٢٢٣١، ٢٠٠٥، ٢٣، الفقرة (٧،١).

<http://www.e-publishing.af.mil/pubfiles/af/36/afpam36-2241v2/afpam36-2241v2.pdf>

٧٩. راجع بشكل عام بوش، الإستراتيجية الوطنية لوباء الأنفلونزا، للتفاصيل التي تخص الخطط المتعلقة باحتمال حدوث مثل هذا الإحصار في المناطق الحضرية في نيويورك، راجع دليل إدارة الطوارئ لمكتب مدينة نيويورك: "مخاطر NYC: العواصف الساحلية والأعاصير." حكومة NYC.

<http://www.nyc.gov/html/oem/html/hazards/storms.shtml>

للتفاصيل التي تخص الخطط المتعلقة بزلزال محتمل في وسط الولايات المتحدة، راجع دليل دائرة ميزوري للمصادر الطبيعية: "حقائق الزلزال في منطقة زلازل نيومدريد،

٨٠. "القاعدة المدنية هي قاعدة أساسية لنظامنا الحكومي...التطبيق العسكري للقانون المدني يبقى حماية الحق الرابع والخامس في الدستور في أيدي أشخاص غير مدربين على حمل مثل هذه الحقوق. وقد تجمد ممارسة الحقوق الجوهرية مثل الحق في الكلام بحرية وفي الانتخاب وتخلق جواً من الخوف والعداوة يتواجد في المناطق التي تحتلها قوات العدو". بيزونيت ف. هيغ في المحقق الفدرالي الثاني، الجزء ٧٧٦ (محكمة التمييز الأمريكي الثامنة، ١٩٨٥)، ١٣٨٤.

٨١. آدم نوستر، "نيو أورلينز تحقق في قضية قيام الشرطة بالنهب." صحيفة واشنطن بوست، ٣٠ أيلول ٢٠٠٥، ٨١٠.

<http://www.washingtonpost.com/wp-dyn/content/article/2005/09/29/AR2005092901975.html>

٨٢. راجع بيزونيت ف. هيغ، ١٣٨٤.

٨٣. حذر الرئيس دوايت آيزنهاور من تجاوز مجمع صناعي عسكري قائلاً:

يجب علينا في مجلس الحكومة من أن نحرس ضد اكتساب تأثير لا داعي له من قبل الاندماج الصناعي العسكري سواء طلبنا هذا التأثير أم لم نطلبه. فهناك وجود مستمر لاحتمال حدوث ارتفاع مدمر لسلطة وضعت في غير محلها. يجب أن لا نسمح أبداً أن تهدد قوة مثل هذا الخليط حرياتنا أو عملياتنا الديمقراطية. ويجب أن لا نأخذ أي أمر على أنه أمر بديهي. فلا شيء غير الوطنية المتأهبة والواعية، يستطيع أن يحرك مثل هذا الاندماج الكبير للجهاز العسكري والصناعي للدفاع مع أساليبنا وأهدافنا المسالمة، لكي يزدهر الأمن والحرية معاً.

" خطاب الإندمج العسكري والصناعي، دوايت آيزنهاور ١٩٦١ " مشروع أفلون في مدرسة بيل للقانون.

<http://www.yale.edu/lawweb/avalon/president/speeches/eisenhower001.htm>

٨٤. باركر ف. ليفي، صحيفة محقق في المحكمة العليا، الجزء ٩٤ (١٩٧٤)، ٢٥٤٧.

٨٥. يجب أن تدافع المحاكم بشكل كبير عن الرأي المتخصص للسلطات العسكرية فيما يتعلق بالأهمية النسبية لمصلحة عسكرية معينة. "جولدمان ف. واينبرغر، صحيفة محقق في المحكمة العليا، الجزء ١٠٦ (١٩٨٦)، ١٣١٠.

٨٦. نظام السيادة خارج المجالات العسكرية، القاعدة الأمريكية، الجزء ١٨، قسم ٣٢٦١ff.

٨٧. يمكن الحصول على قائمة بأسماء أعضاء الكونغرس ذوي الخلفيات العسكرية. مع تفاصيل محددة عن خدماتهم. راجع "العسكريون السابقون في الكونغرس ١٠٨ (١٦٧)". لجنة شؤون العسكريين السابقين.
<http://www.veterans.house.gov/vetlink/vetsincongress.html>
٨٨. مايكل ج. تومسيت وجين فريستون تومسيت. أقوال من الحرب والصراع: قاموس عالمي من أقوال القادة العسكريين والسياسيين والفلاسفة والكتاب وغيرهم. (جيفرسون. NC: ماكفيرلاند وشركاؤهم، ١٩٩٧) ٣٦.
٨٩. ليرد ف. تاتوم في صحيفة محقق المحكمة العليا. الجزء. ٩٢ (١٩٧٢). ٢٣١٨.

نحن في حربٍ ضد الإرهابيين وليس ضد المسلمين

المقدم مايكل ر. مكغي، متقاعد، القوة الجوية الأمريكية*

بعد أن قرأت مقال العقيد وليم دارلي بعنوان "الإستراتيجية الحتمية: الحاجة إلى عمليات القيم الأخلاقية مقارنة بعمليات المعلومات في العراق وأفغانستان" .. استنتجت أنّ الكاتب أساء فهم طبيعة الصراع الحالي وقام بتسميته "الصراع بين الأديان الحضارية". (١) وفي الحقيقة، تشير الإستراتيجية الأمنية الوطنية لعام ٢٠٠٦ بوضوح إلى أنّ "الحرب على الإرهاب هي حرب أفكار وليست حرب أديان". (٢)

أنا موافق بأننا مشتركون في حرب مختلفة جداً. ومع هذا، يجب أن نتوخى الحذر في التصريح بأنّ هذه الحرب هي حرب ضد الإرهاب وليس ضد السكان المسلمين في العراق وأفغانستان. (٣) نحن نلاحق مجرمين، ولسنا نحارب جيش أمة. وبعدها هذا التمييز مهماً لأنه يغيّر الديناميكية بين الحكومات الأمريكية والعراقية والأفغانية (تستطيع هذه الحكومات مشاركتنا في ملاحقة المجرمين إذا لم نكن نحارب بلادها).

استناداً إلى ما يقوله العقيد دارلي: "الثقافة هي أرض المعركة. لذا يتوجب علينا أن نفهم بصورة منطقية وصرحة الهدف النهائي وهو تغيير هذه الثقافات والقيم التي تتميز بها إلى أخرى تتناسب مع القيم التي تتميز بها ثقافتنا وأهدافنا السياسية في هذه الحرب". (٤) أنا لا أتفق مع هذا التصريح. لأن الولايات المتحدة لم تضع نصب عينيها من البداية تغيير الثقافات ولا تنوي جعل القيم التي تحدد الثقافات الأخرى "متناسبة مع القيم التي تحدد ثقافتنا". بل تحاول الولايات المتحدة أن تنشر أفكاراً ديمقراطية، لذا يمكننا ان نطلق على هذه الحرب تسمية "حرب الأفكار". إلا أنّنا لا نحاول أن نغزو أحد ولا نحاول أن نفرض "ديننا المدني" على العالم الإسلامي. وفي جزء لاحقٍ من مقالته، يقول العقيد دارلي:

*يعمل الكاتب الذي تقاعد بعد أن أمّ عشرين سنة خدمة في الجيش الأمريكي. يعمل حالياً في مكتب الاستخدام العملي المشترك للمخابرات والكشف والاستطلاع التابع لمكتب أمن الفضاء الوطني.

" بعبارة أخرى، لكي نخلق ظروفاً تؤدي بنا إلى الديمقراطية. يجب على الشعب العراقي أن يضع القرآن في مكانة ثقافية في المجتمع تحظى بالاحترام تشبه تلك المكانة الثقافية التي يحتلها الإنجيل المسيحي في المجتمعات الغربية المتطورة بحيث يكون مصدراً يُرجع إليه لفحص التقاليد والحكمة المرتبطة بتاريخ الأحكام الخلقية الإسلامية ويكون في الوقت ذاته بعيداً تمام البعد عن الموقف الشرعي الرسمي الذي يمثل السلطة المنفذة للقانون المدني". (٥)

أولاً، إن الافتراض بكون هدفنا هو "خلق ظروف تؤدي إلى الديمقراطية" يجعلنا ننسى بأن واقع الإسلام هو عدم الفصل بين الدين والحكومة. ثانياً، يركز المؤلف على العراق والشعب العراقي وكأن هذا البلد يمثل الثقافة في أنحاء الشرق الأوسط ويفترض المؤلف بأنه إذا ما قبل العراقيون "بوضع القرآن في مكانة ثقافية في المجتمع تحظى بالاحترام..." سيفعل باقي العالم الإسلامي الشيء نفسه. إن هذا الافتراض لا يعد سوى أن يكون حلماً في أحسن الأحوال والأهم من ذلك، لا يمكن تطبيقه على ثقافة الشرق الأوسط ولذا لن يعود بالفائدة على سياسة أمريكا الخارجية ولن يساهم في تعزيزها. ومن الأجدر بنا أن نتقبل واقع الحكومة الإسلامية ونعمل على إغناء نسيجها الثقافي بدلاً من أن نحاول تدمير مظهر تلك الحضارة التي نعتبرها غير مقبولة.

وبناءً على ما تم ذكره، أستطيع أن أستنتج بأن الطريق إلى الديمقراطية لن يمر عبر بوابة الإسلام وبأنه لا وجود لطريق لمكان يستطيع المجتمع الإسلامي أن يستوعب عبره الأفكار الغربية ويعيش بشكل تام معها (سواء كانت ثقافية أو حضارية). أن حقيقة رغبة أمريكا في أن يقوم المسلمين "بفصل الدين الإسلامي عن الأئمة والمرجعيات" لا يعني بأن يشعر المسلمين بأن في مقدرتهم فعل ذلك ولا أنهم يريدون ذلك أصلاً. (٦)

يكتب بعض المؤلفين واغلبيتهم من أساتذة الكليات والجامعات عن الإسلام ذلك أن الإسلام يتفق مع الأفكار الغربية حول الديمقراطية. (٧) ومع هذا، يقول العلماء المسلمون في نقاشاتهم حول الديمقراطية بأنها لا تتفق مع دينهم. ويبنى العلماء رأيهم هذا على أساسين، الأول هو اعتقادهم بأن الشريعة الإسلامية تنظم..... كل مجال في مجالات حياتهم. والثاني هو أن المجتمع الأساسي والمؤمنين سيحققون كل أهدافهم إذا ما ساروا في طريق الله. وبالإضافة لذلك،

يعارض العلماء المسلمون أيّ شيء لا يعود أصله إلى القرآن". (٨) ويستطرد الكاتب قائلاً:

"الإسلام هو طريقة كاملة للحياة. والقانون الأساسي الذي يجب أن تتبّعه الدولة الإسلامية هو ما ورد في القرآن الكريم... ومن الواضح أنّ التزام الدولة بطاعة الخالق هو أمر بنفس أهمية التزام الفرد بطاعة الخالق. لذا يجب على الدولة الإسلامية أن تستوحي قانونها من القرآن والسنة. ويستثني هذا المبدأ اختيارات معينة من اختيارات الأمة الإسلامية للأظمة السياسية والاقتصادية مثل الديمقراطية البحتة والرأسمالية غير المقيدة والشيوعية والاشتراكية... الخ. (٩)

إذا ما أردنا النجاح في العراق وفي الشرق الأوسط. لا نستطيع أن نتجاهل ببساطة النواحي الثقافية والحضارية التي لا تتفق معها. بل على العكس، يجب علينا أن نعتزّ بهذه النواحي ونتوصل إلى وسائل لمناقشة إمكانية تطبيقها بطرق جديدة و أخيراً يجب علينا مساعدة القادة المسلمين وشعوبهم على استخدام هذه الوسائل الجديدة لحل قضايا ثقافية واجتماعية واقتصادية وتعليمية... إلخ في الشرق الأوسط عموماً. ويجب على الولايات المتحدة أن تركز على المساعدة في عملية نقل الثقافة الإسلامية إلى القرن الحادي والعشرين وأن تعرف بأن قتل الإرهابيين هو أمر ضروري إلا أنّه عرضي تقريباً.

يتكلم روبن هنا عن الشرق الأوسط بشكل أوسع إلا أن التطبيق يبدو واضحاً: فالثقافات التي تفتقر إلى طريق حوار مفتوح حول القضايا التي تهتم شعوبها ستكون بالضرورة غير قادرة على الحصول على حكومات تمثلها (بما في ذلك الحكومات الديمقراطية). ويجب على العرب المسلمين بصفتهم جزء من الثقافة الإسلامية العالمية، أن يقرروا العمل على خلق هذه البيئة كي يكون الحوار مفتوحاً وصریحاً. ويعد هذا الأمل بعيد المنال لمجتمعات اعتادت على الفقر وعلى قادة ينفردون بالسلطة وعلى غياب الحريات ونمو اقتصادي بطيء وانعدام التعليم المتقدم والتمويل القليل للبحوث العلمية والتكنولوجية- كل ذلك ضمن ثقافة مبنية على دين واعتقاد ضروري بصلاحه.

ويشير مايكل روبن بأنه كما هو الحال في كافة المجتمعات: "حتى يحين الوقت الذي تلقي الشعوب العربية المسؤولية على عاتق قادتها في الصحافة وعلى شبكات الإنترنت وفي الشارع، ستبقى الديمقراطية أمراً مشكوكاً به".

(١٠) لن يكون بإمكان أمريكا إحراز النصر في حرب ثقافية على العالم الإسلامي ويجب أن لا نسمح لأي أحد أن يخبرنا بأننا حقاً نحقق النصر. فبدلاً من ذلك، يجب أن نكتفي (على مدى طويل) بتشجيع الجهود الأكاديمية التي تؤثر على العلماء المسلمين حيث تعم الفائدة على رأس المال الاقتصادي والسياسي الذي يؤثر تأثيراً مباشراً على تقوية إدراك النفس وتعزيز الحوافز التي تدفع إلى المشاركة في جهود العولمة التي تبذلها الحضارة الغربية. ويجب علينا أن نستخدم كافة الوسائل المعقولة لتشجيع المسلمين لتوسيع جهودهم الفكرية والاجتماعية والاقتصادية والدينية. فنحن بحاجة إلى أن نستخدم إستراتيجية كليّة وخطة تنفيذ ضرورية تستطيع كل عناصر حكومتنا المشاركة بها.

وودبريج، فيرجينيا

الملاحظات

١. العقيد وليم م. دارلي، " الحتمية الإستراتيجية: الحاجة إلى عمليات القيم مقارنة بعمليات المعلومات في العراق وأفغانستان" مجلة القوة الجوية والقدرة الفضائية ٢١، رقم ١ (ربيع ٢٠٠٧): ٣٩.
<http://www.airpower.maxwell.af.mil/airchronicles/apj/apj07/spr07.pdf>
٢. إستراتيجية الأمن القومي للولايات المتحدة الأمريكية (واشنطن العاصمة: البيت الأبيض، آذار ٢٠٠٦)، ٩.
<http://www.whitehouse.gov/nsc/nss/2006/nss2006.pdf>
لا تستخدم الإستراتيجية مصطلح الديانات المدنية.
٣. لاحظ بأن مصطلح الحرب العالمية على الإرهاب هو مصطلح غير مفيد. أولاً، أنه اختيار سيء للكلمات (فكيف يشنّ الإنسان حرباً على الإرهاب، وهي كلمة تعني الخوف والرعب والخوف من حدوث شيء وإلى ما ذلك من معانٍ؟) وثانياً، قد نتمكن من محاكمة أولئك الذين يستخدمون أساليب إرهابية أو الذين يرتكبون أعمالاً إرهابية ولكننا لن نتمكن من أن نشن الحرب على مضمون أو وسيلة أو شعور.
٤. دارلي، " الإستراتيجية الحتمية"، ٣٣.
٥. نفس المصدر، ٣٩.
٦. نفس المصدر.

٧. راجع على سبيل المثال. ديفيد بوكاي. "هل بالإمكان إحداث ديمقراطية إسلامية؟" صحيفة الشرق الأوسط الدورية ١٤، رقم ٢ (ربيع ٢٠٠٧): ٧٩-٧١.
<http://www.meforum.org/article/1680>
- نجيب غادبيان. "الديمقراطية أو المصلحة الذاتية؟ نظرة حقيقية في الديمقراطية الإسلامية والسياسة الأمريكية". مجلة هارفارد الدولية ٢٥، رقم ٢ (صيف ٢٠٠٣): ٧٩-٧٨.
<http://hir.harvard.edu/articles/1128>.
٨. بوكاي. "هل بالإمكان إحداث ديمقراطية إسلامية؟" ٧٧.
٩. "عشرة أفكار خاطئة عن الإسلام" في USC-MSA [رابطة الطلبة المسلمين] في جامعة جنوب كاليفورنيا مجموعة نصوص إسلامية (لوس أنجلوس، كاليفورنيا: جامعة جنوب كاليفورنيا، n.d).
<http://www.usc.edu/dept/MSA/notislam/misconceptions.html>.
١٠. مايكل روبن. "مصدر خراب الشرق الأوسط الحقيقي: الفساد." الديلي ستار (بيروت)، ١٨ تشرين الأول ٢٠٠٥. منبر الشرق الأوسط: بحوث وكتابات.

العمليات المركزية لشبكة الإتصالات الألكترونية

الحاجة للفعالية والتكيف

الكوماندر فيليب جي. باتي، البحرية الأمريكية، متقاعد*

في مقال نُشر في عام ١٩٩٨، ناقش اللواء البحري آرثر كي. سيبروسكي وجون جي. جارستكا بأن "صراع شبكة الإتصالات الألكترونية المركزية وكل دوراته المرتبطة بالشؤون العسكرية ينمو ويأخذ قوته من التغييرات الأساسية في المجتمع الأمريكي. سيطر على هذه التغييرات تطور الإقتصاد، تكنولوجيا المعلومات، وتقدم الأعمال والمنظمات". في ذلك الوقت، لاحظ المؤلفون بأن ثلاثة مواضيع أو أفكار أساسية قد حدت المسار الذي يأخذ به الجيش لتغيير طريقة إدارة العمليات:

- التغيير من التركيز على المحطات الأرضية إلى شبكات الإتصالات الألكترونية.
- التغيير من النظر الى العاملين بصورة مستقلة إلى إعتبارهم جزءاً من نظام بيئي متكيف بشكل مستمر.
- أهمية جعل الإختيارات الإستراتيجية تتكيف أو حتى تبقى في مثل هذه الأنظمة البيئية المتغيرة.^١

قامت وزارة الدفاع (DOD) بخطوات واسعة على كل صفحات الموضوع الأول وذلك بإستغلال الشبكات الألكترونية لنظم الأسلحة ذات التكنولوجيا المتقدمة. لكن التقدم كان ضئيلاً في الموضوع الثاني، ويتضمن ذلك على الأغلب الفهم الأساسي لما تعنيه. أما في الموضوع الثالث، فإن الحاجة الواضحة حثت القوات المسلحة على التغيير في النظام للبقاء قادراً على التنافس، ومن الممكن أن يكون هذا قد سبب على أن ترجع مؤسسة الأمن القومي إلى الموضوع الثاني

*يُدرس المؤلف حالياً في قسم العمليات المشتركة والمتعددة الجنسية في قيادة الجيش الأمريكية وكلية الأركان العامة، فورت ليفنوورث، كانساس. وعنده خبرة أكثر من ٢٠ سنة، أثناء خدمته في سلاح الغواصات في البحرية الأمريكية، وخدم سابقاً في إدارة كلية الحرب للجيش الأمريكي، كارلايل باراكس، بينسلفانيا.

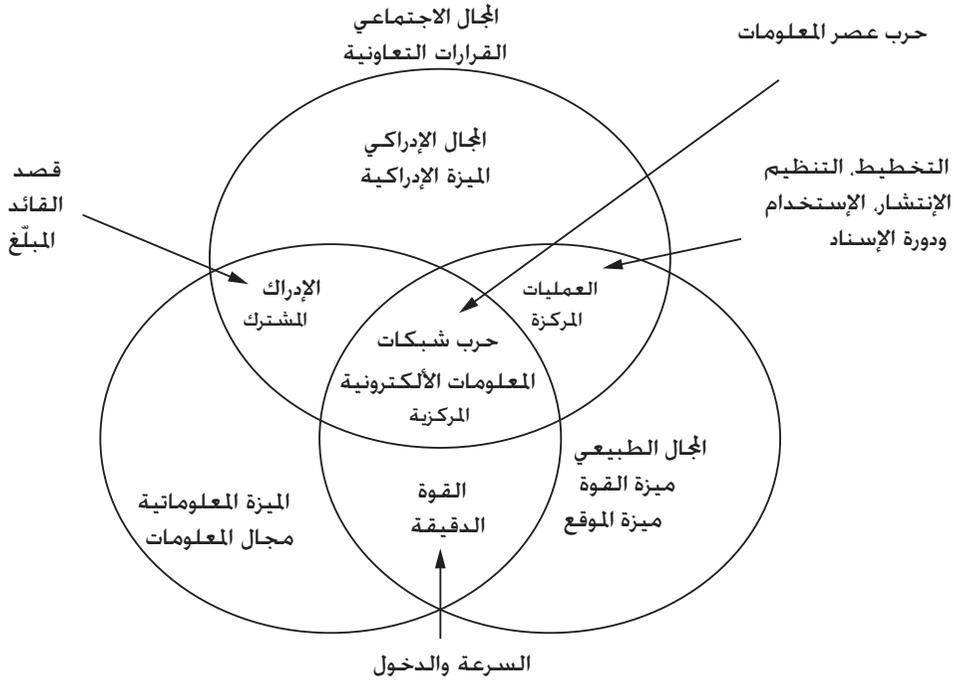
وتقرر ما الذي تريد أن تعمل في ما يتعلق به بالضبط. وفي أوائل عام 1998 نساءل سيبروسكي وجارستكا "كيف لا تتغير القوات المسلحة؟" إن العقبة الأكبر أمام التغيير في القوات المسلحة. تكمن في فشلها في إعادة التفكير مُجدداً في قواعدها كعامل فعال بين العوامل الأخرى في نظام بيئي متكيف بشكل مستمر. حالياً، تُركّز وزارة الدفاع (DOD) بشكل كبير على إستغلال التكنولوجيا الجديدة لصالح القوات المسلحة. لكن هذه الفوائد المُستقاة، "تكون من المنافع الهامشية ضدّ حركات التمرد المراوغة المنتشرة" كالفائدة في متابعة منظمة القاعدة الإرهابية.² عامل واحد فقط بين العديد من العوامل في بيئة الأمن القومي. لم تحققه وزارة الدفاع، وهو الوعد بالتحسن بشكل ملحوظ للأمن القومي إذا إستمر في تأكيد الخصاص تقريباً على إستغلال التكنولوجيا الجديدة لقيمتها ضمن سياق العمليات العسكرية التقليدية. إن ضمان قابلية نجاحه بصورة مستمرة تتطلب التوازن بين الإستغلال والإستكشاف: الإستغلال كي يُعزز الكفاءة والإقتصاد، والإستكشاف كي يبحث بشكلٍ جذري عن المفاهيم الجديدة للأمن القومي.

شبكات الإتصالات الألكترونية ليست جديدة

بالرغم من أن وزارة الدفاع لم تُعرّف بالضبط حرب شبكة الإتصالات الألكترونية المركزية، فالمقترحون يُعرّفون "للعمل في شبكة الإتصالات الألكترونية" كفعل، ويُلاحظ بأنّ المفهوم يتعلّق أساساً بالسلوك البشري والطريقة التي يتصرف بها البشري في "بيئة العمل في شبكة الإتصالات الألكترونية".³ عند الإشارة الى البيئة، "شبكة الإتصالات الألكترونية" كإسم فذلك يعني نظام أو مجموعة مُرتبطة، بينما "العمل في شبكة الإتصالات الألكترونية" يدل على فعل الربط بالشبكات الألكترونية. عمل شبكات الإتصالات الألكترونية ليس مبتكراً: فقد إستغل البشر في بيئة مُتصلة آلاف السنين. إن النقطة ذات العلاقة حول عمل شبكات الإتصالات الألكترونية، تتضمّن تحديد أي نوع من الإرتباط، يُشجع، يُسمح، يُثبّت عزيمة، أو يُقيّد، بالإضافة إلى إستعمال التكنولوجيا الجديدة لتنمية عمل شبكات الإتصالات الألكترونية المطلوب، ولكن هذا الإرتباط يجب أن يُحدّد التشكيلة الغير مرغوبة. إن عمليات شبكات الإتصالات الألكترونية المركزية تتعامل مع شبكات إتصالات ألكترونية مهيئة للإستفادة القصوى من البيئة الناشئة لمصلحتها الخاصة.

الإستفادة القصوى من شبكات الإتصالات الألكترونية

طوّر مكتب تحويل القوة، تركيباً لحرب شبكة الإتصالات الألكترونية المركزية كتقاطع لأربعة مجالات حربية: الطبيعية والمعلوماتية والإدراكية والاجتماعية، (الشكل ١). ويتضمّن المجال الطبيعي إستمرارية الفضاء والوقت. وفي مجال المعلومات "المعلومات تبتكر وتتعامل وتعالج". إن "عقليّة المقاتلين" تخلق المجال الإدراكي. وفي المجال الاجتماعي، "يتفاعل البشر، يتبادلوا المعلومات، يشكلوا وعياً وفهماً وإدراكاً، ويتخذوا القرارات بالتعاون". في هذا النموذج، تتقاطع مجالات المعلومات والمجالات الإدراكية لتشكيل الوعي المشترك، وتتقاطع المجالات الإدراكية والطبيعية لتشكيل العمليات المركزية (التخطيط، التنظيم، الإنتشار، الإستخدام، والإسناد)، وفي تقاطع مجالات المعلومات والمجالات



الشكل رقم ١- حرب عصر المعلومات ومجالات الصراع (مأخوذة من مركز الشبكة الألكترونية المركزية للقتال [واشنطن، دي سي: وزارة الدفاع، مكتب تحويل القوة، ٥ كانون الثاني/يناير ٢٠٠٥]، ٢١،

الطبيعية. فإن السرعة والدخول بمكّنان القوّة الدقيقة. بالرغم من أن المقترحين يُصرّحون بأنّ حرب شبكة الإتصالات الألكترونية المركزية "توجد في تمام المركز حيث تتقاطع كلّ المجالات الأربعة." لكنهم لم يبينوا أي أهمية للمجال الإجتماعي كجزء من النظام البيئي.^١ علاوة على ذلك، فإن النموذج نفسه يُتابع بدقّة مهمّة محدّدة للقوات المسلحة، مستنداً على الحرب الرادعة. كذلك عندما يفشل الردع في القتال والفوز في حروب الأمة. وهناك دليل واحد مكتشف لهذا، فإنّ مجالات النزاع في الحقيقة تتقاطع لتشكيل التركيب لحرب الشبكة الألكترونية المركزية. ويجسّد المجال الإدراكي، عقلية المقاتل. تأكيدات مكتب تحويل القوة على طريقة الحرب، الصراع، والمقاتلين تُبين بأنّ مفهومه لعمليات شبكة الإتصالات الألكترونية المركزية، يُمثل إختياراً إستراتيجياً للإتصال بواسطة الشبكات الألكترونية ضمن مجال إجتماعي محدّد بدقّة من المحترفين العسكريين لإدارة العمليات العسكرية الدقيقة.

هذا النوع المحدود من الإرتباط بين الشبكات الألكترونية للإستفادة من أفضلية خوض الحرب قد أنتج قوة دقيقة متازة. وهي التي أظهرت بوضوح التفوّق في ساحة المعركة على الخصوم الأقل إرتباطاً بشبكات المعلومات الألكترونية.^٧ فسوف لن يشعر الأعداء بالأمان بفضل تكنولوجيا المعلومات لهذه الأيام، إلا إذا كانوا ما وراء مجال المتحسّسات. على سبيل المثال، أثناء المناورات التي أُطلق عليها الأسم الرمزي الحافة الشمالية الحادة (Northern Edge 2006)، تغلبت مقاتلة التفوق الجوي إف - ٢٢ رابتور على ٤٠ طائرة محاكية عدوّة، مُحقّقة بشكل عام نسبة قتل رائعة بلغت من ١٠٨ إلى صفر. علاوة على ذلك، فعندما أُديرت العملية بواسطة شبكة المعلومات الألكترونية، إستطاعت المقاتلة إف - ٢٢ توجيه أسلحة الطائرات الأخرى، بواسطة المتحسّسات الموجودة فيها. فحسّنت أداء المقاتلات الأقدم منها مثل إف ١٨ وإف - ١٥،^٨ إن العمل على الشبكات الألكترونية بهذا الإسلوب، يُكّن المتحسّسات المتقدمة، من الجمع بين الحمولات المشتركة لكل طائرة، وبذلك تحسّن الأداء بصورة فعالية، وذلك بدمجها أفضل خواص كلّ منصات إطلاق الأسلحة (الطائرات في هذا المثال). لقد خطّت وزارة الدفاع (DOD) خطوات واسعة على مسار تحويل العمليات القتالية، من عمليات مركزية من منصات إطلاق الأسلحة (الطائرات في هذا المثال) إلى عمليات لشبكة معلومات إلكترونية مركزية، ولكن هذا التقدم له تأثير قليل على ثاني المواضيع أو الأفكار

الأساسية، المشار إليه سابقاً، وهو "التغيير من النّظر الى العوامل بصورة مستقلة إلى إعتبارها جزءاً من نظام بيئي متكيف بشكل مستمر".

لا يوجد سبب لتحديد نموذج حرب الشبكة الإلكترونية المركزية للصراع منذ أن طُبِّقت جيداً وبجدية، المعلومات، العالم الطبيعي، العمليات الإدراكية، والبُنى الإجتماعية، بالتساوي على الحالات الأخرى. يَسْتَشْهَد سيبروسكي وجارستكا بمثال تحول متاجر وول-مارت إلى مراكز البيع، لَتَتَّبِع مبيعات المخازن الإِسْبوعية، وبتزويد هذه المعلومات مباشرة إلى المجهزين. لذا فقد أُلغيت متاجر وول-مارت قسم منصات الشراء المركزية في كلِّ مَتَجِرٍ من متاجرها. وبالتالي خَفَّضَتْ تكاليف التشغيل وحسَّنت السيطرة على سلعها. إن المشاركة في المعلومات لتخفيض كلفة المبيعات أقل من معدل التصنيع، مَكَّنَتْ متاجر وول-مارت أنياً من إِسْتِغْلَال موقعها للهيمنة على قطاع البيع بالمفرد.

بالرغم من هذا، فإن تَبَنَّى إستراتيجيات ماثلة للقوات المسلحة، كما في مثال مجالات الصراع، يَخْلُق الثقافة التي حُدِّدَ الحدود الغير ضرورية للقوة المشتركة في الإتصال بواسطة الشبكة الألكترونية مع الحلفاء والآخرين في وزارة الدفاع (DOD) لتحسين قدرة القوات المسلحة على إدارة الحرب. في الحقيقة، بدلاً من تَصَوُّر طرق جديدة للأمن القومي، فإن النقطة الرئيسية لحرب الشبكة الألكترونية المركزية يستلزم ببساطة، ترجمة الميزة المعلوماتية إلى ميزة تنافسية للعمليات العسكرية. "أن الإِسْتِمْرَارَ إلى نهاية هذا الطريق، من المحتمل أن يَقُود القوات المسلحة إلى عمليات أكثر فِعَّالية، لكن العامل الحاسم في الإستثمار لتحسين الأمن القومي، يَبْقَى أمراً غير مُؤكَّد. فلم يَعُد للقوات المسلحة الأمريكية نظير، منذ إنهيار الإتحاد السوفيتي. "إن أمريكا تُنتج أجود المنتجات العسكرية في العالم، بإتباع القواعد البسيطة. لتأكيد الوجود العسكري وتنظيم نفسه لردع الإعتداءات ضد الولايات المتحدة وخوض حروب الأمة والإنتصار فيها، عندما يفشل تلافى تلك الحروب. إذا ما واصلنا النّظر إلى أهداف القوات المسلحة كمنع الحروب والإنتصار فيها، فهَلْ سَيَضْمُنُ ذلك الأمن القومي في بيئة أمنيّة ناشئة؟ عندما دافع سيبروسكي وجارستكا عن حرب الشبكة الألكترونية المركزية، كانا قد تَوَقَّعا دَمَج الأفكار والإستراتيجيات التي أَسْتُخِدِمَتْ بنجاح في الأعمال التجارية الأمريكية. درس واحد من الصناعة يُؤكَّد "بأنَّ الهيمنة تكْمُنُ في جَعْل الإختيارات الإستراتيجية تُخَصَّصُ للأنظمة البيئية

المتغيرة". وبدقة أكثر، "ببساطة إن متابعة الفعالية العملية بينما يكون الإلتزام بإستراتيجية ملغية، تعتبر صيغة فاشلة".¹¹

النظر إلى العالم كنظام معقد قابل للتكيف

التغيير من النَّظَر الى العاملين بصورة مستقلة إلى إعتبارهم جزءاً من نظام بيئي متكيف بشكل مستمر، يتضمن تَغْيِير الطريقة التي يُفكَّرُ بها الشخص بشأن العالم. فكلُّ مثل عنده القابلية للتفاعل بطريقة ما مع بيئتها ومع الممثلين الآخرين. أو مجموعات الممثلين من السكان، الذين هم إذا عملوا خصوصاً كمجموعة، سيُصْبِحُون ممثلين بحكم حقهم الشخصي. فالطريقة التي يتفاعل بها الممثلون مع البيئة، ومع الممثلين الآخرين، أو السكان بحثاً عن أهدافٍ معيَّنة، هي إستراتيجية. نمط التفاعل هو الشبكة الألكترونية. الممثلون والسكان سيكونون عادة جزءاً من الشبكات الألكترونية المتعددة. الممثلون، بيئتهم، أنماط التفاعل، والإستراتيجيات سيكوّنون النظام الذي تَظْهَرُ خصوصيَّته من أعمال وتفاعلات الأجزاء. ونظراً لتغيير مكونات النظام (وبمعنى آخر: ولادة ممثلين جدِّد بينما يموت آخرون، التكنولوجياً يُمكن أن تُعدَّل الإستراتيجيات وتُغيَّر قدرة الممثلين على التفاعل، تغيير الممثلين لإستراتيجياتهم، الخ)، كما أن النظام الذي ينتمون إليه يتغيَّر بشكل مستمر أيضاً.¹² أحياناً، يكون هذا التغيير بطيئاً وضيئلاً، وقد يكون سريعاً وعنيفاً أحياناً أخرى.

تُسيطرُ التعليقاتُ والانتقادات السلبية على الأنظمة المستقرّة نسبياً. أما الأنظمة المتكيفة فلها مزيج من التعليقات الإيجابية المستندة على المردودات المتزايدة والتعليقات السلبية لمنعها من التدهور نحو الفوضى. في هذه المنطقة من عدم الإستقرار المحدود، يُمكن للإبداع الفردي أو التعاوني أن يُنتج معايير أو مجموعات قواعد جديدة. وعندما تتعاضم الإستفادة الأولية، بالمردودات المتزايدة، فنتج مثلاً نجاحاً سوف يقلده ويتبناه الممثلون الآخرون. وحالما يُصبح المعيار نجاحاً ويُتخذ كأسلوب على نحو واسع، فسوف يُسبب أولئك الذين ينحرفون عنه الهفوات، وتسيطرُ التعليقاتُ السلبية في النظام ثانيةً ويصبح المعيار مقفلاً.¹⁴ يستمرُّ هذا، حتى تَظْهَرُ الأنماط الجديدة بقواعدٍ جديدةٍ للنجاح، والتي ستَقْوُضُ النظام القديم وتُستبدله بنظام آخر. وقد أشار كيفين كيلى، المدير التنفيذي لـمجلة وايرد إلى هذه العملية كإختلال مستمر في التوازن أو كحركةٍ عنيفة.¹⁵

إن العناصر الرئيسية التي تُنتج السلوكَ المتكَيّف في هذه الأنظمةِ المعقّدة، هي غنيّة بالتفاعلاتِ والتنوعات.¹¹ وإن جاذبية النظام الجديد للآخرين الذين سيُدعمونه ويساندونه طوعاً سَتُولدُ عائدات متزايدة. وسيُنظّم الممثلونُ المختلِفونُ أنفسهم أنياً حول النظام الجذاب الجديد المتزامن ذاتياً والذي إنبثق من القاع.^{1٧}

الشبكات الألكترونية للإستكشاف:

الشبكات الألكترونية الإستراتيجية والتحويل

إن الخيار الإستراتيجي في نظام بيئي متغير يتعامل أساساً مع معرفة الأماطِ الصاعدة، ووضع القواعدِ الجيدة التي تحكّم النظام الجديد، وتقف مع نفسها للإستفادة من ميزات النظام الجديد خلال تطوّره. وكَمثال على ذلك، صعود متاجر وول - مارت Wall Mart إلى موقعها المتميز في قطاع البيع بالمفرد. قبل عام ١٩٦٢، ظهرت المنافسة بين متاجر البيع بالمفرد الكبيرة ذات الأسعار الرخيصة، فقد حدّد سام والتون مجموعة مختارة من هذه المتاجر. وبإهتمام بالغ، "سافر الى هذه المتاجر في مختلف أنحاء البلاد لدراسة هذا المفهوم الجديد للبيع بالمفرد".^{١٨} وبدلاً من أن يُحدّد كيف يُمكن أن يحدّ فعالية أكثر في السوق المحلية، وسّع والتن شبكته على مستوى القطر، يَبْحُثُ عن رغبات المستهلكين المتزايدة. لذا فإن تفاعله مع تجار المفرد الآخرين والزبائن المحتملين مكّناه من معرفة الأماطِ الجديدة المتصاعدة. وإقتنع بأنّ هذا النموذج الجديد للبيع بالمفرد كان موجة المستقبل، وهياً والتن عمله لإستغلال ميزة أَمَاطِ التسوّق الناشئة بإفتتاح أول متاجر وول - مارت في روجرز، أركانساس، عام ١٩٦٢،^{١٩}

إن إقتران وسائل الراحة بالقيمة جعلت من هذا النموذج الجديد للبيع بالمفرد، نموذجاً جذاباً للمستهلكين. فقد فكّر والتن بشأن متجره من وجهة نظر الزبون، موفراً "تشكيلة واسعة من البضائع الممتازة الجيدة، وبأوطأ الأسعار الممكنة، وقد ضمن بذلك رضى من الزبائن، الخدمة الودّية الواسعة الإطلاع، الوقت المريح، رحبة عجلات مجانية وتجربة لطيفة للتسوّق".^{٢٠} كممثل، قلّد والتن، الإستراتيجية التي كانت مبتكرة فعلاً من قبل المتاجر الأخرى مثل كي مارت، مستهدفاً إنشاء متجر يجذب المتسوقين موفراً السلع القيّمة والخدمة.

بالأضافة إلى الطريقة التي أنشأ بها متاجره. فقد إستخدم والتن المشاهدة الجوية لإختيار مواقع هذه المتاجر.¹¹ أثناء الستينات والسبعينات. إشتري العديد من الأمريكان البيوت في الضواحي. وبإستعماله طائرة قديمة للمراقبة. تمكن والتن من مشاهدة الضواحي التي كانت تنمو وأين سيكون الزبائن المحتملون في السنوات القادمة. وكذلك عيّن طرق المرور المحتملة. ولاحظ المناطق التي أهملت من قبل منافسيه. وبتحديده لأماكن مخازنه بشكل ملائم لتنامي المتسوقين مستقبلاً. فقد خلق تفاعلات مستمرة مع الزبائن المحتملين وإستفاد مباشرة من تطوّر الأسواق المحلية.

ميّز والتن نمطان متصاعدان: تفضيلات التسوّق الجديدة للمستهلكين وأماكن تواجد الزبائن وطرق المرور. وقد صرف النظر ببساطة عن إستراتيجية مُحاولّة تحسين فعالية التشغيل لسلسلة متاجر والتن - فنموذج الإقتران الصاعد أشار الى نهايتها. بصرف النظر عن كفاءتها. وبدلاً من ذلك. طوّر والتن الإستراتيجية التي خلقت الفرص للتفاعل مع زبائن أكثر وتوفير مخزن جذاب يعرض الراحة والسلع القيمة لهم. لقد إستطاع تنفيذ ذلك بإمتلاكه المجال الإجتماعي أكثر من الذي عند الإقتصاد المحلي والمتاجر الأخرى للبيع بالمفرد. إن النظام النامي من الزبائن. التفاعلات. والجاذبية حول عمل سام والتن ووضع متاجر وول - مارت كمثال ناجح في جارة البيع بالمفرد.

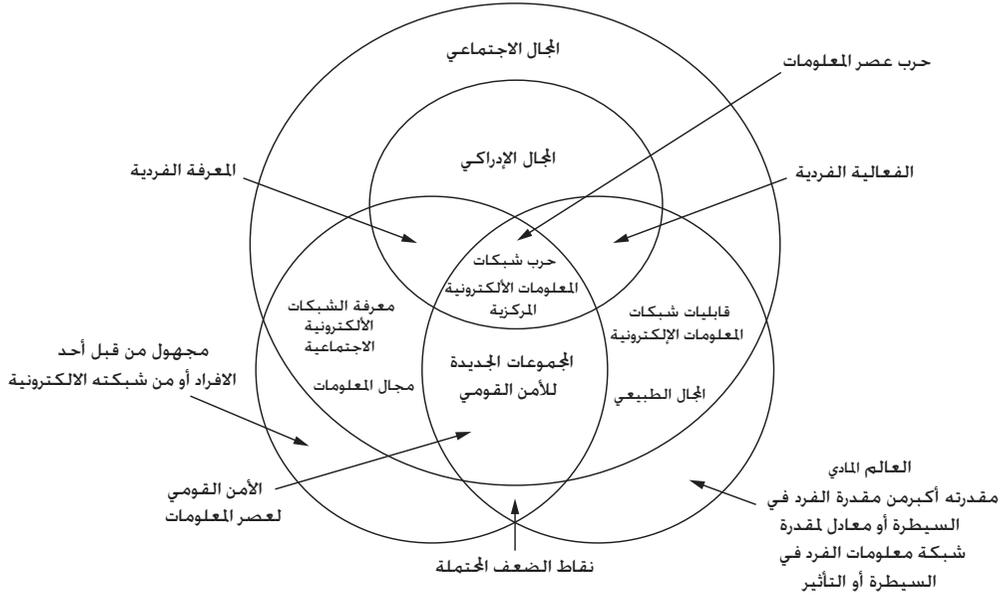
وهناك مثال ثاني للتغيير الثوري يأتي من سائق شاحنة منذ فترة الركود الإقتصادي. من كارولاينا الشمالية أسمه مالكولم ماك لين. فبعد الحرب العالمية الثانية. إستمرت إحتياجات التجارة والشحن بالزيادة والنمو. وكان الحل الأولي للمسألة هو بناء سفن أكبر لنقل البضائع. في عام 1955. أستطاع ماك لين الإستحواذ على شركة بان أميركان للسفن البخارية من إيراد ناله من بيع شركة شاحنات النقل التي يملكها. وبدأ بإختبار أفكار وطرق جديدة لزيادة الطاقة الإنتاجية لنقل البضائع. وأخذ إبتكاره وسيلة إستعمال الحاويات التي يمكن أن تنقل بالشاحنات المقطورة ثم تحمل في السفن. وبالرغم من التقدم البطيء في أول الأمر. فقد إعتمدت لجنة المقاييس الدولية الحاويات بقياس (8.5x8x20 قدم) و (8.5x8x40 قدم) كحاويات قياسية.¹² وبُنيت السفن وعليها قضبان السكك لتلائم نقل و تحريك الحاويات. وفي عام 1967 ربحت مؤسسة ماك لين سي-لاند عقداً مع الحكومة الأمريكية لنقل معظم إحتياجات الجيش لتعزيز قواته في فيتنام. بالأضافة إلى نقل البضائع بين الموانئ. تولت سي-لاند مسؤولية نقل

البضائع إلى المستودعات في داخل البلد. وكانت الحاويات المتماثلة - نموذج دولي قياسي - تُنقل بسهولة من السفينة إلى الشاحنة أو عربة القطار أو بالعكس. وبذلك تمكنت سي-لاند من "تعقب الشحنات، إستمرار الإشراف على الحاويات، وضمان إرجاع الصناديق الفارغة لإستعمالها مرة أخرى".^٣

وفي هذه المرحلة، أدرك القطاع التجاري فوائد هذا النظام وبدأ بتقديم الطلبات لبناء سفن تُصنع بتصاميم خاصة لتلائم الحاويات. وتبلغ التجارة البحرية اليوم ١,١٦٧,٩ مليون طن متري، وهي تقريباً ضعف ما كانت عليه قبل ٢٠ سنة. قبل ثورة الحاويات، "شاحن البضائع المثالي يُمكنه أن يتعامل مع ١٠,٠٠٠ طن فقط" ويستغرق أكثر من إسبوعين لتحميل وإفراغ البضاعة. أما اليوم، فكل حاوية قياس ٢٠ قدم يُمكن أن تنقل ما يصل إلى ٢٠ طن من البضائع، ويمكن لميناء مثل لونغ بيتش، كاليفورنيا، أن يتعامل يومياً مع أكثر من ٢٣,٠٠٠ حاوية، أي ما يعادل تقريباً تحميل وتفريغ ٤٥ سفينة شحن يومياً.^٤

هذا التوجه في مجال شحن البضائع قد أدى إلى تخصيص الكثير من المعدات لتلائم معايير الحاوية كالسفن، الشاحنات، عربات القطار، الرافعات، ومعدات وتسهيلات الموانئ، كلها بُنيت كشبكة مترابطة لدعم الحركة المستمرة للبضائع. إن الإنحراف عن المعايير القياسية سيُسبب زيادة في الوقت والكلفة للشاحن. وكان من الممكن لماك-لين أن يسعى ببساطة لتحسين كفاءة النقل بالشاحنات بإستخدام المقطورات الكبيرة جداً وجرارات للمقطورات اقتصادية في إستهلاك الوقود، لكن هذه الإستراتيجية لا تُنتج نمواً متزايداً بمتوالية هندسية في التجارة مثل الذي أجز في النهاية بخلق المعايير الجديدة التي بناها القطاع بأكمله.

العمل في شبكات المعلومات الألكترونية للإستثمار له مكانه. فقد تحولت متاجر وول - مارت من إستخدام أقسام المشتريات في مخازنها، إلى إستخدام شبكات الكومبيوتر التي تُزوّد المجهزين ببيانات المبيعات الفورية لما ينتجوه من مُنتجات. وبإستخدام هذه المعلومات، يعمل المجهزون على توجيه خطوط إنتاجهم بشكل ملائم ليُلبي هذه الإحتياجات.^٥ هذا النوع من العمل على شبكات المعلومات الألكترونية يجعل متاجر وول - مارت أكثر فعالية. مع ذلك نجد أن العمل في شبكات المعلومات إستراتيجياً يضيف إحساساً لإستكشاف مفاهيم جديدة في المجال الإقتصادي المتنوع والكبير (الشكل ٢). ويبحث عن ظهور خليط جديد من الأنماط ومجموعات القواعد لإنتاج الحلول



الشكل رقم - ٢ أمن عصر المعلومات. (مأخوذة من مركز الشبكة الإلكترونية المركزية للقتال [واشنطن، دي سي: وزارة الدفاع، تحويل القوة، ٥ كانون الثاني/يناير ٢٠٠٥]، ٢١.

المبتكرة للمشاكل الدائمة. مَكَّنَ هذا الإِسْتِخْدام الإِسْتِكْشَافِي لِشَبْكَاتِ المعلوماتِ سامَ وَالتنَ من إِسْتِغْلالِ فَائِدةِ الأَمْطِ الصَّاعِدَةِ، وَتَغْيِيرِ تَشْكِيلَةِ متاجره في النهاية إلى نوعٍ مَخْتَلِفٍ تَمَاماً مِنْ متاجر البيع بالمفرد. لِهَذَا أَصْبَحَتْ متاجر وول - مارت عملاقاً في قطاعِ البيعِ بالمفرد. وَبِنَفْسِ الطَّرِيقَةِ، بَحْثَ مَاكَ لِينِ عن طرقٍ أَفْضَلِ لِشَحْنِ البضائعِ على خَلْفِيَةِ إِسْتِغْلالِ مَا كَانَ مَتَوَفِراً في صِنَاعَةِ النَقْلِ بِالشَّاحِنَاتِ. وَبِإِنْشَاءِ شَبْكَةِ مَعْلُومَاتٍ كَانَ مِنْ ضَمَنِ أَطْرَافِهَا بِنَائِي السَّفْنِ، سُلْطَاتِ المِينَاءِ، الأَقْسَامِ الحُكُومِيَّةِ، وَلِجَنَةِ المَقاييسِ الدُولِيَّةِ، غَيْرَ مَاكَ لِينِ كَامِلاً صِنَاعَةً سَفْنِ الشَّحْنِ.

التوصيات

إِسْتِعْمَالِ شَبْكَاتِ المَعْلُومَاتِ الأَلِكْتُرُونِيَّةِ لِلتَفَاعُلِ مَعَ المِجْمُوعَاتِ المُنَوَّعَةِ لِتَوَلِيدِ تَشْكِيلَةٍ مِنَ الأَفْكَارِ التَّعَاوُنِيَّةِ وَالتِي سَتَنْتُجُ بِالمَقَابِلِ طَرِيقاً جَدِيدَةً لِتحقيقِ

الأمن القومي، والتي هي مهمّةٌ لوزارة الدفاع (DOD) على الأقل كإستعمال شبكات المعلومات الألكترونية لكسب المزايا العسكريّة. لقد إستنتج كارل فون كلاوسفيتز منذ عهدٍ بعيدٍ، بأنّ الحربَ كانتُ جزءاً من نمط السياسة. كما أن ألفريد ثايير ماهان إفترض، بأنّ المنافسة الإقتصادية غالباً ما تؤدي إلى منافسة عسكريّة. إن الصلات بين الأنظمة العسكريّة والإقتصادية والسياسية توجّد وتخلق نظامها الخاص الأكثر تعقيداً. سوف لن ترى وزارة الدفاع هذه الأنماط أو أن تكون في موقعٍ يمكنها من الإستفادة منها إذا نظرت الى نفسها ككيانٍ مستقل، فيجب على هذه المؤسسة أن تعتبر نفسها كممثلٍ يُشكّل جزءاً من نظام بيئي أكبر، يتكيّف بشكلٍ مستمر. إن التفكير بشأن العالم بهذه الطريقة، كأنظمة تكييفية مركّبة، يأتي من العلم الحديث للتركيب. وكخطوة أولى رئيسية نحو فهم الأنظمة التكييفية المركّبة، يجب على وزارة الدفاع (DOD) أن تدمج نظرية التركيب إلى كل مستويات التعليم العسكري النظامية.

أما الخطوة الضرورية الثانية فتدعو وزارة الدفاع (DOD) لإختيار شبكات المعلومات الألكترونية بتأني وبشكلٍ واسع. إن الألفة المكتسبة من التعليم المهني السابق ستتمكن هذه المبادرة. وإن المنتسبين في خدمة القوات المسلحة سيّفهمون بأنّ الغرض من إستخدام شبكات المعلومات الألكترونية، هو توضيح الأنماط ومجموعات القواعد التي تستعمل من مثلي الجهات الأخرى. إن من غير المعقول التّوقّع بأن يتقن إي فرد التشكيلة الواسعة من فروع المعرفة التي تصنع في الواقع النظام السياسي والإقتصادي الدولي. لهذا فيجب أن يكون لدى صنّاع السياسة والمخطّطون شبكاتٌ ألكترونية كبيرة للمعلومات الإجتماعية. فما قد لا يعرفونه تستطيع هذه الشبكات أن تعرفه (أنظر الشكل ٢). بواسطة العمل في شبكات المعلومات الألكترونية في الإقتصاد، السياسية، الأعمال، العلوم، الأديان والنظم الإجتماعية، يصبح لدى صنّاع السياسة والمخطّطون في وزارة الدفاع (DOD) فرصة أقوى لتمييز ومعرفة الأنماط الصاعدة ووضع الأقسام الحكومية بشكلٍ ملائم لكسب الأفضلية. كما يجب على القادة العسكريين أن يشجعوا أفراد القوات المسلحة على متابعّة التفاعل الواسع ضمن أحيائهم ومُدنهم وفي الأجهزة الحكومية الأخرى، بالإضافة إلى قطاع الأعمال الخاص لتطوير المصالح المتنوّعة، الخبرات المختلفة، والإتصالات الشخصية وإعتبارها كمسألة مهمّة في مسار تطویر المهنة. تُمثّل شبكات المعلومات الألكترونية الواسعة والمتعددة مصدراً رئيسياً من التشكيلة المتنوّعة التي تؤدي إلى الإبتكار

والإبداع والتطورات الهامة. إن الهدف من هذا الربط الواسع لشبكات المعلومات الألكترونية. كما هو مبين في (الشكل. ٢) ، ويتضمن الانتقال من حرب الشبكة الألكترونية المركزية، إلى أمن قومي مرتبط بشبكة المعلومات الألكترونية.

أخيراً، تحتاج وزارة الدفاع (DOD) لتبني الإستراتيجيات المتنوعة الجديدة على اساس التجربة، مع فكرة تعديلها لتُناسب ما يستجد من ظروف. تضمن الماضي ميلاً نحو سلسلة طويلة من التجارب تسبق تطبيق المذاهب الجديدة. المعدات، أو الإستراتيجيات. مع ذلك، فإن الأعداء الحقيقيون والمحتملون، يعملون الآن على تقويض القواعد والنماذج التي لا تناسبهم. إن شبكات المعلومات الألكترونية الإرهابية تستغل معرفتها بالشبكات الألكترونية الإجتماعية وبتكنولوجيا عصر المعلومات لتجنب الإشتباك مع الجيوش القوية الغربية الطراز في حرب متماثلة تقليدية. وبذلك، خفت هذه الشبكات البعض من فعالية الأفضليات التي خلقتها أنظمة جديدة مثل المقاتلة إف - ٢٢ رابتور. ما نقصده، ذلك إن التجارب المطولة قد تُتقن بوضوح حل مشاكل الأمس ولكنها تبقى فعالة بشكل هامشي فقط تجاه المشاكل التي تبرز حالياً. فإن السياق الذي صممت من أجله النظم أو الإستراتيجية الجديدة لا يكون ثابتاً ولا يضع خطوطاً لتغييراته المستمرة. وبينما يوسع الإرهابيون شبكاتهم الألكترونية بنجاح، يبقى المخططون وصناع السياسة الأمريكية في جمود، ولذلك، نجد أن نقاط الضعف المحتملة تتطور وتنامو. فلا يجب على وزارة الدفاع أن تبحث بنشاط عن حلول تكنولوجية للمشاكل فقط، ولكن عليها أن تختبر أيضاً الهياكل الإجتماعية والسياسية لفهمها وإيجاد الطرق غير التكنولوجية لإدارة وتعزيز الأمن القومي.

الخاتمة

برعت وزارة الدفاع في النزاعات العسكرية التقليدية واكتسبت الكفاءة والفعالية بمبادرة ربط شبكاتها المعلوماتية الألكترونية الحالية. مع ذلك، فما زال الإفتقار إلى المهارة في المجال الإجتماعي الكبير الذي سيقود إلى تركيبات جديدة لتعزيز الأمن. مع ذلك، يجب علينا أن نثقف ضباط القوات المسلحة ليفهموا في فصول التركيبات الجديدة، وبداية الرحلة في نظام تثقيف الضباط. إن التكيّف سيأتي بسرعة أكبر وبانتظام أكثر مع الكشف المستمر للأفكار والمفاهيم الجديدة. وسيظهر التنوع في الأفكار والمفاهيم من شبكة معلومات ألكترونية إجتماعية كبيرة. فيجب على وزارة الدفاع (DOD) أن توسع من جهودها لربط

شبكاتها المعلوماتية الألكترونية حمايتها من أن تصبح عالية الكفاءة ولكن بدون علاقة قويّة بالأمن القومي.

فورت ليفينورث، كانساس

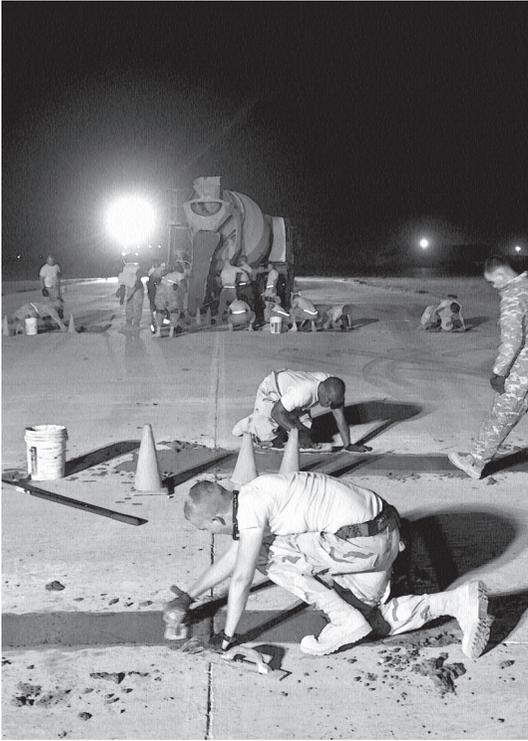
الملاحظات

١. اللواء البحري آرثر كّي. سيبروسكي وجون جّي. جارستكا. "حرب شبكة المعلومات الألكترونية المركزية: أصلها ومستقبلها". محاضرات معهد البحرية الأمريكية ١٢٤، رقم. ١٣٩ (كانون الثاني/يناير ١٩٩٨): ٣٢.
٢. نفس المصدر.
٣. ديفيد سي. غومبيرت. بالعقول نفوز: الجانب الإدراكي لمكافحة التمرد (COIN). دراسة مكافحة تمرد راند، بحث ١ (سانتا مونيكا، كاليفورنيا: مؤسسة راند، ٢٠٠٧). ix. http://www.rand.org/pubs/occasional_papers/2007/RAND_OP168.pdf.
٤. تطبيق حرب شبكة المعلومات الألكترونية المركزية (واشنطن، دي سي: وزارة الدفاع، مكتب تحويل القوة، ٥ كانون الثاني/يناير ٢٠٠٥). ٣. http://www.oft.osd.mil/library/library_files/document_387_NCW_Book_LowRes.pdf
٥. نفس المصدر.
٦. نفس المصدر.
٧. نفس المصدر، ٢١-٢٤. أنظر أيضاً مفاهيم العمليات المشتركة (واشنطن، دي سي: وزارة الدفاع، تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠٠٣). ١٦. http://www.dtic.mil/futurejointwarfare/concepts/secdef_approved_jopsc.doc
٨. رئيس عرفاء هيئة الأركان جي تي سي. تود لوبيز. "إف-٢٢ تفوق في ترسيخ الهيمنة الجوية". رابط السلاح الجوي، ٢٣ حزيران/يونيو ٢٠٠٦. <http://www.af.mil/news/story.asp?storyID=12302237>
٩. سيبروسكي وجارستكا. "حرب شبكة المعلومات الألكترونية المركزية". ٣٢.
١٠. تطبيق حرب شبكة المعلومات الألكترونية المركزية، ٩ و ١٨.
١١. توماس بي. إم. بارنيت. الخريطة الجديدة لوزارة الدفاع الأمريكية: الحرب والسلام في القرن الحادي والعشرين (نيويورك: جي. بي. بوتنام سانس، ٢٠٠٤). ٥٩-٦٠. مناقشة عامة متازة في القوة العسكرية الأمريكية النسبية. أنظر إليوت أي. كوهين.

- ”التأريخ والهايبيرياور (التأريخ والقوة في مجال الشبكة الألكترونية). ”الشؤون الخارجية ٨٣، رقم. ٤ (تموز/يوليو آب/أغسطس ٢٠٠٤): ٥٢-٥٣.
١٢. سيبروسكي وجارستكا، ”حرب شبكة المعلومات الألكترونية المركزية“، ٣١.
١٣. لمعرفة الأنظمة التكيفية المعقدة، اقرأ كتاب روبرت أكسيلورد ومايكل دي. كوهين، التعقيد المتشدد: النتائج التنظيمية للحدود العلمية (نيويورك: الكتب الأساسية، ٢٠٠٠)، ١-٣١.
١٤. رالف دي. ستايسي، ”علم التعقيد: مفهوم بديل لعمليات التغيير الإستراتيجية“، مجلة الإدارة الإستراتيجية ١٦، رقم. ٦ (أيلول/سبتمبر ١٩٩٥): ٤٨٣.
١٥. كيفين كيلى، ”قواعد جديدة للإقتصاد الجديد“، وايرد ٥، رقم. ٩ (أيلول/سبتمبر ١٩٩٧)، http://www.wired.com/archive/5.09/newrules_pr.html
١٦. أكسيلورد وكوهين، التعقيد المتشدد، ٦ و ١٥٦.
١٧. ستايسي، ”علم التعقيد“، ٤٨١.
١٨. ”قصة وول مارت“، Wal-Mart Facts.com، <http://www.walmartfacts.com/content/default.aspx?id=1>
١٩. نفس المصدر.
٢٠. نفس المصدر.
٢١. ”الطيران والسفر“، وول مارت، <http://www.walmartstores.com/GlobalWMStoresWeb/navigate.do?catg-285>
٢٢. الدكتور سالفاتور آر. ماركوليانو، ”ثورة الحاويات“ تأريخ البحر، رقم. ١١ (ربيع ٢٠٠٦): ٩، <http://www.sname.org/newsletter/SeaHistoryContnrShps.pdf>.
٢٣. نفس المصدر.
٢٤. نفس المصدر.
٢٥. أنظر ”تفوق المعلومات“ عمود هامشي في سيبروسكي وجارستكا، ”حرب شبكة المعلومات الألكترونية المركزية“، ٣٠.

دور المهندسين المدنيين العاملين في القوة الجوية في مكافحة التخريب

المقدم كيندال براون، القوة الجوية الأمريكية،
حاصل على شهادة الدكتوراه*



ما هو دور قوات الأغراض العامة التابعة للقوة الجوية في دعم عمليات مكافحة التخريب (COIN)؟ طرح المشاركون في ندوة القوة الجوية حول مكافحة التخريب التي عقدت في نيسان ٢٠٠٧ هذا السؤال في قاعدة ماكسويل الجوية في ألباما. وقام ديفيد أوجمانيك من شركة راند خلال عرضه في الندوة بتحديد المناطق التي يتواجد أو يزداد عدد المخربين فيها بشكل قد تقرر الولايات المتحدة بسببه أن تقوم بتدخل عسكري لحماية مصالحها. (١) وقد توصل في تحليله إلى نتيجة مفادها أن القوات الجوية لا تملك أعداداً كافية من أسراب

تصليح العمليات الثقيلة يتكون من مهندسين يمكن إرسالهم إلى الخارج (Red Horse) ولا أسراب من قوات الطوارئ من مهندسي القاعدة الرئيسية (Prime BEEF) لإسناد العمليات خلال اشتباكات عمليات مكافحة التخريب كجزء من قوات الأغراض العامة التابعة للقوات الجوية. والسؤال هو، ما دور المهندسين المدنيين في عمليات مكافحة التخريب؟ وما الذي يمكنهم تقديمه

*المقدم براون مهندس لنظام محركات الصواريخ في مركز مارشل لطيران الفضاء التابع لوكالة ناسا NASA وباحث في مركز تعليم وتطوير قانون القوة الجوية في قاعدة ماكسويل الجوية في ألباما.

للمعركة بعد قيامهم بتأسيس قاعدة للقوة الجوية تساند المهمة المشتركة؟ هل لديهم إمكانيات متخصصة؟ وهل يمكننا أن نعطي مهامهم إلى كيان تجاري أو صنف عسكري آخر؟ ولكي نستطيع أن نجد أجوبة لهذه الأسئلة، يجب علينا أن نستعرض أولاً أصل وتاريخ الهندسة المدنية في القوات الجوية ونختبر إمكانياتها ثم نحدد استخدامها المحتمل في عمليات مكافحة التخريب في المستقبل.

تاريخ الهندسة المدنية للقوة الجوية

في بداية عام ١٩١٨، أسس الجيش الأمريكي وحدات متخصصة لتلبية حاجيات قسم الطيران التابع له والذي لا يزال في مرحلة التطوير. (٢) وخلال الحرب العالمية الثانية، تم تأسيس أفواج مهندسي الطيران وأفواج مهندسي الطيران المحمولين جواً ضمن مهندسي قوات الجيش لهدف بناء وتصليح والدفاع عن المطارات التابعة لقوات الجيش الجوية في الخارج. (٣) وبعد تشكيل القوة الجوية الأمريكية في عام ١٩٤٧، بقيت عملية بناء المباني لقواعد القوة الجوية ضمن مسؤولية مهندسي الجيش. (٤) ومع هذا، "تم التوصل إلى اتفاقية من أجل تقديم دعم هندسي حربي يقوم الجيش وفقها بتنظيم وتوظيف وتدريب الوحدات الموضوعية تحت سيطرة عمليات القوة الجوية وذلك لتوجيه الدعم الشامل لمهمة القوات الجوية. وقد تم تصنيف هذه الأفواج كصنف الجيش الخاص في القوة الجوية." (٥) وعندما بدأت الحرب الكورية في عام ١٩٥٠، كانت لهذه الوحدات مستويات استعداد منخفضة بسبب وضعها الفريد كأفواج تابعة للجيش ومخصصة للقوات الجوية. ورغم قيام أفواج مهندسي الطيران بإجاز مهام عظيمة خلال الحرب الكورية، فإن تحديات المصادر والتنظيم والسيطرة والقيادة التي نجمت عن هذه العلاقة أشارت إلى حاجة القوة الجوية إلى وحدات ذات إمكانيات متخصصة لبناء المهابط. وقد أظهرت الأحداث العالمية في نهاية الخمسينات وبداية الستينات (لبنان ١٩٥٨ وبرلين ١٩٦١ وأزمة الصواريخ الكوبية في عام ١٩٦٢)، "أظهرت حاجة لفرق متنقلة من المهندسين المدنيين تكون مستعدة للإرسال إلى الخارج للقيام بأعمال بناء خلال أوقات الحرب وأوقات الطوارئ الأخرى." (٦) وقد كوَّنت القوة الجوية مفهوم فريق أسراب من قوات الطوارئ من مهندسي القاعدة الرئيسية Prime BEEF في عام ١٩٦٥ لإعطاء هذا الفريق الإمكانية للإستجابة إلى مثل هذه الطوارئ.

وبإزدياد عمل هذا الفريق في فييتنام. نمت الحاجة إلى إمكانيات للتصليح الثقيل والمزيد من الأجهزة والمهارات والعمال أكثر مما يستطيع هذا الفريق تزويده وأدى هذا الأمر بالقوات الجوية إلى تأسيس أسراب تصليح للعمليات الثقيلة يتكون من مهندسين يمكن إرسالهم إلى الخارج RED HORSE لكي تتم تلبية هذه الحاجة.

وقد قام المهندسون المدنيون بمساندة عمليات الطوارئ التابعة للقوة الجوية في أنحاء العالم منذ حرب فييتنام بما في ذلك حالات الطوارئ التي تنجم عن الكوارث الطبيعية المحلية والخارجية بالإضافة إلى هجمات الإرهابيين. ومع حلول عام ١٩٨٠ وبداية الحرب الباردة التي لم تستخدم القوة الجوية خلالها إمكانيات المهندسين المدنيين الخاصة بحالات الطوارئ. بدأت العديد من وحداتها التي تتكون من قوات الخدمة الفعلية والاحتياط بالمساهمة بمهام مساعدة القوات العسكرية الأجنبية في أمريكا الوسطى والجنوبية والبحر الكاريبي. وقد حقق استخدام المهندسين في مهام في الخارج أهدافاً عديدة أهمها حصول العاملين في هذه الوحدات على تدريب واقعي في حالات طوارئ حقيقية بالإضافة إلى أهداف أخرى منها قيام المهندسين المدنيين ببناء مستشفيات ومدارس وطرق وجسور محلية ومشاريع أخرى تتعلق بالبنية التحتية الأمر الذي حقق فوائد بالغة الأهمية للسكان المحليين. ويستمر المهندسين المدنيين التابعين للقوات الجوية بالمشاركة في تدريبات مثل تدريب الآفاق الجديدة التي تقوم القيادة الجنوبية للولايات المتحدة القيام بها سنوياً مستخدمة قوة مشتركة وموحدة لتوفير المساعدات الإنسانية. (٨) وتقوم هذه التدريبات بتحسين الإستعداد التدريبي المشترك لمهندسي الولايات المتحدة بالإضافة إلى وحدات خدمات الإسناد القتالي والطبي من خلال أنشطة مساعدات مدنية وإنسانية. ويستمر كل تدريب تقوم به وحدات الآفاق الجديدة عدة شهور ويوفر خدمات وبنى تحتية ضرورية للغاية ويوفر في الوقت نفسه تدريباً حقيقياً بالغ الأهمية للقوات العسكرية الأمريكية المرسلة إلى الخارج. وتتم هذه التدريبات عادة في مناطق ريفية فقيرة. وتحاول القيادة الجنوبية للولايات المتحدة لتوحيد هذه الجهود مع تلك التي يقوم بها أطباء الدولة المضيضة المدنيين أو العسكريين لتحقيق فوائد أكثر.

إمكانيات المهندسين المدنيين التابعين للقوات الجوية

تشمل إمكانيات المهندسين المدنيين التابعين للقوات الجوية ثلاث جوانب عملية وما يتعلق بها من جوانب المهمات الخاصة. وتتكون الجوانب الرئيسية الأولى من: ١- القدرة على بناء المباني والبنى التحتية بالإضافة إلى التشغيل والصيانة وتصليح الأرصفة والهياكل وأنظمة المياه والكهرباء والوقود والضوء وأنظمة حجز الطائرات وتطهير القاعدة. ٢- القضاء على الحرائق في الطائرات والمباني وإنقاذ العاملين. ٣- التخلص من الأسلحة المتفجرة والعثور على المتفجرات والعبوات الناسفة التي لم تتفجر بعد والتخلص منها. وتشمل خبرة المهندسين المدنيين في مجال المهام الخاصة زيادة عدد الكادر الهندسي وإدارة الطوارئ والتعامل مع حالات التفجيرات الكيماوية والنووية والبايولوجية والإشعاعية.

ويقدم المهندسون المدنيون في حالات الطوارئ قوات متخصصة وفرق سرب تصليح للعمليات الثقيلة يتكون من المهندسين يمكن إرسالهم إلى الخارج RED HORSE وأسراب من قوات الطوارئ من مهندسي القاعدة الرئيسية Prime BEEF تتناسب مع متطلبات المهمة.

إنَّ أسراب قوات الطوارئ من مهندسي القواعد الرئيسية التي تعرف بإسم Prime BEEF هي عبارة عن فرق يمكن إرسالها للعمل في الخارج بشكل سريع. وتتكون هذه الفرق من وحدات متخصصة من المهندسين المدنيين الذين يقدمون المساندة الهندسية الشاملة المطلوبة لتأسيس وتشغيل وصيانة القواعد الجوية الرئيسية في الخارج بالإضافة إلى قواعد الطوارئ. والمهمة الرئيسية لهذه الوحدات هي تقديم الإسناد الهندسي أثناء هبوط الطائرات والأشخاص. وتشمل مسؤوليات هذه الوحدات القيام بمسوحات موقع القاعدة الجوية وتأسيس مخيمات للقواعد المكشوفة وتركيب جهاز الإستخدام والعمليات. (٩)

"أمَّا الوحدات المعروفة باسم RED HORSE فهي أسراب تتمتع بالاكْتفاء الذاتي وتتكون من أسراب تضم ٤٠٤ أشخاص وهي أسراب متنقلة وقادرة على أعمال البناء الثقيلة وعلى الاستجابة السريعة وعلى القيام بالعمليات المستقلة في المناطق النائية والأجواء الخطرة في كافة أنحاء العالم." (١٠) وقد طرأت واحدة من أحدث التطورات لإمكانيات الهندسة المدنية في عام ٢٠٠٥ عندما أضافت وحدة RED HORSE قسماً متنقلاً في الجو قادراً على الإيصال السريع للطرود الخفيفة

للأجهزة والموظفين عن طريق القاء هذه الطرود من الجو بالإضافة إلى الإدخال الجوي ووسائل النقل الجوية." (١١) ويعد المهندسون الجويون التابعون للقوات الجوية جزءاً لا يتجزأ من مجموعات الاستجابة لحالات الطوارئ التي تعمل على تسهيل إنجاز الأنشطة التي سيتم الحديث عنها لاحقاً في هذه المقالة.

وتعتمد الهندسة المدنية التابعة للقوة الجوية على القوة الكلية لتحقيق مهماتها المتنقلة مع بقاء قسم كبير من المهندسين المدنيين في قيادة الاحتياط للقوة الجوية والحرس الوطني الجوي. وفي الحقيقة، يتم إرسال أفراد الاحتياط والحرس الوطني إلى مهمات في الخارج وهم على قدر كبير من المعرفة والمهارة والخبرة تفوق تلك التي يملكها المهندسون في الخدمة الفعلية نظراً للخدمة السابقة لمهندسي الخدمة الفعلية ووظائفهم المدنية.

استخدام المهندسين المدنيين التابعين للقوة الجوية في عمليات مكافحة التخريب

إن المهمة الرئيسية للمهندسين المدنيين هي توفير الإسناد القتالي لقوات القيادة في جميع مراحل الحملة المشتركة. (١٢) ويتكون هذا الإسناد عادة من العمليات الأولية لإرساء القوات ثم عمليات لإبقاء القوات وتعزيزها عن طريق توفير خدمات ومرافق أفضل. ويعتبر التخطيط لعمليات مكافحة الإرهاب COIN شيئاً فريداً فالأمر ليس مجرد سلسلة من الإجراءات البسيطة بل هو عملية تقام على مراحل متزامنة أو تقام على مرحلة واحدة مع الأخذ بعين الاعتبار التأثيرات المتعمدة أو غير المتعمدة على المراحل الأخرى. وقد تكون هذه العمليات في نفس الوقت عمليات غير تقليدية إلى حد ما. ففي عمليات مكافحة الإرهاب الحربية وغير الاعتيادية، يجب علينا استخدام المهندسين المدنيين بشكل غير تقليدي أيضاً حتى أثناء تأديته لأدوارهم في المهمات المباشرة. وباستطاعتنا استخدام مهارات فرق Red Horse وأسراب من قوات الطوارئ من مهندسي القاعدة الرئيسية Prime BEEF لتأسيس وتشغيل القاعدة الجوية التي أقيمت بشكل اضطراري وتجهيزها بالعاملين والمهارات والمعدات المطلوبة لإجراء العمليات. ويتطلب التخطيط في مثل هذه الظروف وجود مجموعة عاملة استثنائية ويتوجب على القائد أن يستفيد من كافة إمكانيات قواته.

وفي بداية التخطيط للعمليات المشتركة لتوفير الإسناد في عمليات مكافحة الإرهاب لحكومة الدولة المضيفة، يجب على القوات الجوية أن تحدد إمكانيات وحالة المطارات التي تستطيع تشغيلها وأن تزود الجهات التي تقوم بالتخطيط بهذه المعلومات. وإذا لم تتوفر معلومات كافية، يستطيع فريق المهندسين المدنيين الذي يقوم بالتخطيط المسبق للعمليات والذي يمكن أن يتكون من فريق مساعد أو من مجموعة مهندسين برتب ضباط، يستطيع هذا الفريق زيارة الميادين الجوية لإجراء المسح والتقييم لحالتها. (١٣) وفي حال عدم التأكد من صلاحية المطارات من استقبال الطائرات، يقوم فريق المهندسين بإجراء التقييمات الفورية والبدء في عمليات التصليح. وخلال عملية حرب التحرير في أفغانستان، قام فريق المهندسين بإجراء التقييم لمطارات تم الاستيلاء عليها من قوات الطالبان وتمت معاينة الأضرار الناجمة عن قصف قواتنا لهذه المطارات وتحديد كيفية تصليح المدرج لكي تكون صالحة للاستخدام السريع لطائرات قوات التحالف. (١٤) ومن ناحية أخرى، عندما اشتركت قواتنا الجوية في العملية المعروفة باسم Operation Deliberate Force باستخدام معظم الطائرات المقاتلة في قاعدة آفيانو الجوية في إيطاليا، قام فريق المهندسين العامل هناك بإجراء القسم الأكبر من عمليات التخطيط بمساعدة فرق التخطيط المتخصصة. (١٥)

يقوم فريق التخطيط في المواقع النائية بتقييم أرصفة المهبط ومبانيه ومرافقه والنظام الذي يحميه من الحرائق ويقوم أيضاً بإجراء مسح للكشف عن المتفجرات. ويحدد تقييم الأرصفة أي نوع من الطائرات من الممكن أن تهبط في المدرج وأرض تدرج الطائرة (شارع لسير الطائرة من وإلى الموقف) ومواقف الطائرات التابعة لهذا المهبط. أما تقييم المباني فيختبر الحظائر القائمة والمباني لتحديد ملائمتها لصيانة الطائرات وتشغيلها وإيوائها وتقييم مسوحات نظام المرافق حالة ومقدرة وصلاحية المرافق الكهربائية والمائية ودورات المياه ومخازن وأماكن توزيع الوقود. ويقوم فريق تخطيط المهندسين المدنيين بالتنسيق مع قوات الأمن التابعة للقوة الجوية بتحديد الأعمال البنائية المطلوبة لتحسين دفاعات القاعدة الجوية مثل السواتر والأسوار ومواقع القتال والمناطق الخالية. وإذا كان المهبط قد قام باستقبال الرحلات التجارية الدولية، فسيكون لديه عمال وأجهزة للحماية من الحرائق ومع هذا فلا يتوفر للمطارات الصغيرة سوى عدد محدود من الأجهزة أو من العمال المدربين. ويقوم المهندسون المدنيون بمعاينة الإمكانيات المتوفرة وتحديد الأجهزة والموظفين المطلوبين للعمل على إسناد الطائرات العسكرية.

ويقوم آخر أعضاء الفريق المتقدم وهو الفريق المتخصص بالتخلص من المتفجرات والقنابل بإجراء مسح للمنطقة للكشف عن المتفجرات والألغام والعبوات الناسفة أو أي متفجرات أخرى لم تفجر بعد. وتحتاج أي قوة عسكرية مرسلّة إلى الخارج إلى مثل هذه الخطط وبالإضافة إلى ذلك يجب على فريق مكافحة الإرهاب معاينة المناطق التي تقع خارج المطارات والمهابط الجوية وذلك لغرض معرفة المنطقة المحليّة واحتياجات السكان المدنيين. ويستخدم فريق تخطيط العمليات المشتركة التقييمات المتعلقة بالمطارات والمهابط الجوية للقواعد المحليّة للعمليات وقواعد العمليات المرسلّة إلى الخارج وهي في طور إجراء التخطيط لتشكيل قواتها المرسلّة إلى الخارج.

ويصل المهندسون المدنيون إلى أرض المطار ومعهم قوات أمن واتصالات وسيطرة لتأسيس القاعدة الجوية والاستعداد لاستقبال الوحدات الباقية. وبعد أن يتم تجهيز القاعدة واستعدادها للعمل، يتمكن المهندسون المدنيون من التحول من عملهم كمساندين للمهمة إلى عملهم كمنفذين لعمليات المهمة. وفي العديد من الحالات، لن يحتاج موقع العمل إلى الكثير من الجهود لضمان استمرار عمليات القاعدة لذا يمكن إرسال عدد كبير من المهندسين إلى مواقع أخرى أو تكليفهم بمهام أخرى لمساندة الحملة. ومن الممكن الاستفادة من المهندسين المدنيين في كل مرحلة من مراحل خطة الحملة المشتركة وذلك لضمان الحصول على التأثيرات المطلوبة من قبل قائد الموقع.

وخلال مراحل التغيير والترميم، يستطيع المهندسون المدنيون من المشاركة في عمليات التأثير عن طريق عملهم مع السكان المدنيين خارج القاعدة الجوية. حيث يمكن استخدام معداتهم الثقيلة لترميم الطرق أو شق طرق جديدة وحفر الآبار لاستخراج مياه صالحة للشرب وترميم أو بناء المدارس والمستشفيات والمرافق المحليّة. ويقوم المهندسون المدنيون أيضاً بتوظيف عمال محليين يعملون ضمن طاقم البناء الأكبر عدد ممكن من المشاريع التي تخدم أغراض متعددة أولها أن العمال المحليون لن يقعوا تحت تأثير المخرّبين بسهولة إذا ما وفرت لهم مثل هذه الوظائف ما يضمن لهم لقمة العيش ويغطي مصاريف عوائلهم. ثانياً، تساعد هذه المشاريع نفسها على التأكيد للسكان المحليين دعم حكومتهم وحكومة الولايات المتحدة لهم. وبإمكاننا أن نوظف عمالاً محليين بصورة مباشرة للعمل جنباً إلى جنب مع القوات الأمريكيّة أو التعاقد مع عمال محليين عن طريق برنامج توسيع العقود التابع للقوة الجوية. ويؤدي تطوير هؤلاء المتعاقدين إلى نوع

من أنواع التنمية الاقتصادية وتعزيز ممارسات العمل المهني الضروري للسوق الحديث. وهناك فائدة أخرى تنتج عن استخدام العمال المحليين للمساعدة في مشاريع البناء وهي تقليص إمكانية اشتراكهم في عمليات تخريبية. فعندما يؤدي العامل المحلي أعماله في موقع العمل يبتعد عن إثارة المشاكل عكس الذي لا عمل له طوال اليوم وبذا تكسب القوات الوقت لمعالجة القضايا التي تتعلق بأعمال التخريب.

وللمهندسين المدنيين خبرة حديثة تكونت أثناء عملهم في القرن الأفريقي. ففي عام ٢٠٠٤ شاركت فرقة المهندسين المدنيين 823rd RED HORSE بقوة مهمات مشتركة في القرن الأفريقي حيث وفرت هذه الفرقة المساعدات الإنسانية وقامت بمشاريع بناء محلية في جيبوتي وأثيوبيا وكينيا. (١٦) وقامت فرقة RED HORSE بترميم الطرق والجسور وبنيت عيادة طبية بمساحة ١٠٠٠ قدم مربع ومدرسة بمساحة ٣٠٠٠ قدم مربع ورمت المبنى العسكري الأثيوبي. (١٧) وعلق رئيس مشروع بناء المدرسة في جيجيكا في أثيوبيا النقيب جافيير فليسكي. "علق على أهمية هذه العمليات قائلاً: "عندما وصلنا إلى هنا في بادئ الأمر. كان الناس ينظرون إلينا ويتساءلون عما الذي نفعله هنا إلا أننا عندما انتهينا من العمل. كان الناس يخرجون من بيوتهم مسرعين لتحية قوافلنا حيث إنهم أكدوا بأننا جئنا للمساعدة." (١٨)

وقد يكون للمهندسين المدنيين دور خلاق في مرحلة "السيطرة" لخطة الحملة المشتركة. ففي عمليات التأثير التي تعتمد طريقة التأثير والاستهداف. قد يتطلب إحداث التأثير تدمير البنية التحتية (كالمطارات والطرق والجسور و محطات الكهرباء والمياه، الخ) في المناطق التي يسيطر عليها المحرّبون. وكجزء من عملية التخطيط، يجب علينا تقييم الآثار طويلة الأمد لتدمير هذه البنية التحتية. ويجب أن يقوم هذا التقييم بتحديد احتمال حاجتنا لإعادة بناء النظام أثناء عمليات الاستقرار. ويمكن منح الشعار التالي لمثل هذا المفهوم: -إذا قررت أن تدمر يجب أن تكون لديك خطة لإصلاح ما دمرته- ويوضح هذا الشعار العلاقة الوطيدة والمتوازنة بين مرحلتي السيطرة والاستقرار.

وإذا ما أقمنا علاقة قوية ما بين عمليتي التخطيط لإعادة البناء والاستهداف، يكون بإمكاننا تصليح البنية التحتية في فترة زمنية مناسبة الأمر الذي يسمح بانتقال سريع من مرحلة تنفيذ عمليات الاستقرار إلى مرحلة تمكين السلطة المدنية لتنفيذها. وعلى سبيل المثال، بعد أن تتم الموافقة على أمر

المهام الجوية لتدمير نظام من أنظمة البنية التحتية. يمكننا أن نقدم طلب عمل للبدء في التخطيط للمهندسين المدنيين التابعين للجيش أو للقوات الجوية في إعادة بناء هذا النظام. وسيساعد استخدام مستوى القوة الضروري فقط لتحقيق الآثار المطلوبة في تجنب عملية إعادة بناء صعبة. ولن تكون هذه الطريقة صعبة التنفيذ. ويمكن لقادة فرق المهندسين المدنيين Prime BEEF و RED HORSE المساهمة في دورة التخطيط لأمر المهام الجوية لتقييم التأثير ذو المدى الأبعد لقصف المباني والطرق والجسور ومحطات تزويد وتوزيع الكهرباء والوقود وغير ذلك من أنظمة البنية التحتية. ويستطيع قسم التخطيط في مركز عمليات الجو والفضاء بالتعاون مع الدولة المضيئة والمنظمات غير الحكومية والمحللين السياسيين في تحديد آثار عمليات مكافحة التخريب إذا ما استطعنا إعادة بناء البنية التحتية بشكل سريع. وباستطاعتنا أن نبدأ في التخطيط فوراً بعد إيجاد قائمة الأهداف وترتيبها عن طريق الأولوية وإجراء تقييم لأضرار القصف بعد المعركة وذلك لتجنب التأخير في خدمات إعادة البناء.

وسيحتاج المهندسون المدنيون إلى تدريب إضافي إذا أردنا أن يتعاملوا مع مجموعة عمليات الطيران وعملية أمر المهام الجوية. (١٩) وتتوفر لدى قوات المهندسين المدنيين الخبرة الفنية لتنفيذ هذا الدور إلا أنهم في حاجة لمعرفة طبيعة وتفاصيل عمليات مكافحة التخريب لكي يتمكنوا من تنفيذها. ويقوم المهندسون المدنيون وقوات إسناد الأغراض العامة الأخرى في العمل كقوات إضافية لقسم تخطيط أمر المهام الجوية ويتطلب مثل هذا الدعم دمج فريق المهندسين المدنيين العامل في القاعدة مع ضابط إلى ثلاثة ضباط ميدانيين وأربعة إلى ستة ضباط غير مصنفيين برتب عالية. وقد يكون التنفيذ الحقيقي لعملية إعادة البناء ضمن إمكانية ومقدرة فريق المهندسين أو لا يكون من ضمنها لذا قد تتم الحاجة إلى فريق على مستوى قائد القتال ليدبر قائمة مشروع إعادة البناء وينفذ التخطيط لها. وفي حالات متعددة، تتضمن الطريقة المفضلة لعمل ذلك استخدام السكان المحليين عن طريق التعاقد المباشر أو عن طريق توظيف العمال تحت إدارة القوات الأمريكية أو مستشاري التعاقد.

وبعد أن يتم تحديد المطار الذي سيتم استخدامه من قبل قوات التحالف، تحدث في المنطقة حركة تنمية اقتصادية. حيث يستطيع فريق مهندسين RED HORSE بتطوير مر الهبوط والمدج ومواقف الطائرات وتنوير أرض المطار وأنظمة خزن وتوزيع الوقود لطائرات الركاب والبضائع. ويستطيع رجال الإطفاء

التابعين للقوة الجوية والذين تم إرسالهم إلى هذه المناطق لحماية الطائرات من الحرائق. يستطيع هؤلاء أن يساعدوا السكان المحليين عن طريق تدريبهم وتأسيس قسم متطور للمطافئ يطابق مقاييس الطيران الدولية. وتقوم القوات الجوية في تلك المناطق بتوفير المساعدة للسكان المحليين طيلة فترة وجودهم هناك. وخلال فترة نشر الاستقرار والعمل على تمكين السلطات المدنية، يقوم فريق المهندسين المدنيين بتدريب وتعليم وتوفير المهارات والعلم والخبرة للحكومة المحلية حتى تصل إلى مرحلة الاكتفاء الذاتي.

اعتمدت العديد من العمليات الأمريكية الأخيرة في الدول الأجنبية مثل كوسوفو والكويت والعراق على الشركات التجارية لتنفيذ عدد كبير من مهمات الإسناد القتالي مثل توفير السكن وبناء وتشغيل البنية التحتية الأساسية وقاعات الطعام وخدمات النقل. (٢٠) وبالمقابل، أدى هذا الاعتماد على المتقاعدين إلى خفض عدد موظفي الإسناد القتالي. (٢١) ويحتاج قرار الاختيار ما بين الاستعانة بأفراد القوات العسكرية الأمريكية أو المتقاعدين المدنيين لأداء خدمات الإسناد القتالي، يحتاج إلى تفهم جيد للبيئة السياسية والثقافية والاجتماعية للسكان المحليين. وفي بعض أجواء عمليات مكافحة التخريب، لن يؤدي استخدام أفراد يرتدون الزي العسكري الأمريكي نفس النتائج الجيدة التي يؤديها استخدام متقاعدين مدنيين. وقد كانت الصحافة، قبل عمليات تحرير العراق، حساسة جداً لأي خبر عن إصابة أو قتل المدنيين الأمريكيين أثناء النزاعات. إلا أنّ هذه الحساسية تغيرت مؤخراً وتركز الصحافة الآن بشكل أكبر على إصابات العسكريين الأمريكيين بدلاً من المتقاعدين المدنيين. ويعتبر الإعلام والصحافة في هذه الأيام المتقاعدين المدنيين مجرد مرتزقة يتقبلون طوعاً الخاطر بينما لا يملك أفراد القوة الجوية والجنود ومشاة البحرية أي اختيار في ذلك الأمر. وفي أجواء عمليات مكافحة التخريب، لا يكون بالإمكان عادة تحديد جبهة القتال حيث يمكن لمنطقة العمليات بأكملها أن تتعرض للهجوم في أي وقت من الأوقات. وقد يرغب القائد في مثل هذه الظروف أن يستخدم العسكريين الأمريكيين كأفراد مساندة بينما تقوم السلطة الشرعية بإجراء العمليات القتالية. وعلى العكس، إذا كانت المنطقة المحلية معادية للولايات المتحدة، قد يلجأ القائد إلى استخدام المتقاعدين المدنيين ليقفل من الوجود العسكري في هذه العمليات. ويمثل هذا الأمر تحدياً مثيراً للاهتمام بالنسبة للقائد حيث يجب عليه أن يقيّم طبيعة المهمة بشكل تام

عن طريق استخدام عمليات تهدف إلى إحداث التأثيرات وعن طريق فهم تام لطبيعة وعادات السكان المحليين.

وتتميز عمليات مكافحة التخريب باستخدام مكثف للقوات المشتركة التي يأتي معظم أفرادها من فرق العمليات الخاصة بمختلف أصنافها التي قامت بتزويد وحدات مختلفة. وكلما زادت مساهمة الولايات المتحدة بعمليات مكافحة التخريب، كلما زاد الطلب على العرض المتوفر حالياً لقوات العمليات الخاصة. وقد نقوم بتأسيس وحدات تقليدية لإسناد هذه المهمة ودمج الطائرات المُنحَة والهليكوبتر من جميع الخدمات مع قوات القتال البري. وبإمكان الإسناد القتالي أن يأتي من أي صنف من الأصناف العسكرية حيث يستطيع مهندسو الجيش وقوات البناء التابعة للبحرية والمهندسون المدنيون التابعون للقوات الجوية الأمريكية، يستطيع كل هؤلاء بالقيام بعمليات بناء الهيكل الأساسي. ومع هذا، يملك الجيش الخبرة الرئيسة في مجال هندسة القتال البري (كشق الممرات وإقامة الجسور على الأنهار... إلخ) والبحرية في المباني والقواعد لإسناد سفنها في مناطق القتال حيث يمتلك مهندسو القوات الجوية إمكانيات متخصصة لإسناد القواعد الجوية. ونسبة لقانون القوة الجوية، عندما تقوم القوة بتزويد قدر كبير من الإمكانيات الجوية، يتوجب على فرد القوات الجوية أن يعمل كقائد لعنصر القوة الجوية المشتركة وفي الوقت نفسه، عندما تأتي معظم الإمكانيات الجوية من القوة الجوية، يجب على المهندسين المدنيين إسنادهم. (٢٢) ويساعد ذلك على تجنب سوء الاتصالات والمشاكل في العلاقات بين القيادة والسيطرة. وعلاوة على ذلك، يساعد هذا الأمر في تفادي تكرار ما حدث في كوريا فيما يتعلق بأفواج صنف الجيش الخاص وطيران القوة الجوية.

الخاتمة

قام مهندسو القوات الجوية المدنيون الذين تم توزيعهم على أسراب تعرف بإسم Prime BEEF و RED HORSE تم إرسالها إلى مناطق القتال خارج الولايات المتحدة بتوفير كافة الإمكانيات للقيام بعمليات البناء والتصليح وتشغيل القواعد الجوية المحلية وغيرها. ويقوم المهندسون المدنيون بتقديم الخبرة والأجهزة والتدريب والموظفين الذين تتم الحاجة إليهم عندما يتوجب على القوة الجوية العمل من تلك المهابط والمطارات لتحارب الإرهابيين أو توفر التدريب والمساعدة لدولة صديقة في حربها ضد المخربين. وتوفر أجواء مكافحة المخربين فرصاً فريدة

لفرق المهندسين المدنيين للقيام بعمليات إسناد مباشر للمهمات. وعندما يخرج المهندسون من القاعدة ويقومون بالمساعدة في تحسين البنية التحتية وتوفير المياه النظيفة وتصلح أنظمة الكهرباء أو الطرق، يحصلون على محبة السكان المحليين. وعندما يقوم هؤلاء المهندسون بتوظيف أشخاص من السكان المحليين في مشاريع البناء لتوفير العون الاقتصادي والمهارات والتدريب الضروريين لتحسين مستقبلهم. سيؤدي هذا الوضع الى اضعاف قوة المخربين وتأثيرهم على السكان المحليين . فعندما يتمكن السكان المحليون من العودة للحياة الطبيعية بعد فترة قليلة من توقف العمليات القتالية، يقل الشعور بالعداء تجاه الولايات المتحدة وبذلك تقل فرص المخربين في تجنيد السكان لخدمتهم. إن القدرات البناءة التي يملكها المهندسون المدنيون والتي أدت إلى توفير بنية أساسية أكثر متانة وأكثر أماناً ستحقق أهدافاً أجح من تلك التي كان بالإمكان تحقيقها عن طريق استخدام الأسلحة والطاقت المدمرة. وطبقاً لكتيب القوة الجوية (AFM) ٢-٣ المعروف بعرف الإسناد القتالي للمهندسين المدنيين :

يعتبر المهندسون المدنيون سفراء القوة الجوية والأمة داخل وخارج الولايات المتحدة. ويتجلى هذا الدور في العلاقات الجيدة التي يبنها هؤلاء المهندسون مع الشعوب والتي تلعب دوراً حيوياً في تعزيز أهداف الأمة السياسية والعسكرية. ويقوم هؤلاء المهندسون المختصين بأعمال البناء بتأسيس وجود عسكري ودي يعود بفوائد طويلة الأمد من خلال التدريب والبناء في المنطقة التي يتواجدون فيها إضافة إلى الأمان الذي توفره الحكومة الأمريكية لهذه المنطقة. (٢٣)

وعودة إلى الإقتراح الذي أدلى به باحث شركة RAND خلال ندوة مكافحة التخريب، نرى أن قدرات وحدات فرق المهندسين المدنيين المعروفة ب Prime BEEF و RED HORSE في إسناد عمليات مكافحة التخريب تعتمد على عدد وأهمية العمليات التي يطلب منهم إسنادها. ورغم قدرة قسم الهندسة المدنية التابعة للقوة الجوية على تزويد قائد مسرح العمليات بالإمكانيات الضرورية لإسناد عمليات مكافحة التخريب، لا يتوفر لدينا سوى عدد محدود من المهندسين المدنيين وأجهزتهم. ولو تم توجيه الطلب للقوة الجوية أن تزيد مشاركتها في عمليات مكافحة التخريب وفي الحروب غير الاعتيادية، سنحتاج إلى عدد أكبر من فرق RED HORSE و Prime BEEF يمكن إرسالهم إلى الخارج بأعداد كافية.

[ايروني]

الملاحظات

١. آدم جرسون وديفيد أوجمانك، "الحرب الطويلة: الحاجة إلى إمكانيات القوة الجوية الأمريكية" (العرض الذي قدم في ٢٠٠٧ خلال ندوة القوة الجوية حول مكافحة التخريب، في قاعدة ماكسويل الجوية، في ألباما في نيسان عام ٢٠٠٧).
٢. الدكتور رونالد ب. هارتزر، "أساس المستقبل: تاريخ مختصر لمهندسي القوة الجوية المدنيين" ١ <http://www.afcesa.af.mil/shared/media/document/AFD-070607-002.pdf>
٣. نفس المصدر.
٤. نفس المصدر.
٥. دون ك. توماجان، "وجهة نظر الحرب الكورية: مساهمات مهندس طيران للحرب الجوية في كوريا"، مجلة المهندس القوة الجوية المدني ٩، رقم ٤ (شتاء ٢٠٠١-٢): ١٣.
٦. هارتزر، "أسس المستقبل".
٧. رونالد ب. هارتزر، "تاريخ فريق RED HORSE"، وكالة دعم المهندسين المدنيين في القوة الجوية، <http://www.afcesa.af.mil/library/factsheets/factsheet.asp?id=8760>
٨. "آفاق جديدة ٢٠٠٧"، القيادة الجنوبية للولايات المتحدة، ١٢ أيلول ٢٠٠٧، <http://www.southern.mil/AppsSC/factFiles.php?id=11>.
٩. "وحدات Prime BEEF للقوة الجوية الأمريكية"، وثائق الوقائع للقوة الجوية الأمريكية، <http://www.my.af.mil/gess-af/USAF/AFP40/Attachment/20070703/Prime%5fBEEF%5fsheet%5f2006.pdf>
١٠. "فرق RED HORSE للقوة الجوية الأمريكية"، وثائق الوقائع للقوة الجوية الأمريكية، <http://www.my.af.mil/gcss-af/USAF/AFP40/Attachment/20070709/REDHORSE%5ffact%5fsheet2007%5f0000.pdf>
١١. نفس المصدر.
١٢. المطبوعات المشتركة (JP) ٣-٠، المطبوعات المشتركة، ١٧ أيلول ٢٠٠٦، http://www.dtic.mil/doctrne/jel/new_pubs/jp3_0.pdf

يعرف المراحل الستة لخطه الحملة المشتركة بالنسبة لتشكيل وتغيير والأخذ بزمام المبادرة والسيطرة ونشر الاستقرار وتمكين السلطة المدنية. العدد (٢١).

١٣. " فريق زيادة العاملين التابع لفريق Prime BEEF للقوة الجوية الأمريكية (S Team) وثائق مطبوعات القوة الجوية الأمريكية.
<https://www.my.af.mil/gcss-af/USAF/AFP40/Attachment/20070703/S%5fTeam%5fFact%5fSheet.pdf>

١٤. راجع مقال الرقيب الفني جنجر شريتمولر "تصحيح القتال: المسيطرين على القتال. فريق RED HORSE يشارك القوات لفتح مهبط مزار الشريف" مجلة مهندس القوة الجوية المدني ١٠، عدد ١ (ربيع ٢٠٠٢)، ٨-٩-١١.

١٥. تملك وكالة دعم مهندسي القوة الجوية المدنيين عدة فرق توفر إسناد في مجال الهندسة المدنية المتخصص للمهام. فعلى سبيل المثال، يقدم فريق تقييم تبليط المهبط تقييماً مفصلاً عن المهابط واقتراحات تصليح وصيانة مفصلة ويقوم فريق المهندسين المدنيين للصيانة والتفتيش والتصليح بتصليح وصيانة المولدات الكهربائية وأنظمة توزيع الكهرباء وأجهزة التبريد والتدفئة وأجهزة مسك الطائرات. راجع مقال رقيب فني أ. وورد، " يحضر فريق التبليط الخبرة إلى المعركة" مجلة مهندس القوة الجوية المدني ٩، عدد ٤ (شتاء ٢٠٠١-٢٠٠٢)، ٩.

١٦. النقيب ماثيو "سكوت" ستانفورد، " رحلات RED HORSE حول القرن الأفريقي" مجلة مهندس القوة الجوية الأمريكي ١٣، عدد ١ (٢٠٠٥)، ١٨.

١٧. نفس المصدر.

١٨. نفس المصدر.

١٩. قد توفر مثل هذه الخبرة المتخصصة دوراً جيداً لعنصر الاحتياط. وعلى وجه الخصوص يستطيع أفراد التعبئة الذين تم تعيينهم في وحدات الخدمة الفعلية للمهندسين المدنيين الملحقه بالوحدات المتخصصة في مكافحة التخريب، يستطيع هؤلاء أن يتعاملوا ويتلقوا التدريب مع العاملين في هذه الوحدات لعدة سنوات. وعند الضرورة، نستطيع أن نرسل هؤلاء الأفراد مع الفريق لتوفير مثل هذا الإسناد.

٢٠. في بعض الحالات، قدم التحول نحو أعمال الإسناد القاعدي الذي يتم توفيره عن طريق المتعاقدين، قدم وسيلة تقلل من مظهر مشاركة العسكرية الأمريكية. وفي حالات أخرى، حدث هذا التحول بسبب تقليصات سابقة في عدد موظفي إسناد المهمة العسكرية وازدياد وتيرة العمليات.

٢١. أدت الحاجة إلى زيادة تمويل الجيش للاستمرار في أنشطته في عمليات تحرير العراق بالإضافة إلى الحاجة لتوفير الأموال لاستبدال طائرات القوة الجوية القديمة. نتج عن قرار ميزانية البرنامج (PBD) ٧٢٠، تسريح ٤٠٠٠٠ عامل من العمل في مجال الخدمة الفعلية و ١٧٠٠ من الاحتياط في القوة الجوية الأمريكية. وغالباً ما يؤثر مثل هذا العمل على أنظمة الاختصاص للقوة الجوية (AFSC) وخاصة التقليلات في أعداد المهندسين المدنيين التي نص عليها قرار ميزانية البرنامج (PBD) ٧٢٠. ومع هذا، وفي محاولة منا لتقليل التأثيرات على الاستعداد الحربي، قمنا بتحويل المناصب من هندسة القاعدة إلى فرق RED HORSE للحفاظ على الإمكانيات الحربية الضرورية. راجع مقال اللواء ديل أولبيرغ "تحويل المجال الوظيفي للمهندسين المدنيين" مجلة مهندس القوة الجوية المدني ١٥، عدد ١ (٢٠٠٧)، ٤-٧.

٢٢. الوثيقة ٢ لقانون القوة الجوية، العمليات والتنظيم، ٣ نيسان ٢٠٠٧، ٣٩.
http://www.dtic.mil/doctrine/jel/service_pubs/afdd2.pdf

٢٣. كتيب القوة الجوية (AFM) ٢-٣، قانون الهندسة المدنية للإسناد القتالي، ٢٦ نيسان ١٩٩١، ٢٤-٢٥. (لاحظ بأن هذا الكتيب غير قابل للاستخدام الآن)

لين ليست نكهة الشهر

راندل شوالبي*

لين طريقة إنتاجية تقلل من الأسراف وتؤدي الى تحسين وزيادة الإنتاج بتكاليف أقل

مقال المقدم جراهام راينهارت المَعنَوَن "كيف قَبِل السلاح الجوي 'النوعية الجزئية' وتفادى أخطاءً ماثلة في مساعيه الجديدة" (الشتاء ٢٠٠٦). هو مقال مُحزَنٌ ومكتوب في الوقت المناسب على مستويين: (١) هو يُخبرنا الحقيقة، و(٢) يُبين سبب قبول السلاح الجوي المرتبك لبرامج التحسينات ذات النكهة الشهرية السريعة. كمحللٍ للعمليات الصناعية في مركز بوينج لتطوير الأقمار الصناعية، وَضَعْتُ كَلَّ الأفكار البليغة المهمة وَوَجَدْتُ أَنْ حُجَّةَ المقدم رينهارت لها عيبٌ أساسي: فهو يخلط بشكل عشوائي بين النوعية وتحسين العملية. نعم، أدى الأخير إلى السابق، لكن التصميم يوضح النوعية. تقنية لِيَن تُنتج منتجات وخدمات ممتازة أسرع وأرخص. يُمكنُ للشخص أن يعرف كلاً من المنتج والخدمة في عبارات النوعية (مدى جودة الخدمة بالنسبة للسعر). لِيَن تهتمُّ فقط في كلفةِ النوعية (وبمعنى آخر: قيمة المهارة، المواد، الوقت المطلوب لتقديم الخدمة أو لجعل المنتج يخلق القيمة، ولا يُقرِّرها).

تتعامل إدارة النوعية الكلية (TQM) وسيكما ٦ Sigma مع إدارة النوعية الناجمة للمنتج والتقليل من تغييراته. تَشْتَرِك لِيَن في تخفيض تقلبات العملية. فكَرُّ في برنامج سيكما ٦: سُمِّيَ هذا البرنامج على غرار كفاءة العملية النوعية التي حازت على نسبة نجاح ٩٩,٩٩٩٧ بالمائة. بكلمة أخرى، كانت نسبة الأخطاء ثلاثة في كل مليون. تهتم لِيَن بشكل غير مباشر بنوعية الإنتاج، وتُرَكِّزُ بصورة أساسية على التخلص من المواد المبددة وتدقيق القيمة ضمن العملية (وليس من الضروري أن تكون مشروعاً).

*المؤلف راندل شوالبي محلل العمليات الصناعية مع مؤسسة لِيَن. بوينج لنظم الأقمار الصناعية، السيجوندو، كاليفورنيا

أخْتَلَفَ مع ما ذكره المقدم راينهارت لاحقاً: بأن "التصريح " تحسينات العملية المستمرة لعمليات السلاح الجوي الذكية {AFSO21} سَتُكُونُ الثقافة الجديدة لسلاحنا الجوي" وَبِمَكْنُ بنفس السهولة أن تكون هذه التحسينات قد صنعت لعصر إدارة النوعية الكلية" (٣٤). من ناحية أخرى ، إدارة النوعية الكلية (TQM) عِنْدَهَا القليل جداً من الصلة في قطاع الخدمات، لذا فالجهل يدفع لِيَن إلى أعماق التهكم بسبب الخلط بين الشرطين. لِيَن لها علاقة ضخمة في قطاع الخدمات وكذلك في التصنيع. تذكّر بأن التصنيع يَسْتَهْلِكُ المصادرَ والموادَ لإنتاج شيء ما، لكن الخدمات تُسْتَهْلِكُ فقط. لذا، تدريبات وتطبيقات لِيَن تتخذ طُرُقاً مختلفة للتصنيع مقابل الخدمة، وبشكل عام فبوجود العملية والعمل، يستطيع الشخص أن يطبق أَلِيَن.

يَضَعُ المقدم راينهارت تعليقاً إستفزازياً آخر عندما يَقُولُ. "لكن لَيْسَ الكُلُّ قد نَسُوا إدارة النوعية الكلية (TQM). كما قال رئيس عرفاء متقاعد مؤخراً، "أنا كُنْتُ عديم الخائفات، الإدارة النوعية الكلية، والإدارة الصغيرة، إدارة الدقيقة الواحدة، التعاون، حوّل أمثلي، وكسرها ، وأنقص عاداتي إلى سبعة". (٣٥) من الملاحظ إنه لم يذكر أبداً اللين في هذا الكلام الساخر. إن تغيير المثال الوحيد الحقيقي المطلوب، هو الإلتزام الحقيقي بالإدارة التنفيذية للحُصُول على اللين، الذي هو الطريق الوحيد للقضاء على الإسراف في العمليات. وبالنسبة لكل شخص، يشمل تغيير المثال العمل والعيش في بيئة لِيَن. محاطاً بتفكير لِيَن المنتشر حوله ومتابعة كمال العملية.

حين قرأت المقالات أو الكُتُبَ حول لِيَن، دلت بَعْضُ العبارات الرئيسية بوضوح سواء إعتقد المؤلف تماماً بالمبادئ أو ترديداً لأعمال أخرى. على سبيل المثال، نفترض ان شخصا ما يعاني من طفح حاد في ثلاث مناطق من جسمه. ومهمة هذا الشخص في الحياة أن يُزِيدَ من قيمة العمليات ويقلل النفاية في العمليات" (٣٤). لذا، ولزيادة نوعية الحياة، يختارُ إثنين من المناطق المصابة الرئيسية الثلاث ويستعمل مرهماً علاجياً، هكذا يُحاولُ تقليل النفاية لكن لا يُزِيلُهَا. قَدْ يَبْدُو هذا مثل لباقه تافهة، لكن صَفَ البيانات الخاطئة أو المُضَلَّلَةِ بإسم لِيَن هو أحد الأسباب الأساسية لإزدراء الناس له. علاوة على ذلك، هل عَقَلَ رئيس عرفائنا يَعِيشُ مع الطفح الخَفِض؟ أولئك الذين يَتَحَمَّلُونَ التعليمات الغير معقولة يعملون ذلك بدقة. لِيَن هو الغياب الكلي للسياسات والتعليمات "المتهورة".

”الأعمدة الأربعة للنوعية الجزئية” وهو قسمٌ من مقال المقدم راينهارت يبدو غريباً نوعاً ما. أصبحت مُنهكاً حال قراءتي من خلال ما قُيِّم لبساطة الشهادة الغير متعمدة الأخرى التي تركّز على تصنيع النوعية المركزية في بيئة خدمة تُشجّع السلوك التافه المجرد وتنتج مادة أكثر لنقادِ اللين. هل عدم استعمال مطرقة لدق مسمار دعوة للإنتقاد؟

أخيراً، يتظاهرُ المقدم راينهارت كيف أعمى النجاح بعض الشركات الأمريكية عن رؤية الحاجة للبقاء في تنافس عالي. قد يستغرق ذلك تقريباً إلى الأبد (على مدى ٥٠ سنة أو أكثر) من المدراء التنفيذيين للشركات الأكثر أهمية للإنتباه والإحساس جدياً بالمنافسة. إعتماذ نظام إنتاج تويوتا من أجل كيفة صنعهُ للتغييرات (الطريقة العلمية التي هي مهمة بقدر أهمية التغيير نفسه) وكيف تتعاون الإدارة والقوة العاملة ضمن الشركة. محللو الإنتاج في دراسات الشركات الرئيسية، يُحللون، وينهون الإهتياج، ويُقلدون نظام تويوتا لكنهم يُقصرّون بشكل مستمر. يضع الكثيرون اللوم بسبب هذه الفجوة على إختلافاتنا الثقافية. لقياس هذه الحقيقية، على أية حال، كلُّ فرد خصوصاً أولئك في السلطة يُمكنه القيام بإختيارات يومية والتي ستغلُق بشكل جماعي تلك الفجوة. في الوقت الحالي، أزاحت تويوتا كرايسلر كأحدى شركات صنع السيارات الكبرى الثلاث من السوق (من ناحية المبيعات الأمريكية) وتحاول الآن على ازاحة فورد .

على أمل، ومع توجيهات وروح عمليات السلاح الجوي الذكية (AFSO 21)، سنَتعلّم كيف نتجنّب تكرار الأخطاء التي أصابت مبادرات التحسين السابقة. مع ذلك، هل وضحنا حقاً ما هي لين وكيف تعمل بجدية لقطاع الخدمات؟ كمثال جيّد، إذا أنتجت فعاليات سلسلة من المهمات أو الخطط مادة فريدة قابلة للتسليم في موعدٍ متفق عليه مسبقاً، ندعو الأمر مشروع. كما ذكر سابقاً، لين ليس لها تأثير مباشر على المشروع. مع ذلك، إذا كانت المهمة ضمن مشروع عملية مركزية، بعدها يُمكن للين أن تأخذ التأثير المباشر على تلك المهمة. وهذا يهّم لأن الكل في أغلب الأحيان يُديرون أيضاً خطط مشاريع (للحصول على شيء نُفِّذ) ويحاولون إغراق لين في نفس الوقت. في الواقع ليس للين تأثير على المشاريع ككل، الإندفاع بهذا الشكل المتهور على مشروع ما يُولّد ببساطة معارضين أكثر. بالمقابل، إذا ركّز المدراء على استعمال لين في مهمة معينة والتي تبدو كطريقة، آنذاك سيكوّن للين تأثيراً مباشراً. بالطبع، إذا كان فريق

الإدارة قد بدأ بوضع خَـط إنتاج أو عملية خدمة. بعدها تلعبُ لِيَن الدور الهامّ في تأسيس الإستراتيجية للحُصُولِ على قيمةٍ أكثر لأقل كميةٍ من المواد المستهلكة.

والأكثر أهمية. يَجِبُ علينا أَنْ نَتَجَنَّبَ إرباك إستراتيجيات العمل الثلاث هذه: برامج مراقبة النوعية، أساليب إدارة المشروع، ومبادرات لِيَن على العمليات الصحيحة الدقيقة وإدامة التركيز المتوازن على التوظيف والإنتاجية (جعل الأشياء سهلة البناء) أثناء جُهود التصميم. سيؤدي ذلك الى هبوط أكثر في الكلفة والحصول على نوعية أكثر تناسب السعر. لذلك يجب عليك ان تخطو إلى الوراء،بتأن، وتأخذ نفساً عميقاً، وتقنع "إدارة" السلاح الجوي بالمُوافقة على الإستماع إلى التوصيات من اصحاب الرتب العالية والدانية حول تعديل السياسات والتوجيهات لكي نتخلص من النشاطات الغير ضرورية.

الحاجة إلى التخطيط التطويري

السيد كريستوفري كي . جنكينز
المقدم كريستوفر أي ليتيير ، القوة الجوية الأمريكية ، متقاعد*

في البيئة التقنية المنبثقة بسرعة في الوقت الحاضر . فإن قدرات خوض الحروب تبدو لتنشأ في الغالب عملياً بين عشية وضحاها . وقد أوجدت برامج المقدرة على رد الفعل السريع مثل رشقات المدفع الجوي الشديدة عناوين بارزة ستؤدي بالمرء إلى الاعتقاد بان آفاق التخطيط الأقصر ضرورة لتطوير التسليح الحديث . وعلى كل حال ، فان برامج المقدرة على رد الفعل السريع هي بشكل عام مثل قمة جبل الجليد التي تمثل فقط خطوة واحدة لبلوغ القمة في سلسلة من جهود التنمية . وحيث ان أنظمتنا في خوض الحروب تصبح بشكل متزايد معقدة ومرتبطة ببعضها ارتباطاً عضوياً فان الجهد المكثف المطلوب لـ "ولادة" مقدرة جديدة تستمر لتفويض عملية تخطيط تنموي نظامية ومدروسة .

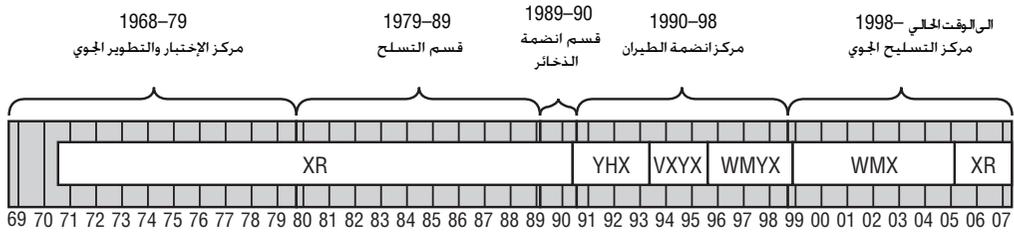
التخطيط التطويري للتسلح الجوي

قبل نحو أربعة عقود مضت أنشأ مركز الاختبار والتطوير الجوي في قاعدة أجلبن الجوية في فلوريدا مديرية التخطيط التطويري . وقبل تأسيس هذه المنظمة فان جهود التخطيط التطويري ضمن عملية اكتساب التسليح الجوي كانت خاصة ومفككة . وقد منحت مديرية التخطيط التطويري إجازة في تأسيس وإدانة عملية منظمة لتحديد واختبار مفاهيم أنظمة سلاح جديدة لتطوير أكثر من اجل إشباع الحاجات العملياتية للقوة الجوية . وقد ركز أكثر ما في هذه العملية على تهيئة وثائق التخطيط وتبرير أنظمة التسليح الجديدة القائمة على أساس الدعم التحليلي المباشر لبرامج تطوير أنظمة السلاح . وعلى كل حال ، فقد تضمن معظم جوانب التحدي عملية " إجراء مباريات " بين متطلبات السحب (مثل الحاجة إلى مواجهة تهديدات حديثة ، نشوء معايير اجتماعية تتطلب

* المقدم ليتيير مدرب أقدم للتعبئة الخاصة في مركز التسليح الجوي في قاعدة أجلبن الجوية . فلوريدا .
والسيد جنكينز مصمم في مركز التسليح الجوي أيضاً .

تقليل الضرر المصاحب ، ومفاهيم جديدة للحرب تعيد تعريف الدعم الجوي القريب (ودفع التقنية (مثل التقدم في تقنية معالجة الإشارات ، توفر النظام العالمي لتحديد المواقع [GPS] ، والتصميم بحجم أصغر للمكونات الالكترونية الحديثة) والتقييدات الحتمية لتمويل التطوير . وإذ نضجت عملية التخطيط التطويري لأنظمة التسليح الجوي . فأن مجال جهد مديرية التخطيط التطويري قد اتسع بشكل بارز منتجا برامج رئيسية كصاروخ جو - جو متوسط المدى المتطور ، والذخائر ذات التأثيرات المضاعفة، والسلاح المنفجر بجهاز إستشعار .

وعلى الرغم من أن السنين قد أحدثت عدة تغييرات في تسمية فعالية اكتساب التسليح في قاعدة أجلن ووظيفة التخطيط التطويري في تلك المسألة معاً (شكل رقم ١) ، فإن الوظيفة الأساسية لتحديد واختبار مفاهيم أنظمة التسليح لتطوير أكثر قد بقيت في جوهر تخطيط التطوير التسليحي .



شكل رقم (١) التسميات التنظيمية للتخطيط التطويري للتسليح الجوي .

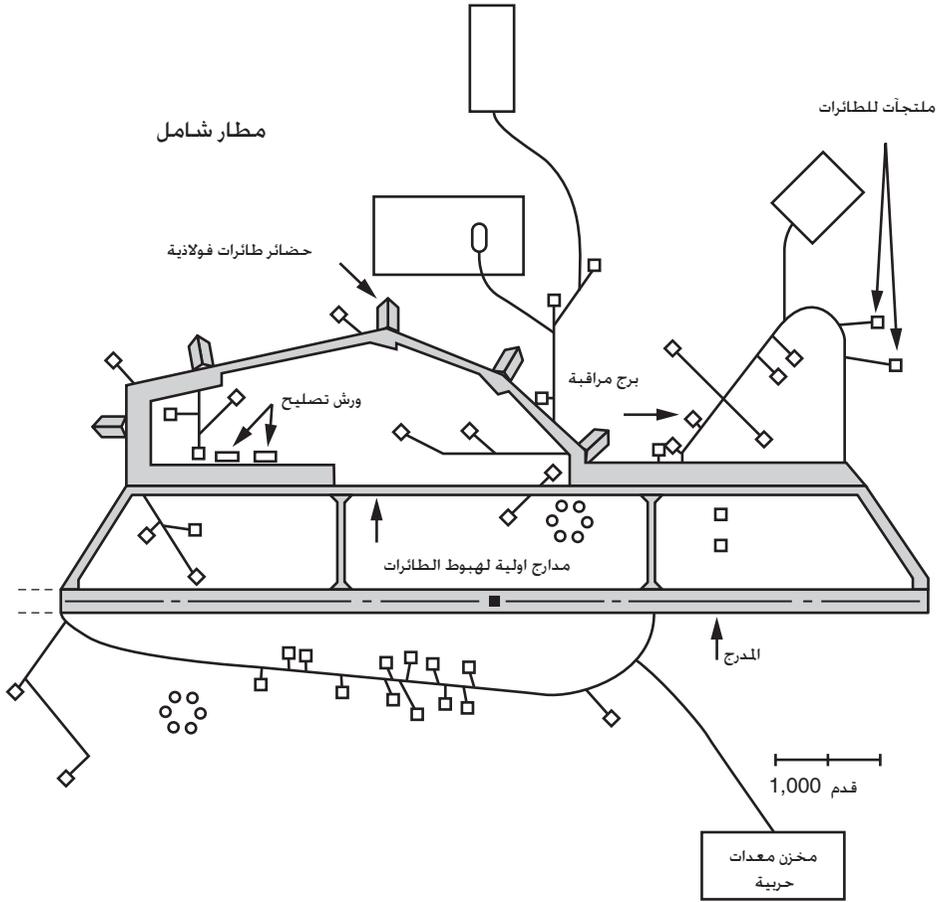
دراسة حالة للتحول التقني إلى

برنامج اكتساب رئيسي

ان حاجة المرء إلى بعض المنظور التاريخي ليدرك إدراكاً كاملاً المطلب لعملية تخطيط تطويري المكلفة غالباً والمستنفدة وقتاً أيضاً. قد أصبحت واضحة بمراجعة التطوير لتقنية تسليح تعتبر صحيحة الآن - الذخائر الموجهة تلقائياً من الجو إلى الأرض . وفي أواخر ١٩٨٤ اعد قسم التسليح في مديرية التخطيط التطويري دراسة لإظهار فائدة الذخيرة الموجهة تلقائياً للهجوم في

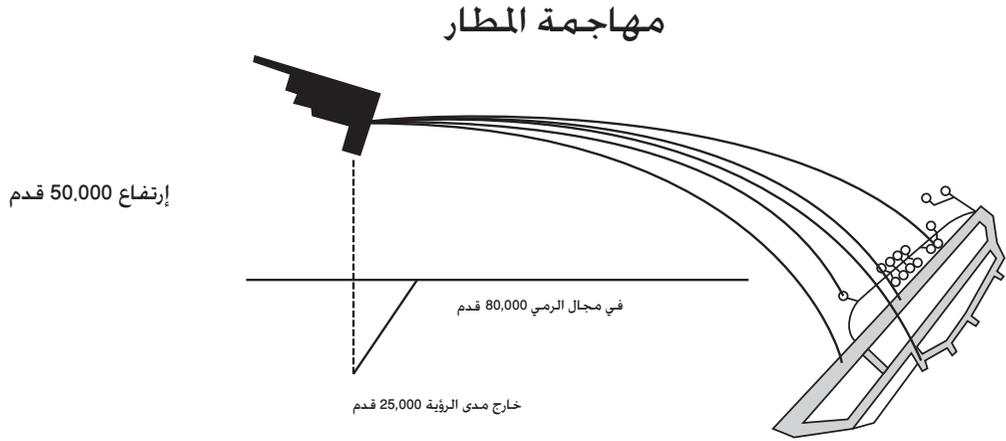
كل الحالات الجوية . وقد أسست هذه الدراسة على فرص التقنية الناشئة التي وفرتها التحسينات في مكونات النظام الملاحي التلقائي وشبكة الإشارة العامة التي وفرتها النظام العالمي لتحديد المواقع (GPS) . ان متطلبات الهدف المستمكّن لمهمات الهجوم الجوي قد بدت مناسبة جداً لهذه التقنية . ولذلك فقد أُستند التحليل على هجوم لنموذج يمثل مطار حلف وارشو بأكثر من (٥٠) هجوماً منفصلاً ضد أهداف مهمة (الشكل رقم ٢) .

ان المفهوم العملياتي ضمن الدراسة قد استلزم استخدام طائرة على ارتفاع شاهق لإسقاط متفجرات ضخمة بأسلوب دقيق من مجالات رمي بعيدة



الشكل رقم (٢) نموذج يمثل مطاراً لحلف وارشو

عن السطح باتجاه الانقضاض على الهدف أو استخدام قنابل موجهة بالليزر (LGB) . ولم تمثل أي منها قدرات جميع الحالات الجوية (شكل رقم ٣) . لقد استدعت الرؤية قصف جميع نقاط الهدف المهمة مستخدمة قنابل اقل مما يمكن ان تحمله طائرة هجومية واحدة . مما يحسن سلامة الطائرة بتجنب الهجمات المتتالية على نقاط هدف مفردة والطيران الزائد المباشر على الهدف .



الشكل رقم (٣) مفهوم عملياتي للهجوم على المطار

وكنتيجة للدراسة فقد قررت مديرية تخطيط قيادة أنظمة القوة الجوية ان تنفق اعتماداتها المالية التي تحت تصرفها على إظهار مزايا تقنية النظام الموجه المقترح (IGTD) . ان عرض إثبات هذا المفهوم قد زواج عددًا موجهة الكترونياً منخفضة الكلفة مع قنابل قياسية ومركبات لإيجاد نظام قادر على توجيه هذه القذائف إلى أهداف مختارة . لقد بدأ البرنامج في ديسمبر/ كانون الأول ١٩٨٦ بإبرام عقد مزدوج مع شركتي بوينغ ونورثروب لبناء وعرض عدد التحويل .

إن العدد التي استخدمت لهذا البرنامج كان لها فقط نظام توجيه الكتروني طالما ان أطقم تجهيزات مستخدم النظام العالي لتحديد المواقع (GPS) كانت كبيرة جداً وغالية لاستخدامها في الذخائر . وعلى كل حال ، فإن نظام تحديد المواقع العالي قد جهز شبكة إشارة عامة تستخدم في تحويل قياسات

خط الملاحه من طائره الإطلاق المجهزة بشكل مناسب . مبتدئة نظام التوجيه الالكتروني في الذخائر . وعند البدء بتقنية النظام الموجه (IGTD) فإن تقنية النظام العالمي لتحديد المواقع GPS لم تكن قد اكتملت أبدا إذ لم يكن لدينا أقمار صناعية في المدار وكان لابد ان يجرى الاختبار في أماكن تدريبية خاصة وليوم واحد مستخدمين مجال رمي اختبار سلاح موجه بنظام استمکان معكوس مع أقمار صناعية زائفة مستقرة وضعت على الأرض . أصبحت في برنامج تقنية النظام الموجه لاحقا مجموعة قليلة من الأقمار الصناعية متوفرة لدعم الاختبار. وعلى كل حال ، فان التطور المتزامن لبرنامج تقنية النظام الموجه ومجموعة أقمار نظام الاستمکان العالمي قد وضع الاثنین بشكل غير صحيح عندما قام الموجهون لمجموعة نظام الاستمکان بتصحيح تلك المجموعة في نفس الوقت الذي حدث فيه اختبار رحلة تقنية النظام الموجه مما تسبب في ان جميع الذخائر أخطأت أهدافها المخطط لها . وعلى كل حال ، فحتى هذا الاختبار ساعد على إثبات فعالية التقنية . إذ ان معدل الخطأ لرمي السلاح قد جرى تماما أهمية تصحيح شبكة مجموعة نظام الاستمکان العالمي .

ان برنامج تقنية النظام الموجه قد انتهى بنجاح مثبتا عملية تحويل وقوف الطائرات المضيفة للسلاح مسقطة وبشكل متناسق أسلحة موجهة تلقائيا وبالذقة المحددة ومنتجة النظام الناشئ بثمن مقبول . وعلى كل حال ، وبسبب الاعتماد المستمر على التقنيات الأكثر تطورا ، مثل القنابل الموجهة بالليزر LGBs فان المقاتلين الحربيين رفضوا تحديد بيان الحاجة للتقنية الجديدة .

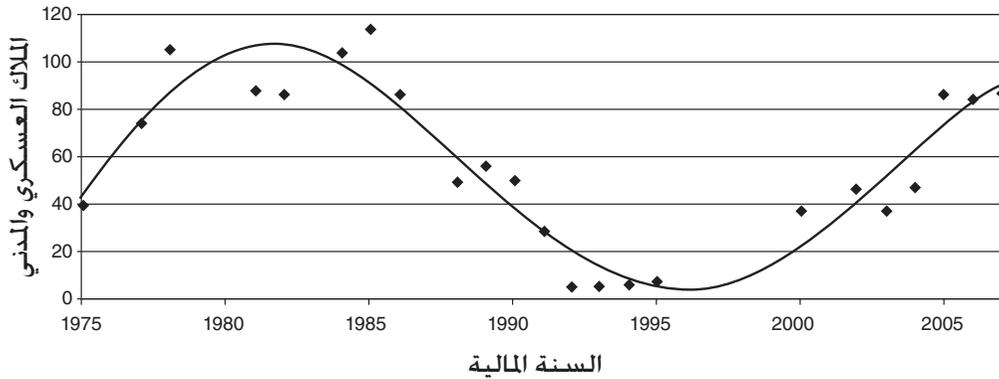
وأثناء عملية عاصفة الصحراء ، استخدمت طائرات التحالف قنابل موجهة ذات تأثير كبير ، لكن التقييدات العملياتية أوضحت الحاجة إلى ذخيرة جو - أرض لجميع الأحوال الجوية . وكنتيجة لذلك ، ففي عام ١٩٩٢ أجاز مجلس الإشراف على المتطلبات المشتركة المطلب لمثل هذه المقدرة ، مما أدى إلى البدء ببرنامج الذخيرة الموجه بدقة لكل الأحوال الجوية (AWPGM) مما حرك تقنية التوجيه للأسلحة التلقائية خارج موقع التخطيط التطويري وفي اتجاه الاكتساب . ان جهد الذخيرة الموجهة (AWPGM) قاد أخيرا إلى برنامج ذخيرة الهجوم المباشر المشترك (JDAM) الناجح جدا .

وأخيرا ، في أكتوبر/ تشرين الأول ٢٠٠٣ ، أسقطت القاذفة B-2 (٨٠) قنبلة خاصة بالهجوم المباشر المشترك من نوع GBU-38 ، مستعرضة بدء المقدرة المقترحة في الدراسة المفيدة لمديرية التخطيط التطويري قبل (١٧) عاما مضت.

الحاجة إلى التخطيط التطويري للتسلح

إن تحول برنامج ذخيرة الهجوم المباشر المشترك من جهود تخطيط تطويري في بداية الثمانينات إلى إثمار في نحو عقدين من الزمن فيما لم تكن هناك حالة فريدة في التحول التقني . تشير السجلات التاريخية إلى ان الجيل الحالي من أنظمة المنع التلقائي من دخول المناطق من المحتمل أنها نشأت من دراسة "الدور" التي أجرتها مديرية التخطيط التطويري في عام ١٩٧٨ كأحد مكونات برنامج الذخيرة الموجهة ضد دروع منطقة واسعة^١ . ومثل ذلك ، يستطيع المرء ان يتتبع جهود التطور الحالية لأسلحة الطاقة الموجهة (DE) رجوعاً إلى مشروع تضمينات الليزر في ساحة المعركة الخاص بمديرية التخطيط التطويري لعام ١٩٨٢ ، ويستطيع ان يتتبع وصلة التسلح العالمية رجوعاً إلى برنامج تكامل الذخائر لعام ١٩٨٣^٢ . وعلى الرغم من الصلة الواضحة بين وظيفة التخطيط التطويري الشاقة وبين المنجزات التالية لمجموعة الاكتساب الأكثر ضخامة ، فإن التأكيد على التخطيط التطويري يواصل التفاوت دورياً ، كما يمكن ان يرى المرء في الشكل رقم (٤) الذي يصور مستويات الجهد البشري المتفاوت المخصص لهذه الوظيفة .

لقد شهدت أواخر السبعينات وأوائل الثمانينات تأكيداً كبيراً على التخطيط التطويري كعنصر من عناصر عملية اكتساب التسلح . وكنتيجة لذلك ظهرت وفرة من تقنيات سلاح متقدم في التسعينات متضمنة ذخيرة الهجوم المباشر المشترك (JDAM) ، وصاروخ جو- أرض مشترك بعيداً عن السطح ، وعاء الذخيرة المصححة لاجتاه الريح .



شكل رقم (٤) الجهد البشري لتخطيط تطوير التسلح

وعلى كل حال ، فان تحول الجهد البشري الضروري لتنفيذ هذه البرامج الناجحة جداً كان له تأثير في تخفيض العاملين في التخطيط التطويري الى ملاك مؤقتة في بداية التسعينات . وبناء على ذلك و في بداية القرن الحادي والعشرين كانت البداية الجديدة الرئيسية الوحيدة لبرنامج اكتساب التسلح هو القنبلة ذات القطر الصغير .

مستقبل التخطيط التطويري للتسلح الجوي

ان التأكيد المستمر على التخطيط التطويري للتسلح الجوي ضروري للغاية من أجل دعم القوة المخطط لها لعقود قادمة . ان الأسلوب الذي فيه يوازي ظهور أسلحة الطاقة الموجهة مباشرة جهود تطوير التسلح التاريخية إنما يثبت هذه الحاجة .

وكما نوقش في دراسة الحالة السابقة ، فان تطور الأسلحة الموجهة تلقائياً استمر لسنوات دون إثارة برنامج اكتساب السلاح ، ويعود ذلك بشكل واسع إلى الافتقار إلى صلة موحدة بين المقدرات الجديدة والمتطلبات القائمة . سوية مع الاعتماد على تقنيات أكثر بلوغاً وأكثر ألفةً . وعندما هيأت تجارب عاصفة الصحراء وظيفية محفزة لتذيب دفع التقنية مع سحب المقاتل الحربي فكانت أخيراً ولادة برنامج ذخيرة الهجوم المباشر المشترك . وبشكل مماثل فإن مفاهيم الطاقة الموجهة كانت في تطور لعقود دونما إشراك سلاح جو - أرض أساسي في القتال . ولقد تولينا جهود تطوير الطاقة الموجهة دون صلة مباشرة بمتطلبات المقاتل الحربي الحالية . وقد ركزنا على جهود اكتساب السلاح المستمرة المصممة لمواجهة متطلبات المقاتل الحربي وعلى تقنيات أكثر تقليدية وألفة . وعلى كل حال ، فقد أكدت الخبرات المستمرة لعمليتي الحرية الثابتة والحرية العراقية تقييدات التسلح التقليدي القائم على الحركة في العمليات الحضرية . مؤكدة الحاجة إلى صنف من الأسلحة لها دقة كبيرة وباحتمال أقل في إحداث أضرار إضافية .

ان من غير المحتمل أن يأتي المقاتلون الحربيون بمتطلبات جديدة واستثنائية لرفع قدرات أسلحة الطاقة الموجهة بشكل محدد . بالأحرى سنقيّم تلك الأسلحة أمام خيارات السلاح الأخرى لنقرر الخيار الأمثل لمواجهة المتطلبات القائمة مثل الدقة العالية ، الوقت القصير جداً للطيران ، التأثيرات المتصاعدة ،

اضرار جانبية منخفضة . وسوف يتطلب هذا تغييراً في اتجاه نموذج هام من أجل دراسة هذا الصنف الجديد من الأسلحة ضمن المفاهيم بعمر قرون لاستخدام أسلحة مركبة . سوف نحتاج الى وظيفة تكاملية بين العلماء ومقاتلي الحرب من أجل تجسير هذه الهوة . ان ما تتطلبه هذه الوظيفة التكاملية تظهر الحاجة الى تخطيط تطويري للتسلح .

ملاحظات

- ١ فونسيل جونز وباري آر . بارلو . تاريخ التطور الجوي ومركز الاختبار . أكتوبر/ تشرين الأول ١٩٧٧ - ٣٠ سبتمبر / أيلول ١٩٧٨ (القاعدة الجوية في اجلن . FL : التطور الجوي ومركز الاختبار . ١٩٧٨) . ١:٢٨ (للاستخدام الرسمي فقط) المعلومات المستخرجة ليست للاستخدام الرسمي فقط .
- ٢ فونسيل جونز وباري آر . بارلو . تاريخ قسم التسليح . أكتوبر / تشرين الأول ١٩٨١ - ٣٠ سبتمبر / أيلول ١٩٨٢ (قاعدة القوة الجوية في اجلن . FL . قسم التسليح . ١٩٨٢ (١:٤٦ . ٢٦) . (للاستخدام الرسمي فقط) المعلومات المستخرجة ليست للاستخدام الرسمي فقط .

ردود وتعليقات القراء

”نظرة الى المنحدر الزلق“

ان مقالة الرائد براين د. واتسون Maj Bryan D. Watson (المنشورة في عدد ربيع ٢٠٠٨ من مجلة ASPJ الانكليزية) تحت عنوان ”نظرة الى المنحدر الزلق: العمليات الداخلية وتحويل العمليات الى الخارج وتدهور الثقافة العسكرية“ هي مقالة عظيمة ولكنها في رأيي مضللة بعض الشيء وتجاهل التاريخ الحقيقي لما يسميه المؤلف بـ”دورنا الداخلي المتزايد“ (ص ٩٤). لقد استخدمت القوات الفيدرالية في العمليات الداخلية اكثر من ٢٠٠ مرة بين عامي ١٧٩٥ و ١٩٩٥ والغرض من ذلك هو استخدامها في الحالات الاستثنائية فقط. وقد يتذكر كثير من الناس استخدامها خلال أعمال الشغب في لوس انجلس في عام ١٩٩٢ والالعاب الاولمبية في اتلانتا في عام ١٩٩٦. واستغربت ان مقالة الرائد واتسون لم تُشر حتى الى مشروع الاستجابة الوطني (الذي حل محله نظام الاستجابة الوطني في ٢٢ آذار/مارس ٢٠٠٨). وبينما يبذل المسؤولون جهوداً جبارة لتعديل الارشادات فإن القصد من إبقاء هذه الإرشادات كما هي يعني المساعدة على جميع مستويات الحكومة على الاستعداد للاستجابة لأي نوع من الحوادث. ان الشعب الأمريكي يريد ان نكون مستعدين للمساعدة. ولا تنسوا انه يجب علينا ان نستأثر بـ”قلوب الناس وعقولهم“ ايضاً. ويمنع قانون ”قوة الاقليم“ [استنفار مجموعة من الرجال المدنيين في اقليم ما لمساعدة الشرطة في عملية ما] فقط استخدام القوات الفيدرالية بدون تفويض من رئيس الجمهورية او الكونغرس وكان ذلك اصلاً بسبب سوء استعمال شرطة المقاطعات للحق الممنوح لها لاستخدام هذه القوات وكان ذلك يحوّل انتباه هذه القوات من القيام بمهمتها الفيدرالية. وبالإضافة الى ذلك فإن قانون ”قوة الاقليم“ ينطبق فقط على المحافظة على اتباع القوانين وتنفيذها ولا ينطبق على المهام الانسانية او الأعمال العسكرية الأخرى. فحذفت هذه النقاط المهمة من مقالة الرائد واتسون. فضلاً عن الإلتزام بإتباع القوانين وتنفيذها فإنه من المستحسن لنا ان نقتدي بالمثل الرائع لاستجابة المقدم هاب ارنولد Lt Col Hap Arnold للزلزال الذي حدث في عام ١٩٣٣ في مدينة لونغ بيتش في ولاية كاليفورنيا الذي أدى الى موت ١١٢ شخصاً. فالمقدم ارنولد لم يترك المصابين ينتظرون وصول اقرب وحدة عسكرية للمساعدة - والتي كان قائدها غير موجود - بل عبأ رجال القوة الجوية في مارتنش فيلد March Field لتوفير الاسعاف العاجل للضحايا. اما نظام الإستجابة الوطني فقد كانت مساعداته محدودة

بسبب عدم ادراجها منه. فلا يوجد شيء بإمكانه ان يحل محل سلامة التقدير المهني والفترة السليمة. لا ضرورة لنا ان نقلص من مبادراتنا بسبب التشريع القديم. والمرونة هي الوسيلة للاستجابة الفيدرالية الفعالة وقت الأزمات.

النيقرب ريك روتوويتس. القوات الجوية الامريكية
محطة كيب كانافيرال الجوية بولاية فلوريدا

”تطوير افراد القوات الجوية: تعليم وتدريب القادة“

قرأت باهتمام مقالة المقدم بول بيرغ Lt Col Paul Berg بعنوان تطوير افراد القوات الجوية: تعليم وتدريب القادة“ (المنشورة في عدد صيف ٢٠٠٧ من مجلة ASPJ الانكليزية). يؤكد المؤلف ان ”افراد القوات الجوية المهنيين يتطلبون موازنة مرنة بين التعليم الواسع الذي يعلمهم كيفية التفكير في طرق مبدعة وبإطار نظري وبالتدريب الخاص الذي يعلمهم القيام بالواجبات العملية“ (ص ٢٦). ومع ان هذا التصريح. بالتأكيد. يتناول امر العلاقة بين التدريب والتعليم. الا ان المقالة بصورة عامة تعكس الطريقة الامريكية الشائعة للتفكير الفني (يعني تطوير الضباط كما يصنع خط جميع المصنوعات حسب مجموعة محددة من الخطوات والتي تتجاهل الفروق في امكانيات الانسان).

يقال ان المشير اريخ فون مانشتاين Erich von Manstein. احد قادة الجيش الألماني خلال الحرب العالمية الثانية. قال مرةً ان ”هناك اربعة انواع فقط من الضباط. اولاً الضباط الكسالى والأغبياء. اتركهم وشأنهم لأنهم ليسوا مضرين. وثانياً يوجد الضباط المجتهدون والاذكياء. هم عادةً ضباط اركان ممتازون ويتأكدون من ان كل شيء مأخوذ بعين الاعتبار بصورة صحيحة. وثالثاً هناك الضباط المجتهدون ولكنهم أغبياء. هؤلاء الضباط يشكّلون خطراً كبيراً ويجب ان يُطردوا [من الجيش] حالاً لأنهم يقومون بأعمال غير مفيدة للكل. وأخيراً يوجد الضباط الاذكياء والكسالى وهم يصلحون لأعلى المناصب.“ (انظر ” الانواع الاربعة من الضباط لفون ماينشتاين - نسخة معدلة للمدراء فقط “ Von Manstein's 4 Officer Types - Adapted for Managers,” En Avant: The Weblog of Jim Donovan, <http://jimdonovan.net.nz/2008/03/06/von-mansteins-4-officer-types-adapted-for-managers>). وأهم الأتشياء التي يجب أخذها بنظر الإعتبار هي الميزات الشخصية وكان المشير فون مانشتاين يعرف كيف يستعمل الضباط المختلفين حسب ميّزاتهم المختلفة. وفي

كتاب "فن الحرب" لسون تسو Sun Tsu's The Art of War نقرأ شيئاً آخر عن الميزات الانسانية الضرورية للقائد. حيث يقول سون تسو. "بخصوص القيادة. اقصد ميزات الجنرال الآتية: الحكمة والاخلاص والانسانية والشجاعة والصرامة" (ترجمة ساميويل ب. غريفيث (او كسفورد: مطبعة كلارندون ١٩٦٣) ص ٦٥) Samuel Griffith [Oxford: Clarendon Press], ١٩٦٣, p. ٦٥. وتقول أحدث الأمثلة الصينية المأثورة "إرشد الناس كي تبرز أفضل مواهبهم" او "ضع الشخص المناسب في المكان المناسب" وهي كذلك تعكس طريقة التفكير هذه التي تشدد اكثر على الميزات الانسانية.

ولا شك ان في الحروب المعاصرة والتكنولوجيات العسكرية والامام بكيفية استخدامها تلعب ادواراً متزايدة في الاهمية. ومع هذا فإنه من المؤسف ان هذه المقالة تركز فقط على تدريب المهارات وتعليم النظريات ولا تذكر شيئاً بخصوص تعليم الناس أو الهامهم بإمكانياتهم المختلفة.

سوي فينغ
بكين - الصين

"عرض اسطورة مجال المعلومات"

رداً على مقالة الرائد جيفري وايس Maj Geoffrey Weiss بعنوان "عرض اسطورة مجال المعلومات: مفهوم جديد للسلاح الجوي وعقيدة المعلومات" (المنشورة في عدد ربيع ٢٠٠٨ مجلة ASPJ الانكليزية). اظن ان المؤلف يستعمل القسم الاعظم من ١٤ صفحة (بما فيه الحواشي) حتى يقول لنا شيئاً واضحاً وضوح الشمس في رابعة النهار - وهو ان المعلومات ليست مجالاً. اننا نستطيع العمل ضمن كل الميادين الاخرى التي نقبلها كمجالات. بما فيها الارض (مع اننا نقضي معظم وقتنا عليها وليس فيها). وتشمل هذه المجالات كلها عنصراً مادياً بإمكاننا لمسها. (وحتى مجالنا لـ "فضاء" المعطيات الالكترونية المبني على اساس المحاكاة بواسطة الكومبيوترات يحتاج لوجوده الى الادوات والآلات المادية). ولكن المعلومات. من ناحية اخرى، تتألف من افكار فقط. ومع ان الافكار من الممكن تخزينها ونستطيع ان نعالجها ونتحكم فيها - الى درجة معينة - الا انه ليس بإمكاننا ان نعمل في داخلها وضمنها وهي ليست بحاجة الى اي بناء مادي لوجودها (الا ما قد سبق وهو موجود في داخلنا).

وبالرغم مما قلت أنفاً إلا أنني أقدر جهود المؤلف لتوضيح التركيب العقدي لغرض تصحيح الأفكار الخاطئة التي أشار إليها. ولكن إذا كان غرضه حقاً تحويلاً بصورة مناسبة، للنموذج الأساسي الذي يصوغ كيفية نظرنا إلى المعلومات، فقد يكون من الأفضل له أن يبتدئ باسم الوثيقة العقدية الملائمة. وهو على صواب بإشارته إلى أننا نحاول أن نؤثر على الإعلام بواسطة عمليات غرضها المبدئي هو التحكم فيه حتى نتوصل في النهاية إلى هدفين أعظمهما التفوق في الإعلام أو الهيمنة في مجال المعلومات. وكما هو الحال في التحكم في مجالات الجو والفضاء و"فضاء" المعطيات الإلكترونية والارض والبحر فإن أي نوع من القوة أو العملية من الممكن أنها قد تؤثر على الإعلام أو تتحكم فيه. لذلك من المطلوب إعادة تسمية الوثيقة العقدية حتى يكون اسمها "التأثيرات الإعلامية للعمليات". وإذا تكلمنا عن وثيقة عقائدية تابعة للقوات الجوية فنستطيع أن نستعمل مصطلح "عمليات القوات الجوية". ولكن إذا كنا نبحث في العقيدة المشتركة [المتعلقة بجميع القوات المسلحة] فيمكننا أن نستخدم مصطلح "العمليات المشتركة" "joint operations" (وقد يكون هذا غير ضروري). على كل حال من الممكن أن يكون هذا نقطة الانطلاق لإعادة تركيز جهودنا بينما نعيد كتابة العقيدة لمعالجة هذه المسألة.

جيم بيمس

مدينة لوريل بولاية ماريلاند

"عرض أسطورة مجال المعلومات"

وجدتُ أن قراءة مقالة الرائد وايس كانت مشجعة لي لأنها تناقش عمليات الإعلام (IO) في سياق العقيدة بدلاً من السياق البرنامجي أو التنظيمي. إنه يقترح صياغة أكثر اختصاراً لتحديد عمليات الإعلام في النشرة المشتركة (JP) 3-13. عمليات الإعلام، 13 شباط/فبراير 2006، بصفة عنصر أساسي لطريق جديد للقوات الجوية إلى الامام، ولكن التحويل الحقيقي للنموذج الأساسي هو اعترافه بأن "عمليات الإعلام تتعلق بالتأثيرات" وليس بالقابليات أو الوسائل من سياسات عتيقة يبدو أنها تورطنا في مشاكل مستديمة.

أما تحديده المقترح فيُعيد عمليات الإعلام من مغالاة التشديد الحالية من طرف وزارة الدفاع والقوات المسلحة على البعد المادي لعمليات الإعلام (يعني

الكومبيوترات وأنظمة الاتصالات والشبكات الكومبيوترية والبنية التحتية المؤيدة الى آخره) ويقربها الى كلا البعدين المعلوماتي والمعرفي للنشرة المشتركة ٣-١٣ اللذين فعلاً يؤثران على عملية اتخاذ القرارات. والحقيقة ان تحديده يعكس مفاهيم من الدكتوراة مايبكا اندزلي. الباحثة البارزة في حقل الوعي الموقعي ونموذجها البياني للوعي الموقعي في اتخاذ القرارات الديناميكية (يمكن الدخول إليها على الموقع <http://www.satechnologies.com/Papers/pdf/SATheorychapter.pdf>) ونموذج الدكتوراة اندزلي عن الوعي الموقعي هو عبارة عن نسخة اكااديمية للسلسلة المشهورة "لاِحظ-وجّه-قرّر-إعمل" ويركز على توفر المعلومات وأدراك أصحاب القرارات للمعلومات البيئية بدلاً من الانظمة المادية نفسها لغرض تصفيف الوعي الموقعي الشامل والتأثير على اتخاذ القرارات.

ان هذه حقاً مقارنة جديدة للمسألة - استخدام علم العوامل الانسانية (المعرفة واتخاذ القرارات) لتحسين عقيدة عمليات الاعلام الهادفة الى ابتكار التأثيرات المعرفية وتأثيرات اتخاذ القرارات!

الرائد البحري غريسون مورغان. البحرية الامريكية
قاعدة اوفت الجوية بولاية نبراسكا

"عدم توازن القوى الجوية"

مقالة العميد الطيار طارق محمود اشرف بعنوان "عدم توازن القوى الجوية: موطن الضعف لباكستان النووية" المنشورة في عدد خريف ٢٠٠٨ مجلة ASPJ الانكليزية) مثيرة للاهتمام. ولكن النقاط التي يفضل الكاتب عدم معالجتها مقلقة للغاية. خاصة تعريف مصطلح "الخنق الاقتصادي" اذا استمرت الهند في نموها الإقتصادي وتصبح قوة اقتصادية اقليمية اقوى مما كانت عليه فهل سيشكل ذلك خنقاً اقتصادياً؟ وكذلك هل تقول باكستان انه اذا حدث فقدان الاستقرار الداخلي [في باكستان] فمن الممكن ان تختار خيار استخدام الاسلحة النووية ضد الهند؟ وكيف تستطيع حكومة ما ان تبرهن على ان حكومة اخرى (حكومة الهند) هي سبب مشاكلها الداخلية؟ هل توجد عتبة [غير مسموح تجاؤها]؟

المقدم غيليرمو ر. غونزالز. القوات الجوية الامريكية
مدينة فيرفاكس بولاية فيرجينيا

”رد المؤلف على عدم توازن القوى الجوية“

في باكستان ميناء بحري رئيسي واحد فقط وهو في مدينة كراتشي ومع ان هذا العجز قد أزيل بعض الشيء ببناء ميناء قاسم Port Qasim وميناء غوادر Port Gwadar الا ان بحرية الهند القادرة على الإبحار في كل البحار والمحيطات لا يزال في استطاعتها محاولة تعطيل الطرق البحرية الرئيسية للسفن الباكستانية. ومرةً أخرى فإن المسافات المحدودة التي تستطيع طائرات القوات الجوية الباكستانية ان تطيرها تعوق قدرة باكستان على كسر مثل هذا الحصار البحري. واذا أخذ في الاعتبار ان كل الموارد الحيوية والخطيرة [لباكستان]. بما في ذلك النفط. تصل الى باكستان عن طريق البحر فهل يعنى ذلك ان اي حصار اقتصادي في المياه الدولية القريبة منها قد يؤثر تأثيراً مدمراً على طاقة باكستان الحربية.

وكلنا وكالتي الاستخبارات الهندية والباكستانية لهما سجل طویل من التدخل في شؤون بعضهما البعض الداخلية. وقد شاهدنا مؤخراً تطورات مقلقة مثل انتهاكات هندية واسعة النطاق في افغانستان ودعماً هندياً للعناصر المتمردة في بلوخستان ومحاولات من طرف الهند لإثارة المعارضة بين افراد قبائل الباشتو. ومع انه سيكون في غاية الصعوبة للهند ان تقوم بخلق درجة كافية من عدم الاستقرار في باكستان كي تهدد وجودها كدولة قومية مستقلة الا ان هذه الإمكانية موجودة فعلاً ويجب ان تؤخذ في عين الاعتبار. ولذلك اذا حدث - وهذه حالة غير محتملة - ان توصل التدخل الهندي المشكوك فيه في شؤون باكستان الداخلية الى مستوى يبدو فيه ان انهيار الدولة شيء ممكن حدوثه ففي هذه الحالة لن يكون من الممكن استبعاد لجوء باكستان الى الخيار النووي.

العميد الطيار طارق محمود اشرف. القوات الجوية الباكستانية. متقاعد
مدينة العين - الامارات العربية المتحدة

”بدلات عسكرية نحيلة: قطع خط الاسراف“

تمتعت بمقالة ”بدلات عسكرية نحيلة: قطع خط الاسراف“ [هذا تلاعب بالألفاظ بالانكليزية اذ انه لا فرق في التلفظ بين waistline (خط الخصر) و waste line (خط الاسراف)] بقلم الفريق تيري غابريسكي واللواء لورين رينو والعميد روبرت الارديس Lt Gen Terry Gabreski, Maj Gen Loren Reno, and Brig Gen Robert Allardice (المنشورة في عدد ربيع ٢٠٠٧ مجلة ASPJ الانكليزية). قدمت المقالة مفاهيم في

تصميم البدلات العسكرية هي مفاهيم جديدة بالنسبة لنا في العراق. واذا درست واختبرت هذه المفاهيم فقد يكون ملائماً للمؤسسة العسكرية العراقية الجديدة ان تتبناها.

اللواء الطيار الركن قائد قرش الخزاعي. القوة الجوية العراقية
مدينة بغداد - العراق

”لورينتس يتكلم عن فن القيادة“

ان المقاتلين ”لورينتس يتكلم عن فن القيادة“ (المنشورة في عدد صيف ٢٠٠٥ من مجلة ASPJ الانكليزية) و”لورينتس يتكلم عن فن القيادة: الجزء الثاني“ (المنشورة في عدد ربيع ٢٠٠٨ من مجلة ASPJ الانكليزية) بقلم الفريق ستيفن لورينتس ايضاً هما مقالتان رائعتان. واثمى ان ارى ظهور مقالة ثالثة من هذا النوع - او حتى كتاب. لقد كان لي الشرف الشخصي العظيم ان اجلس في الصف الامامي في مدرسة تدريب الضباط في قاعدة ماكسويل الجوية بولاية الاباما عندما كان الفريق لورينتس يلقي محاضرة موجزة عن فن القيادة خلال تدريبي في الميدان في صيف هذه السنة في منهج تدريب ضباط الاحتياط في القوات الجوية. ولا شك انني اشارك اهتمامه بدراسة فن القيادة.

أعجبتني طريقة الفريق لورينتس في استخدام الاقوال المقتسبة من شخصيات تاريخية بارزة. كانت هذه الاقوال اضافة عظيمة للمحاضرة وساعدتني على ادراك طريقة التفكير ماوراء مبادئ القيادة. اما بالنسبة الى تجارب الفريق عندما كان طالباً فأجد نفسي في نفس الوضع ولذلك قدّرت الاستشهاد بونستون تشرتشل Winston Churchill. وكانت الامثلة المأخوذة من بيئة العالم الحقيقي ايضاً مفيدة لشخص مثلي يطمح الى ان يصبح قائداً. ومن الاسهل تطبيق المبادئ عندما تجيء من قصة من السهل تذكرها. ولاحظتُ، عندما اطبق نصيحة الفريق لورينتس وأسأل الناس ”كيف الحال؟“ ثلاث مرات فإنهم يردون بإخلاص وليس بطريقة فاترة. وهذا شيء مفيد جداً للقائد عندما يقوم بعملية تقدير واحترام مرؤوسيه.

ولكنني، بعد قراءة مقالتي الفريق واستيعاب ماجاء في المحاضرة التي القاها أود أن اتساءل عن امرين. اولاً يذكر المؤلف انه نفسه، عندما كان طالباً في اكااديمية القوة الجوية، نال علامات واطئة بعض الشيء. انه من المضحك هو

مسؤول الان عن إدارة جميع المناهج التعليمية للقوات الجوية. لذلك اريد ان اعرف: كيف اصبح رجلاً كهذا مليئاً بالإلهام والطموح يرغب في ان يتفوق [في مسلكه] بعد تخرجه في الاكاديمية؟ ماذا كان سبب التغيير؟ وثانياً، قال الفريق لورينتس، في محاضرتة، ان الاشياء الاربعة التي تورط الناس في مشاكل هي المخدرات والجنس والمشروبات الروحية والفلوس. وبعد المحاضرة تباحثنا نحن الطلاب وأساتذتنا العسكريين في هذا الامر على نطاق واسع ووافقنا، بصورة جماعية، على ما قال. ولكنني اتساءل: لماذا لم يشمل الفريق لورينتس هذه الاشياء الاربعة في مقالتيه؟ ارى انه لو كتب عن هذه الاشياء لكان ذلك مفيداً لبعض القراء. ربما قد يستطيع ان يدخل مناقشة هذه الاشياء في مقالة اخرى في المستقبل.

ان مبادئ القيادة التي قدمها الفريق لورينتس قد أثرت تأثيراً عميقاً على حياتي. ارجو ان يضاف اسمي الى القائمة الطويلة من الناس المعجبين به والذين تأثرت حياتهم به.

الطالب ماثيود د. دنليفي، برنامج التدريب لضباط الاحتياط في القوات الجوية

جامعة نورث داكوتا

مدينة غراند فوركس بولاية نورث داكوتا

"لورينتس يتكلم عن فن القيادة"

إن أي شخص قرأ مقالتي لورينتس "لورينتس يتكلم عن فن القيادة" (المنشورة في عدد صيف ٢٠٠٥ من مجلة ASPJ الانكليزية) و"لورينتس يتكلم عن فن القيادة: الجزء الثاني" (المنشورة في عدد ربيع ٢٠٠٨) فلا بد إنه بدأ لتوه يتبع المبدأ الاول للفريق لورينتس الذي يقول فيه ان "المعرفة هي القوة". وهذا، بالطبع، يشكل المقدمة المنطقية الضمنية لكل المساعي التعليمية. ولكن المعرفة هي الشيء الذي يقود مباشرةً الى مبدئه الاساسي الثاني وهو "فهم المهمة". ومن الواضح ان شخصاً لا يفهم المهمة لن يكون قائداً ناجحاً. ولكن لهذا المبدأ نتيجة حتمية يعرفها اي واحد له خبرة في الخدمة [العسكرية] وهو ان القادة يجب عليهم ان يتأكدوا من ان المرؤوسين كذلك يفهمون المهمة. والمعرفة الجماعية تعني القوة الجماعية.

ان معظم قراء مجلة ASPJ، مهما كانت رتبهم، لهم تجارب في اجتماعات الاركان التي تبدأ عادةً بالكلام التالي: "استلمنا امرا(من القيادة) للقيام بمهمة كذا

وذلك قبل فوات عشرة ايام من هذا اليوم". وبينما يهدأ التأوه والانين وتتجه المناقشة الى ابتكار خطة وتعيين الواجبات فيكون هذا أمر سهل جداً للرؤساء. يعني ان القادة لا يهتمون بالتأكد من ان مرؤوسيههم "يفهمون المهمة أولاً يفهمونها".

واذا فكرنا في ما تعلّمنا الفريق لورينتس - مبادئه بخصوص الجاز مهمة ما (يعني التفكير بشكل غير تقليدي اذا كان الجاز المهمة ضرورياً مستخدماً الوسائل التي في تناول اليد وعدم الاستسلام دائماً و"فعل الشيء الصحيح" دائماً) - فيجب علينا، بالضرورة، ان نعود الى مبدئه "فهم المهمة". كيف يمكن لأي واحد منّا ان "يقود" اذا لم نستطع على ذلك - او اذا رفضنا - ان نقوم بالجهد للتأكد من ان مرؤوسينا يفهمون المهمة؟ اذا قلنا ببساطة ان "الجنرال كذا امرنا بأن نقوم بهذا" فقد تكون هذه هي الحقيقة بعينها ولكن هذا لن يلغي ردود الفعل المرتبكة عند الذين يُطلب منهم ان يقوموا بمهمة ما ربما لا يفهمونها او لا يفهمونها جيداً. ولكن من ناحية اخرى ستظهر حالات لن تسمح بالشرح الوافي لأن ذلك غير مناسب بسبب اعتبارات امنية او عوامل اخرى. واستعمال القائد لمعرفته كي يتخذ القرار الصحيح بخصوص هذا. ففي هذه الحالة يكون هذا اختباراً له في فن القيادة. اما تطبيق مبادئ الفريق لورينتس على الواجب الذي في تناول يده - بالرغم من حجمه او تعقيده او طبيعته الفريدة - فلا شك انه يستطيع ان يساعدنا كلنا على اتخاذ القرارات المطلوبة منّا بسبب رتبنا او مناصبنا. وفي بعض الاحيان التذكير بهذا من قبل ضابط كبير هو بالضبط الشيء الذي نحن بحاجة اليه.

المقدم ريكوف - القوة الجوية الأميركية - روتشستر - نيو يورك.

"لورينتس يتكلم عن فن القيادة: الجزء الثاني"

مقالة "لورينتس يتكلم عن فن القيادة: الجزء الثاني" (المنشورة في عدد ربيع ٢٠٠٨ من مجلة ASPJ الانكليزية) هي حقاً مقالة رائعة. لأن لورينتس لا يتكلم فيها عن فن قيادة الافراد العسكريين فحسب، بل ايضاً يلقي الضوء على الروح الانسانية. [يقول لنا مثلاً انه] يجب على القادة العسكريين ان يظهروا أنفسهم كضباط كبار لأنكم "انتم بالحقيقة لا تعرفون بالضبط متى سيكون مثل هذا التصرف مفيداً او حاسماً" (ص ١٢). والقائد عندما يقود رجاله في المعركة، بالطبع يوحى [لهؤلاء الرجال] بالرهبة والاحترام ولكن ليس بالضرورة بالحب والالفة. [ويضيف قائلاً] ان هذين الشيئين، في الاغلب، يُكتسبان بواسطة العناية الودية

بالتفاصيل الروتينية. ويذكرني هذا بتقليد متعارف عليه في جيش التحرير الشعبي الصيني الذي يدعو الى الاتصال بين الناس والوحدة بواسطة محادثات شخصية "من القلب الى القلب" بين الرؤساء والمرؤوسين. وعند حلول الاعياد المحبوبة تقليدياً [عند الجنود] يسافر القادة الكبار الى ثكنات السرايا والفصائل في الاماكن النائية وهناك يتناولون الطعام مع الجنود ويتحدثون معهم حتى يطلعوا على همومهم. وبهذه الطريقة فإن جيش التحرير الشعبي الصيني ينجح في الاحتفاظ بولاء الجنود لقادتهم والحفاظة على قوة ووحدة الجيش.

وانغ جيبو
بكين - الصين

”تعريف قوات عمليات الإعلام“

ان الرائد تيموثي فراننتس ورفاقه المشاركون في كتابة هذه المقالة التي عنوانها ”تعريف قوات عمليات الاعلام: ماذا نحتاج اليه؟“ (المنشورة في عدد صيف ٢٠٠٧ من مجلة ASPJ الانكليزية) يشيرون. على نحو صحيح. الى افتقار القوات الجوية لحقل مسلكي. يرتبط بعمليات الاعلام. كعامل يحدد ”فعالية ونضج“ قوات ادارة الحرب بواسطة الشبكات الحاسوبية وكذلك القوات التي تقوم بالعمليات الهادفة الى نشر النفوذ (ص ٥٧ و ٥٨ و ٦٠). وفعلاً في مؤتمر قادة وحدات عمليات الاعلام الذي كانت قيادة المعارك الجوية صاحبة الدعوة له في نيسان/ابريل ٢٠٠٧. كان القادة يشيرون. واحداً بعد الآخر. الى عدم القدرة على الاحتفاظ بالخبرة وتطوير الفرص المهنية للأفراد” كمشكلة تحد. بصرامة من. قابلية القوات الجوية لعمليات الاعلام. ولكن تأسيس حقل مسلكي هو واحد فقط من التحديات المتعددة التي تواجه القابلية الناشئة لعمليات الاعلام في القوات الجوية.

على القوات الجوية ان تنظم الامور بصورة بارعة لإدماج سلسلة كاملة من الخيارات لمجالات الجو والفضاء و”فضاء“ المعطيات الالكترونية في حملة من حملات القادة المقاتلين. ويستمرّ تزايد القوة الدافعة وراء قيادة القوة الجوية لتكنولوجيا المعلومات. ولكن المؤسسات التي تمكن قادة العناصر الجوية لقواتنا المشتركة من ان يقودوا ويتحكموا في كل نواحي القوة الجوية هي مراكز العمليات الجوية والفضائية للقوات الجوية المعدودة. واذا ارادت القوات الجوية ان تصبح قوة حقيقية في مجالات الجو والفضاء و”فضاء“ المعطيات الالكترونية فيجب على

تطور قيادة تكنولوجيا المعلومات ان يرافقَ بجهود متزامنة لتحضير مراكزنا للعمليات الجوية والفضائية لقيادة قوة تكنولوجيا المعلومات والسيطرة عليها.

وبالإضافة الى ذلك فيجب على القوات الجوية، ان تدرب جميع افرادها بإنتظام- وليس فقط المحاربين في مجال "فضاء" المعطيات الالكترونية في حقل عمليات الاعلام. اذ ان حملة من الجهود الضخمة والجدية فقط - بما في ذلك التمارين العَلَمية والتمارين على مستوى المسارح ومدرسة الاسلحة للقوات الجوية ومناهج القوات الجوية التي تمنح الرموز الشفوية للتخصصات والمناهج التي تُدرّس في كل البرامج التعليمية-التطويرية - ستنتج في إدخال [عناصر] مجال عمليات الاعلام في ثقافة القوات الجوية.

واخيراً فإن بدء عمل قيادة تكنولوجيا المعلومات يجب ألا يعني منع التطور المستمر لقدرات القوات الجوية على عمليات التأثير كعمليات الحرب النفسية والخداع العسكري وامن العمليات والاستخبارات المضادة وعمليات الشؤون العامة والدعاية المضادة. وقد تجعل النزعة الى التكنولوجيا ثقافتنا المهنية مائلة الى التركيز على سيطرة "فضاء" المعطيات الالكترونية. وفي النهاية سيكون النصر في اية حرب - خاصة في الصراع الايديولوجي الحالي - في مجال المعركة الفكرية.

ومع ان عمليات الاعلام تمثل مجهوداً ناشئاً الا اننا نستطيع ان نبني على وجود الموارد البشرية التي لها خبرة. فكلما القيادة المشتركة لإدارة الحرب بواسطة عمليات الاعلام المشتركة ومركز القوات الجوية لعمليات الاعلام قد قاما بعدد من مشاريع البحث المختلفة وجمعا كثيراً من المعلومات عن الدروس المتعددة التي تعلمناها. وقد اصبحت قيادة الجيش الاولى لعمليات الاعلام مركز تفوق في عمله - وبسرعة - والمنظمات العاملة في مجال ادارة الحرب الالكترونية والفضاء والخداع العسكري وعمليات الحرب النفسية كلها قد تأسست تأسيساً متيناً.

ان المعلومات تشكل ناحية اساسية من القوة الوطنية [البلد ما] وعمليات الاعلام شيء في غاية الاهمية في نطاق الحرب كلها. تواجه قواتنا الجوية اختيارات مهمة جدا تتعلق بتنظيم عمليات الاعلام والتدريب عليها واستخدامها. وستحدد هذه الاختيارات اذا كنا ننوي حقاً ان نكون قوة في مجالات الجو والفضاء و"فضاء" المعطيات الالكترونية.

الرائد براين ج. تايلر. القوات الجوية الامريكية

قاعدة رامشتاين الجوية - المانيا

”تعريف قوات عمليات الإعلام“

لا حاجة للمرء ان يقرأ أكثر من مقالة ”تعريف قوات عمليات الاعلام: ماذا نحتاج اليه؟“ حتى يستنتج بسرعة ان هذه القابليات لعمليات الاعلام هي مثل الوضع الذي تعيشه القطط والكلاب معاً. اذاً لنصحح العقيدة بواسطة اتخاذ الاجراءات التالية:

اولاً يجب ان تُقسّم كل العمليات الى فئتين ”الموضوعية“ و”الذاتية“. ان العمليات الموضوعية هي التي يُقام بها بصورة رئيسية في المجالات المادية للجو والفضاء و”فضاء“ المعطيات الالكترونية لغرض خلق التأثيرات المادية. اما العمليات الذاتية التي تستهدف المجال المعرفي بغية التأثير على ادراك الاشياء واتخاذ القرارات فهي تشمل الاتصالات الاستراتيجية وعمليات الحرب النفسية والخداع العسكري. وثانياً يجب ان يُزال ”المجال المعوماتي“ الخيالي وتُخلق فئة عقائدية لعمليات ”فضاء“ المعطيات الالكترونية. وثالثاً يجب ان يُعترف بأن عمليات الاعلام هي ليست شيئاً حركياً ولا غير حركي. بل هي تركيب من العمليات المصممة للتأثير على العدو عندما يتخذ قرارات. اذا اتبعنا هذه الخطوات فلن يكون عندنا ضرورة العمل البغيض الذي هو المحاولة لابتكار ”قوة مسلكية تعمل فقط في مجال عمليات الاعلام“ وبدلاً من ذلك سيكون باستطاعتنا ان نخلق قوة مسلكية [عامة] متكونة من افراد يفهمون عمليات الاعلام بصورة حدسية على جميع مستويات الحرب.

الرائد جيفري وايس. القوات الجوية الامريكية
جامعة سلاح مشاة البحرية الامريكية
مدينة كوانتيكو بولاية فيرجينيا

المساهمون



الجنرال بروس كارلسون (حائز على شهادة البكالوريوس من جامعة مينيسوتا - دولوث، وشهادة الماجستير من جامعة ويست، وشهادة ماجستير من كلية الحرب البحرية). يعمل كقائد في القيادة الجوية للمعدات والأجهزة، في قاعدة رايت باترسون الجوية، أوهايو. تَضمَّنَت وظائفه الإدارية العمل في القيادة الجوية التكتيكية، مقرَّات السلاح الجوي الأمريكي، مكتب قائد القوة الجوية، مكتب وزير الدفاع، وهيئة الأركان المشتركة (كمشرف على تكوين، مصادر، وتقييم السلاح الجوي). إضافة إلى ذلك، كان آمر جناح المقاتلات الحفزية التاسع والأربعين في السلاح الجوي، في قاعدة هولومان الجوية، في نيو مكسيكو. قبل أن يشغل موقعه الحالي، كأمر للسلاح الجوي الثامن، في قاعدة باركسدال الجوية، في لويزيانا، وكأمر لهيئة أداء العناصر الفعالة المشتركة، للهجوم الفضائي والأرضي التابعة للقيادة الإستراتيجية الأمريكية، في قاعدة أفوت الجوية، نبراسكا. وطار أكثر من ٣,٠٠٠ ساعة طيران وخبرة قتالية في طائرات (١٠٠-٥٧)، وقد طار الجنرال كارلسون في طائرات متنوعة النُظُم القتاليَّة.



الرائد ستيفن تشامبيل (السلاح الجوي الأمريكي، حائز على شهادة الماجستير وشهادة الدكتوراه من جامعة ولاية أريزونا) يُعمل كمساعد آمر مجموعة عمل الأمر، في قيادة التجهيزات في منشأة البحرية الأمريكية (AFMC)، في قاعدة رايت باترسون الجوية، أوهايو. قضى أربعة سنوات في إدارة المعهد التكنولوجي للسلاح الجوي (AFIT)، عمل في مهام المتابعة لمكتب الإستطلاع الوطني، في كلية القيادة والأركان الجوية، مختبر البحث، وهو الآن في هيئة أركان منشأة البحرية الأمريكية (AFMC)، وأستاذ مشارك في المعهد التكنولوجي للسلاح الجوي (AFIT)، وعضو إدارة في جامعة دايتون بدوام جزئي، ومُحاضر زائر في جامعة رايت.



الرائد براين د. واتسون (حائز على شهادة بكالوريوس بالقانون JD، من جامعة ميزوري-كولومبيا) وهو حاكم عسكري يعمل في قاعدة راندولف الجوية في تكساس، ويرأس قسم الأحكام العسكرية والجلسات العسكرية واللجان الإدارية والتحقيقات القضائية والجلسات الخاصة. وقد عمل في وظائف سابقة في مجال القانون الجنائي كمحامي دفاع ونائب عام بما في ذلك عمله كمساعد خاص للمدعي الأمريكي العام. قام بتمثيل الولايات المتحدة في قضايا متعددة منها شكاوى وعقود وعمل أيضاً في مجالات القانون الدولي وقانون العمليات. وقد عمل سابقاً في قاعدة مودي الجوية في جورجيا وقاعدة ف. إي وارن الجوية في وايومنغ وقاعدة لأجلي الجوية في فيرجينيا وقاعدة ماكسويل الجوية في ألاباما، ولديه رخصة للعمل في محكمة ميزوري العليا ومحكمة التمييز الأمريكية للقوات المسلحة ومحكمة التمييز الجنائي للقوة الجوية. وقد تخرج الرائد واتسون من مدرسة ضباط السرب وهو خريج متميز من كلية القيادة والأركان الجوية.



إنسان آلي يحطم الصواريخ: يطلق رئيس العرفاء جيسن سنو الإنسان الآلي باكبوت إلى موقع الأحداث في مقاطعة باغ شير بأفغانستان على مرأى من المسؤولين الأفغان. وقد عثر على صاروخين موقتين قطر كل منهما ١٠٧ مليمترًا موجهان نحو قاعدة العمليات الأمامية لقوات التحالف الدولية. وقد تم تدميرهما.